وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

شخصيات في الثورة من الولاية الرابعة

(1954 - 1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد:

❖ بركاهو رائي .

❖ مريم بن ثابت .

إشراف:

د/محمد بو طيبي .

السنة الجامعية : (1436/1435هـ) - (2014 /2015م) .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ.

شخصيات في الثورة من الولاية الرابعة

(1954 -1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد:

❖ بركاهو راعي

❖ مريم بن ثابت

إشراف:

د/ محمد بوطيبي

لجنة المناقشة:

د/ الصادق دهاش	جامعة المدية	مقررا
د/ بوطيبي محمد	جامعة المدية	مشرفا
أ/ كريتلي حميد	جامعة المدية	مناقشا

السنة الجامعية : (1436/1435هـ) - (2015/ 2014م)


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر:

إن الحمد لله له الحمد و الشكر إبتداءا و إنتهاءا .

الشكر العظيم إلى الذين ضحوا بدمائهم وكل ما يملكون من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة والذين بفضلهم نعيش اليوم بكرامة وأمن وسلام فرحم الله الشهداء .

والشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بو طيبي محمد على المساعدات التي قدمها لنا والتوجيه و التأطير الذي حضينا به .

نتقدم بالشكر إلى كافة طاقم إدارة قسم التاريخ و إطارات جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية التي أعطت لنا فرصة الإلحاق بها.

لكل من قدم لنا العون فنحن له ممتنون و نتقدم بالشكر الجزيل إليـــه.

بركاهم مريم

الإهداء:

إلى نبع الصفاء وفيض الحنان

إلى من تحملت عبء الأيام لأجل أن تغمض عيناي وتنام

أمي الحبيبة الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى أبي الغالي بلسم روحي وفرحة أيامي ومنبع إقدامي

يا من دعمني ووواساني في زلاتي وعثراتي ليراني

واقفة أمام منصة النجاح.

إلى من بثوا في روحي الأمل الكبير والتحدي والصمود

أمام الصعاب ،إخوتي وأخواتي الأعزاء إلى بنات أخواتي

نوال،سمية وياسمين.

إلى كل أغصان شجرة عائلتي وكل صديقاتي

إلى من كانت شقيقة روحي قبل أن تكون صديقتي

إلى من حملت معي ثقل هذا العمل وشاركتني فرحة

انجازه مريم. إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل .

"بركاهم"

الإهداء

إلى أول نور أضاء عيناي ثم طريقي

إلى من تعبا لراحتي ويعيشان لرؤيتي الأفضل إلى من حملا ني وتحملاني:

إلى بحر الحنان الذي قذفه بي إلى هذا الوجود، من أشعلت في شموع الحياة من غذتني حنان وعزيمة أمي الحنون إلى من غرس بذور الإيمان في قلبي ، أنت يا من لا أكفيك حقك عمري كله أبي الغالي

إلى اعز ما املك في الوجود إخوتي : نورة،أميرة ،إسماعيل .

إلى جميع من عرفتهم في حياتي الجامعية

إلى كل عائلتي .

إلى التي كانت اختي قبل أن تكون صديقتي ...إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل واتقاسم معها اليوم فرحتي... بركاهم.

إلى كل هؤلاء اهدي عملي هذا .

" مريم " .

قائمة المختصرات

1/ باللغة العربية:

- **الح .و .ج** : الحركة الوطنية الجزائرية .
- **تح** : تحقيق .
- **تر**: ترجمة.
- **ج .ت. و**:جبهة التحرير الوطني.
- **ج**: جزء .
- **جيش .ت. و**: جيش التحرير الوطني.
- **د . ط** : دون تاريخ الطبع .
- **د. ت** : دون تاريخ النشر .
- **ص**: صفحة.
- **ط**: طبعة.
- **ل .ت. ت**: لجنة التنسيق والتنفيذ.
- **م . و .م** : المنظمة الوطنية للمجاهدين .
- **مج** : المجلة .
- **الم .و.ث.ج** : المجلس الوطني للثورة الجزائرية .
- ع: العدد.

2/ **باللغة الأجنبية :**

-**A**.**L**.**N** : Armée de libération Nationale .

- **C**.**C**.**E**: Comité de Coordination et d'exécution.

– C.**N**.**R**.**A** : Conseil Nationale De La Révolution Algérienne.

–F. **L**.**N** : Front de libération Nationale.

– G.**P**.**R**.**A** : Gouvernement Provisoire de la république Algérienne.

-**M**.**N**.**A**: Mouvement National Algérien.

– M.**T**.**L**.**D**: Mouvement pour le Triomphe de Libertés Démocratiques.

– O.**S**: Organisation Spécial.

-**P**.**P**.**A** : Parti Du Peuple Algérien.

– O.**N**. **M** : Organisation nationale de moudjahidines

مقدمة

مازال الكثير من الغموض يحوم حول الكثير من شخصيات الثورة التحريرية،ومنهم شخصيات قادة الولاية الرابعة، لذا كان موضوع دراستنا بعنوان" **شخصيات الثورة في الولاية الرابعة**"خلال الفترة الممتدة بين سنتي (1954م-1962م)،في المنطقة التي تمتد من المنطقة الساحلية إلى مشارف الصحراء من الشمال إلى الجنوب، حيث حدود الولاية السادسة، إضافة إلى مناطق جبال الأطلس البليدي،التيطري وزكار، ومن حدود الولاية الثالثة شرقا، إلى الولاية الخامسة غربا.

هذه الولاية الرابعة تميزت بثلة من المجاهدين والمناضلين الذين منحوا أغلى ما لديهم وضحوا بالغالي والنفيس من أجل أن تستمر الثورة، فمن بين هؤلاء برز في الولاية شخصيات عسكرية وسياسية كافحت وناضلت داخلها وخارجها،منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وأهمهم:سي أمحمد بوقرة،الجيلالي وبو نعامة والطيب الجغلالي،بن يوسف بن خدة،سعد دحلب وصالح زعموم،وغيرهم ممن كان لهم وزن في صنع أحداث الثورة الجزائرية.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في نفض الغبار عن شخصيات وقادة الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة، والإسهام في تقديم الحقائق والمعارف المتعلقة برجال الثورة في هذه الولاية الرابعة.

التعريف بالموضوع :

إن الموضوع الذي اخترناه لهذه الدراسة يتعلق بشخصيات بارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، والموسوم بعنوان:"**شخصيات الثورة في الولاية الرابعة (1954م –1962م)**"، الذي يعتبر لبنة أردنا بها المساهمة في إثراء تاريخ رجال الثورة التحريرية الذين مازال الغموض يكتنف مسارهم النضالي ومسيرتهم الثورية لدى جيل الاستقلال، ورفع الغموض عنهم وعن نشاطهم الثوري، والتركيز على بعض الأحداث التي ميزت مسيرتهم النضالية .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترنا هذه الشخصيات في الولاية الرابعة نموذجاً للدراسة من بين شخصيات الولايات الأخرى، نظراً للأهمية البالغة التي حضي بها أبطالها، إضافة إلى اعتبارات أخرى تتمثل في:

1/- التعريف بشخصيات الولاية الرابعة بايجابياتهم وسلبياتهم.

2/-النتائج الباهرة التي حققها أبطال ورجال الثورة التحريرية في هذه الولاية، بشقيهم السياسي أو العسكري.

3/-كون الولاية الرابعة ولاية محورية ذات حدود مشتركة مع كل الولايات ما عدا الولاية الثانية، إضافة إلى التنوع التضاريسي لها من (سهول ،جبال و أودية) هذا ما أعطاها بعدا إستراتيجياً في مختلف التنظيمات العسكرية بهذه الولاية .

4/- دور شخصيات الولاية الرابعة في تفجير الثورة الجزائرية، وموقفهم من بعض القضايا الحساسة خلال الثورة كقضية الاليزيه، إضافة إلى الأزمات التي عرفتها الولاية الرابعة نتيجة السياسة الاستعمارية المركزة عليها، والتي عملت على خلق الصعوبات أمام قادة الثورة، الأمر الذي تطلب اليقظة والتنظيم الدقيق سياسياً و عسكرياً قصد التحكم في الوضع .

5/- الشعور الخاص الذي يشعر به الدارس عندما يدرس الشخصيات التاريخية، فإنه يزداد أو يقل حبه و إعجابه وتقديره لها كلما ازدادت هذه الدراسة عمقا واتساعا.

الرغبة في دراسة المواضيع المتعلقة بالثورة الجزائرية، ومنها المواضيع المتعلقة بالولاية الرابعة، بحكم الانتماء إليه.

الإشكالية:

انطلاقا من الاعتبارات السابقة،فإن الموضوع يحتاج إلى هذه الدراسة، كون الكثير من جوانبه يعتريها الغموض،تحت إشكالية عامة المتمثلة في:**ما هو أثر العامل البشري في مسار الثورة في الولاية الرابعة وعلى رأسها الشخصيات البارزة، بشقيها القيادي والمناوئ للثورة؟**، وهذا ما يدفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات الفرعية، لرفع اللبس عن بعض الإشكاليات منها:

-ما هي الخصوصيات التي تميزت بها الولاية الرابعة، وما مدى انعكاس ذلك على طبيعة التنظيم السياسي والعسكري بها ؟.

- وما الدور الذي قامت به الولاية الرابعة في مجال التنسيق السياسي والعسكري بين مختلف الهياكل التابعة لها من جهة، وبينها وبين الولايات التاريخية الأخرى من جهة ثانية ؟.

- إلى أي مدى وفق قادة الولاية في وجه المخططات الاستعمارية الرامية للقضاء على الثورة من الداخل؟، وما هي نتائج التنظيم السياسي و العسكري الذي حققه مجاهدو الولاية الرابعة سواء، داخل مجالها الجغرافي أو على المستوى الوطني،أو المستوى الخارجي، وما مدى انعكاس ذلك على مسار الثورة التحريرية؟.

- ما هي أبرز الشخصيات العسكرية التي كانت في الولاية الرابعة وكيف كان نضالهم العسكري هم خلال الفترة(1954-1962م) باعتبارها نماذج قيادية في المنطقة؟.

–ما هي أبرز الشخصيات السياسية وما هو دورها في النضال السياسي الوطني خلال الثورة على المستويين الداخلي والخارجي؟

–ما هو تأثير العناصر المناوئة على الثورة عامة. والولاية الرابعة خاصة، وما هي الدوافع التي غررت بهم للوقوف ضد الثورة؟

منهج المتبع في هذه الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال وصف الشخصيات المدروسة وماضيها التاريخي الحافل بالبطولات،إلى جانب اعتمادنا على المنهج التحليلي في بعض الأحيان فيما يخص بعض القضايا الحساسة في الثورة .

خطة الدراسة:

للإجابة على هذه التساؤلات، والوصول إلى الحقائق التاريخية، اعتمدنا على خطة مقسمة إلى: مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث مباحث متبوعة بمجموعة من الملاحق المتنوعة وخاتمة، وهي كالتالي:

-**المدخل التمهيدي** بعنوان"**التعريف بالولاية الرابعة واهم خصائصها(1954م–1956م)**، تناولنا فيه خصوصيات الولاية الرابعة طبيعيا،عسكريا،إداريا وسياسيا.

-أما في **المبحث الأول** الذي جعلنا له عنوان"**الإطارات العسكرية في الولاية الرابعة**"مقسم بدوره إلى ثلاث مطالب، الأول توقفنا فيه عند شخصية"**سي أمحمد بوقرة**"

أما في المطلب الثاني، تطرقنا إلى"**شخصية الجيلالي بونعامة**"

وفي المطلب الأخير قدمنا شخصية لها وزن ثقيل في الولاية الرابعة"**وهو الطيب الجغلالي**".

حيث عرضنا أهم المحطات من حيات كل شخصية من هذه الشخصيات بدءا بالمولد والنشأة والنضال العسكري واهم أدوارهم العسكرية في الثورة إلى غاية وفاتهم.

المبحث الثاني، الذي كان تحت عنوان"**أهم الشخصيات السياسية في الولاية الرابعة**"، فتناولنا فيه ثلاث مطالب على التوالي شخصية بن يوسف بن خدة، وسعد دحلب، وصالح زعموم، حيث تطرقنا إلى بيئة كل واحد منهما من المولد والنشأة والوقوف عند كل المؤثرات التي ساهمت في تشكيل كل شخصية، إضافة إلى الأثر البالغ الذي تركه كل رجل في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وموقفهم من مختلف القضايا والمستجدات الطارئة على الحركة الوطنية في تلك الفترة، كما تطرقنا إلى الأعمال والإنجازات كل شخصية لنخلص في الأخير الإشارة إلى أهم الصعوبات التي بل الأزمات في بعض الأحيان التي واجهت كل شخصية في مسارها النضالي والثوري، يضاف إلى ذلك المؤلفات القيمة

النابعة من بعض الشخصيات مثل بن يوسف بن خدة وسعد حلب التي ساهمت بشكل كبير في إثراء تاريخ الثورة من خلال شهادات كل واجد منهم.

أما في **المبحث الثالث** الذي يحمل عنوان **"الشخصيات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة"** تطرقنا فيه إلى ثلاث شخصيات مناوئة للثورة منها: العميل بلحاج الجيلالي المعروف بكوبيس بالتعاون مع الباشاغا بوعلام حيث قاما في تنشيط حركتهما في نطاق الولاية الرابعة،وفي المطلب الأخير اخترنا العميل الشريف بن السعيدي، حيث قمنا بالتعرض إلى الحركات التي قاموا بها لعرقلة سير الثورة ،بالإضافة إلى شرح الطريقة التي تم بها القضاء عليهم من طرف قادة الولاية الرابعة، ثم أنهينا هذا البحث بمجموعة من الملاحق المتنوعة من صور وخرائط تدعم ما جاء في محتوى الباحث .

أهم المصادر والمراجع المتبعة في هذه الدراسة :

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مصادر ومراجع متنوعة، يمكن تصنيفها على النحو التالي :

–مذكرات بعض القادة السياسيين والعسكريين الذين سايروا الثورة وساهموا في توجيهها و انتصاراتها، ومن أهم هذه المذكرات نجد:

– مذكرات بعض العسكريين، منها: مذكرات الرائد محمد صايكي بعنوان "شهادة ثائرة من قلب المعركة " ومذكرات عبد الحفيظ أمقران الحسني المعنونة ب "مذكرات من مسيرة النضال والجهاد"، مذكرات لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة "،بالإضافة إلى"عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى"لمؤلفه محمد الشريف ولد الحسين .

–أما عن السياسيين: نجد كتابين لبن يوسف بن خدة "شهادات و مواقف "و"جذور أول نوفمبر" لمؤلفه بن يوسف بن خدة، وهذه المذكرات لها أهمية كبرى لأنها صادرة عن أحد رواد و رموز الثورة، فهي تكشف عن الكثير من الأحداث و تبرز دور العديد من الأشخاص الذين صنعوا الحدث.

–إضافة إلى مذكرات سعد دحلب "المهمة المنجزة من أجل الإستقلال " لها قيمة تاريخية لأنها صادرة عن أحد قادة السياسيين للثورة التحريرية الذي ساهم في صنع أحداثها بطريقة مباشرة منذ اليوم الأول لاندلاعها، وقد تقلد عدة مسؤوليات داخلية وخارجية لهذا فهي مهمة.وبالرغم من أهمية هذه المذكرات في الكشف عن الكثير من خبايا الثورة وتفاصيلها فإنها لا تخلو عن بعض الأهواء .

المراجع:

أما عن المراجع التي استعملناها في هذا الموضوع تمثلت في مجموعة من الكتب ومقالات علمية قيمة، إضافة إلى بعض الأطروحات و الرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة بالموضوع، وقد تميزت بالدقة و

التحليل و استنادها على التوثيق وهي مراجع عبدت لنا الطريق لإنجاز هذا الموضوع أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-كتابين **لمحمد عباس** "رواد الوطنية " و "فرسان ...الحرية"

-"فرحات عباس رجل جمهورية"**لحميد عبد القادر**،بالإضافة إلى بعض القواميس والأعجم التي وظفت في تعريف بعض الأماكن والمصطلحات الخاصة بالموضوع.

- أما بالنسبة للمقالات العلمية من بعض المجلات مثل مجلتي أول نوفمبر و الأشير ومجلة المصادر ، وفيما يخص الدراسات السابقة والرسائل والأطروحات الجامعية نجد:

- رسالة الماجستير **لأحمد بو حموم**"التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة" .

-**مليكة عالم**"دور العقيد الجيلالي بونعامة في الثورة التحريرية(1954م-1961م .

-**احمد بن جابو** و"العقيد سي أمحمد بوقرة و دوره في الولاية الرابعة"لأجمد بن جابو .

الصعوبات:

وقبل الختام نقول أننا صادفنا في عملنا هذا بعض العراقيل والصعاب التي وقفت أمامنا حاجزا لإنجاز هذا العمل وتتمثل بالوجه الخصوص صعوبة الاتصال بالمجاهدين الذين مازالوا على قيد الحياة لإعطاء شهادات عن الشخصيات المدروسة ،هذا إلى جانب تقاعس بعض الإدارات عن تقديم بعض الوثائق الخاصة ببعض الشخصيات المدروسة ،وهذا لأسباب نجهلها حتى الآن ،إضافة إلى ضيق الوقت والمدة الزمنية القصيرة التي أعدت فيها هذه الأطروحة مما أدى بنا إلى الإسراع في انجازها، فقد تشتمل على بعض النقائص، فان أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله.

المدخل التمهيدي:

التعريف بالولاية الرابعة وأهم خصائصها:

(1954م– 1962م).

- الخصائص الطبيعية .
- الخصائص السياسية.
- الخصائص العسكرية.
- الخصائص الإدارية.

تعريف الولاية الرابعة :

في10 أكتوبر سنة 1954م اجتمعت لجنة الستة،في منزل بو قشورة [1] مراد بالعاصمة وتم الاتفاق على تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق ،وكان الشرق الجزائري مقسما إلى منطقتين؛الأوراس ومنطقة الشمال القسنطيني[2]، وهذا وفقاً للتقسيم الذي اعتمدته المنظمة الخاصة[3] لحزب انتصار الحريات الديمقراطية، فانبثقت عنه مقاطعات مقسمة بدورها إلى نواحي ،وبعد مؤتمر الصومام [4]تحولت التسمية إلى ولايات، ومنها جاءت تسمية الولاية الرابعة، بعدما كانت تدعى في الأصل المنطقة الرابعة[5]، وهي مقر قيادة الأركان السياسية والعسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطنيين على مستوى الرقعة الجغرافية المحددة للولاية الرابعة، وهي ليست ثابتة من حيث الحدود والقيادة والمقر، وكما لها مميزات عديدة تميزها عن باقي الولايات الأخرى.

---

[1] – مراد بوقشورة كان طرفا فاعلا فيها و ذلك من خلال التوعية و التحسيس وتجنيد العناصر في جيش التحرير الوطني ، منزله الواقع بـ لابوانت بيسكاد (رايس حميدو حاليا تحت تصرف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954م واستخدم منزله مقرا لهذا الاجتماع القادة الستة التاريخيين للثورة الجزائرية وهم : محمد بو ضياف ، العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بو لعيد ، كريم بلقاسم ديدوش مراد ورابح بيطاط ، ألقي القبض على مراد بو قشورة فعذب ، ثم توفي في 4 نوفمبر 1991، أنظر ولد الحسين محمد الشريف ، **عناصر للذاكرة حتى لااحد ينسى سرد واقعي لمعارك الزبير وكتيبة الحمدانية تمجيدا لشهدائنا الأبرار الولاية الرابعة المنطقة الثانية** ، جيش التحرير الوطني ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص140 .

[2] – م.و.م ، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة** ، ج2 ، المجلد1 ، دار الثورة الإفريقية ، الجزائر 1984م ، ص81.

[3]– هي منظمة سرية شبه عسكرية انبثقت عن الاجتماع المنعقد يوم 13 نوفمبر 1947م في المنزل الشخصي للمناضل محمد بلوزداد ، وقد مثل أعضاء المنظمة فيما بعد الصفوة السياسية التي أصبحت تؤمن بضرورة اللجوء إلى العمل المسلح بهدف تحقيق الاستقلال الوطني ، وشكلت المنظمة العسكرية الخاصة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني الجناح العسكري "لحركة .إ.ح.د" ، واتفق مسئولون المنظمة الخاصة على وضع برنامج خاص بالتدريبات العسكرية يشمل المناضلين التابعين لها ، أنظر : سعداوي مصطفى ، **المنظمة الخاصة ودورها في إعداد لثورة أول نوفمبر** ، متيجة لطباعة ، الجزائر ، 2009 ، ص 45 .

[4]– هو مؤتمر تنظيمي للثورة عقد يوم 20أوت 1956م في منطقة القبائل بواد الصومام ،وقام بهذا التحضير عبان رمضان وكان يضم 16عضواً كلهم قادة عسكريون من عدة مناطق من الشمال القسنطيني والجزائر العاصمة وما جاورها،أنظر:أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956–1962م)** د.ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 28 .

[5]– محمد تقية ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ، تر: بشير بولفراق ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 ، ص13 .

2/ خصوصيات الولاية الرابعة التاريخية:

1/ الخصائص الطبيعية:

-الموقع الجغرافي: تقع الولاية الرابعة بين درجتي عرض 53,34°و 36, 4° شمال خط الاستواء وبين خطي طول 4° و9,12° شرق خط غرينتش[1]و يحد الولاية الرابعة من الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يقدر طوله بنحو 300كلم[2] أي من مدينة زموري شرقا ،إلى غرب مدينة تنس ويحيط بها مجموعة من الولايات ،فمن الشرق تحيط بها الولاية الثالثة ،ومن الغرب الولاية الخامسة [3]ومن الجنوب لها امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى قرية الطاقين[4]الواقعة في باب الصحراء وهي القرية التي استشهد فيها آخر جندي من قوات الأمير عبد القادر الجزائري[5] ومن هذا يظهر لنا أن الولاية الرابعة تقع في قلب الجزائر وهذا ما أكسبها صفة الإستراتيجية في موقعها .

تضاريس الولاية:

تتميز الولاية الرابعة بتضاريس متنوعة من "سهول وجبال وأودية "جعلت العدو الفرنسي يولي اهتماما كبيراً لها، ويرصد لها كافة الوسائل لإخماد الثورة بها،في حين كانت هذه العوامل الطبيعية بمثابة نقطة قوة للمجاهدين وتحركاتهم في الولاية الرابعة.

فتوجد بالولاية الرابعة مجموعة من السهول التي جلبت أطماع المعمرين ومن بين هذه السهول نجد سهل متيجة الذي تقدر مساحته بـ 130.000 ,هكتار يعتبر امتدادا طبيعيا لسهل وهران إذ يفصل بين السهلين منطقة جبلية ضيقة من مليانة (جبال الظهرة) وهو محصور بين الأطلس البليدي من

---

[1] – أحمد بو حموم ، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة** (1956-1962) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2004 /2005 ، ص 43 .

[2]– لخضر بورقعة ، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة** ، تر : الصادق بخوش ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2000 ، ص13

[3] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص14.

[4] – الطاقين تقع في الجنوب من دائرة قصر الشلالة بنحو 235كلم.

[5]– بو رقعة ، المصدر السابق ، ص13.

الجنوب أما من الشمال فيحده البحر الأبيض المتوسط وجبل بوزريعة وهو يشبه الحوض مما يجعله محميا طبيعيا من العواصف المؤثرة على الزراعية.

والى جانب سهل متيجة يوجد سهل آخر هو سهل الشلف الذي ينحصر بين جبال الظهرة شمالا والونشريس جنوبا ويمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 180كلم ويحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد سهل متيجة على مستوى الولاية الرابعة ،إذ يغلب على تربته الطابع الفيضي لوجود عدة أودية كوادي الشلف وروافده التي منها وادي رهيو،وادي مينا وهذا ما اكسبه تربة متنوعة صالحة للزراعة،والى جانب هذا السهل يوجد العديد من السهول كسهل بني سليمان وسهل غريب[1].

أما فيما يخص المرتفعات والجبال فالولاية الرابعة توجد بها جبال متصلة أحيانا ومنفصلة أحيانا أخرى وأهم هذه المرتفعات ،جبال الأطلس البليدي والتي هي عبارة عن فضاء طبيعي حيوي يشكل سلسلة من الهضاب والوهاد ويسمى بالأطلس البليدي نسبة إلى مدينة البليدة القريبة منه ويطل على سهل متيجة ذي الأراضي الخصبة[2]، إضافة إلى مرتفعات أخرى عديدة بالولاية منها مرتفعات تابلاط،كتلة الاخضرية، الزبربر وبوزقزة والتي يبلغ متوسط ارتفاعها 1100م، في حين أن مرتفعات الشريعة، تمزقيدة التي تطل على موازية وتتاخم الشفة وقلعة بني مصرة التي تتوسط الولاية يصل متوسط ارتفاعها إلى حوالي 1600م، أما جبال موقورنو (أمير الجبال) فان ارتفاعه يزيد عن 1000م[3] ويقدر ارتفاع جبل زكار الواقع في سلسلة الظهرة بـ 1700م ،كما أن جبال والونشريس- الواقعة جنوب سهل الشلف –تعتبر من اشمخ الجبال في الولاية الرابعة بارتفاع يصل إلى 1988.فقد ساعدت هذه المرتفعات جيش التحرير الوطني على التنقل بين النواحي والمناطق وحتى التنقل خارج البلاد، وكانت هذه الجبال عبارة عن معاقل وقواعد عسكرية هامة تحصن بها المجاهدون ونظموا فيها هياكلهم، رغم حصار العدو لهذه المناطق ومحاولة خنق للثورة فيها.

---

[1]- بوحموم ، المرجع السابق ، ص14 .

[2]- رابح خدوسي ، **الأطلس البليدي ومتيجة** ، ط1 ، الحضارة ، الجزائر ، 2010 ،ص 15.

[3]- Mohamed Teguia, l'armée de libération nationale en wilaya4,Casba Edi, Alger ,2002, p14.

إن التضاريس التي توجد بالولاية الرابعة عديدة أهمها: وادي الشلف الذي يعد من أكبر الأودية بالجزائر وهو يمتد على مسافة 200كلم محاط بسلسلتي الظهرة و الونشريس وأستخدم كمعلم طبيعي وكحد فاصل بين المنطقة الثالثة والرابعة خلال تقسيم المنطقة الثالثة وكان يعتبر ممرا لنقل المجاهدين في منطقة الشلف ووادي يسر الذي ينبع من مرتفعات التيطري مرورا بتابلاط الاخضرية (بالسترو) ثم نواحي بومرداس يعد احدي القلاع الحصين بالولاية ونقاط عبور المجاهدين بين الولايتين الرابعة وال إلى واد حمام ملوان الذي ينبع من مرتفعات بني مصرة[1]، يصب في البحر و يفصل المنطقتين الأولى والثانية،كما تعد سفوح جباله إحدى معاقل الثوار الذين كانوا يقومون بالعمليات العسكرية في متيجة ثم يتحصنون في نواحي" بني ميسرة "كما نجد أيضا وادي الشفة الذي يمر بين جبال الشريعة شرقا وجبال تمزقيدة غربا، فهو يربط بين البليدة والمدية وقام جيش التحرير الوطني بوضع عدة كمائن في طريق هذا الوادي الذي كان يعتبر معبراً للجيوش الفرنسية وذلك للحصول على الأسلحة[2]، فكانت كل هذه الحصون الطبيعية التي تتميز بها الولاية الرابعة بمثابة نقاط قوة للتنظيم والتخطيط السياسي والعسكري لدى ثوار الولاية ومن جهة أخرى كانت هذه المؤهلات الطبيعية بمثابة عامل اهتمام السلطات الاستعمارية بها من خلال محاولتها لعرقلة وإحباط النشاط الثوري بها،و تميزت الولاية الرابعة بغطاء نباتي تمثل في الغابات الكثيفة التي كانت بمثابة واقي طبيعي للمجاهدين وحصن منيع لهم .

2/ الخصائص السياسية:

للولاية الرابعة مجموعة من الخصائص السياسية جعلت منها منطقة إستراتيجية هامة في نظر العدو ومن أهم هذه الخصائص نجد:

– وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي مما جعل الفرنسيين يولون أهمية كبرى لحماية مصالحهم من أي عمل يقوم به جيش التحرير الوطني.

---

[1]– هي منطقة بها مرتفعات وهضاب بسفوح جبال الأطلس البليدي وسهل متيجة وحتى حدود بلدية العمارية ولاية المدية ،تمتد شمالا إلى قلب متيجة إذ تحتوي على تضاريس ضيقة المسالك ، أنظر رابح خدوسي، المرجع السابق ، ص28.

[2]– بوحموم ، المرجع السابق ، ص – ص 14-16.

- تواجد مقر الوالي العام ممثل السياسة الفرنسية بالجزائر، مما يتطلب حمايته والمحافظة على مقر القيادة.

– تركز القيادة العسكرية للمستعمر والتي تعمل على إذلال الشعب وقهره وفي نفس الوقت ضرب الثورة الجزائرية وتوفير الأمن للأوربيين[1]وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر ،البليدة ،شرشال وسهل متيجة سواء من اليهود أومن البلدان الأوربية الذين دخل والى الجزائر في إطار الحركة الاستيطانية كمزارعين أو تجار مما حتم على السلطات الفرنسية بالجزائر توفير الأمن وحمايتهم وفي كثير من الحالات يتم تسليحهم وتحريضهم.

– الجزائريون سواء كانوا مجاهدين أو مواطنين، أي أن فرنسا أرادت أن تبيض سياستها الاستعمارية باستمالة أعضاء حلفائها على حساب الجزائريين

– وجود المراسلين الصحفيين من كل بلدان العالم لتغطية أحداث الثورة في مختلف جهات الوطن، وبالأخص في العاصمة، وعملت السلطات الفرنسية على حمايتهم وتقييد[2]

3/ الخصائص العسكرية:

نظرا لوجود العاصمة في نطاق الولاية الرابعة أدرك العدو قيمة هذه الأخيرة لما تحتويه من موانئ ومراكز التموين وتجمع قوات العدو المختلفة ومصالح خاصة بأملاك الكولون ومؤسساتهم[3]، وامتلاكهم لأخصب الأراضي في سهل متيجة والشلف منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر كل هذا جعل العدو يولي اهتماما خاصا بهذه الولاية وذلك بإحداث إجراءات أمنية لمستوطنيها وأخرى عدوانية اتجاه سكان المنطقة من الجزائريين [4]،ومنها إنشاء المطارات التي كانت تطوق هذه الناحية مطار الدار البيضاء وعين وسارة و بوفاريك في الوسط ،والذي يتمثل دوره في مراقبة المواطنين ووحدات الجيش ومراقبة معابره

---

[1]– بوحموم ، المرجع السابق ، ص 79 .

[2]– بوحموم ، المرجع السابق ، ص 18،19.

[3] – م.و.م ، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة** ج1 ، التقرير السياسي ، 1956م / 1958م ، ص8.

[4] – بوحموم ، المرجع السابق ،ص17.

الأساسية[1]، إضافة إلى مطار بوفاريك الذي يهتم بنقل العساكر واستخدام الطائرات القنبلة في ضرب المناطق والقرى.

أما عن الإجراءات العدوانية التي قامت بها السلطات الفرنسية هي الإكثار من مراكز المراقبة والتعذيب رغبة منها في تطويق وحصار عسكري وسياسي واقتصادي على الثورة والثوار وكانت هذه المراقبة في الجبال والأودية والأماكن الحضرية إضافة إلى إنشاء السجون والمكاتب الخاصة ومراقبة التجمع وكل هذا لحماية مصالح الكولون[2].

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م ووضعه للأطر المرجعية والتنظيمية العامة اتبعت إستراتيجية عسكرية طبقت على مختلف الولايات ومنها الولاية الرابعة التي اعتمدت على استراتيجيات عسكرية من خلال تنظيم جيش التحرير الوطني و تصنيفه إلى عدة وحدات في الولاية و هي: المجاهدون[3]الفدائيون[4]المسبلون[5] وقدر عدد المناضلين بها حوالي (238) مجاهدا يتوفر لديهم 15 رشاشا فقط وهذا عند بداية الثورة[6]وخلال سنة 1956م بلغ عدد المجاهدين 1000 مجاهدا [7]وكانت منطقتا الونشريس الثالثة و التيطري الثانية توفر أحسن الظروف لتحرك المجاهدين و يمكن اعتبار أن عدد المناضلين وخلال سنة1959م بلغ عدد المجاهدين بالمنطقة الرابعة من الولاية حوالي 1436 مجاهدا وإذا

---

[1] – م.و.م ، التقرير السياسي للولاية الرابعة ،ج1، ص8.

[2] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص18.

[3] – هؤلاء الذين تم تجنيدهم في صفوف جيش التحرير الوطني بعد تكليفهم بعمليات فدائية و اختبار قدرتهم على حمل الكفاح أنظر: م.و.م ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، ج2 ، المرجع السابق ، ص81.

[4]– هم من الشباب عموما يخضعون لنظام خاص تتمثل مهامهم في تنفيذ العمليات العسكرية داخل المدن عادة ضد غلاة المعمرين وأذنابهم وضد عصات الثورة وكلما اكتشف أمر احد يحول إلى الجبل .

[5]– المسبلون هم أفراد مسلحون يرتدون اللباس المدني،ويكلفون بعدة مهام كضرب الأهداف العسكرية للعدو وتخريب منشآته المختلفة ،الاتصالات والتموين ،الحراسة ،مراقبة تحركات العدو وغيرها ويقدم المكلف بهم تقريرا شهريا إلى المسؤولين في المستويات العليا.

[6] – مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** ، تر: أحمد الخطيب ، د.ط ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010 ، ص 29.

[7]– وهيبة سعدي ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954م–1962م)** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2009 ، ص125.

ضاعفنا العدد على المناطق الخمسة الأخرى يصبح العدد 7180 وهذا التعداد افتراضي فان تعداد الولاية لا يمكنه إلا أن يتجاوز 6000 مجاهدا و هذا العدد بدوره يتضاءل إلى غاية سنة1961م[1] .

و كان من أهم كتائب جيش التحرير الوطني كتيبة الحمدانية في الناحية الثانية للولاية الرابعة و التي كان قائدها سي الزبير و سي إبراهيم و سي علي و سي أحمد التي كانت تقوم بعمليات فدائية منها عملية 13جانفي 1957م بمرنقو و اشتباك آخر بالمدية تمزقيدة في مارس من نفس السنة[2]، أما الجيوش الفرنسية فقد بلغ تعدادها منذ اندلا ع الثورة 49 ألف و تزايدت إلى أن وصلت في أواخر سنة 1959م، 396الف جندي فرنسي[3].

أما بالنسبة للتسليح وطريقة الحصول على الأسلحة و الذخائر فكان مصدرها واحد لدى كل الولايات (من تبرعات المواطنين، شرائها من السوق السوداء تدبيرها من الدول الجوار كليبيا و المغرب و تونس). و في الولاية الرابعة و وفقا لشهادة محمد يوسفي مسؤولا للتسليح بالولاية الخامسة نقلا عن كتاب سعدي وهيبة فإن عدد الأسلحة بالولاية الرابعة لم يتجاوز في هذه الولاية 30 قطعة بناء على شهادة المجاهد "حمدان محمد" مسؤول المنطقة.كما قام المجاهدون بجمع السلاح و القنابل التي أطلقتها طائرات العدو خلال هجوما ته والتي يصل وزنها إلى 15 قنطارا و استغلال مادتها في صنع النابل و ذالك بالعاصمة تحت إشراف عبد الرحمان طالب[4].وهذا بطلب من جبهة التحرير الوطني. فيبدو أن جيش التحرير الوطني استعمل كل الوسائل و الإمكانيات للحصول على اكبر عدد من الأسلحة لصد القوات الفرنسية .

---

[1]– محمد تقية ، **الثورة الجزائرية ، المصدر الرمزو المآل** ، تر: عبد السلام عزيزي ، دارالقصبة ، الجزائر ،2010 ، ص 458.

[2]– تقية ، نفسه، ص 458.

[3]– سعدي ، المرجع السابق ، ص124.

[4] – قام بعدة مشاريع لصنع السلاح وتزويد المجاهدين بقنابل متفجرة ، التحق بالولاية الرابعة ،عمل كملازم أول القي عليه القبض يوم 5جوان 1957م، أثر وشاية وإعدام يوم 23أفريل 1958م ، أنظر: ، صديقي، المرجع السابق ، ص36.

في حين كان الجيش الفرنسي يعتمد على أسلحة وذخائر ووسائله المادية على الحلف الأطلسي، فلولا إعانته لفرنسا لانتهت الحرب في الجزائر عام 1957م[1]. كان لجيش التحرير الوطني عدة مهام عسكرية من أهمها :فك الحصار عن المناطق المحاصرة كما حدث في 1956م في المنطقة الأولى وبالسترو (الاخضرية) وفي 1956م بالونشريس بسبب مخطط و ذالك بلغت أنظار العدد إلى جهات أخرى غير تلك المحاصرة لفك الخناق عنها.

إضافة إلى ذلك محاولة تدعيم الاتصال و العلاقة بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات العسكرية و تحطيم شتى أشكال القوة التي يمتلكها العدو و الحصول على ما يمتلكه [2]. و هذا التنظيم العسكري في بنية و بناء جيش التحرير الوطني أحرز نتائج و انتصارات أبهرت العدو من خلال القيام بالعمليات العسكرية الفدائية بالولاية منذ الثورة التحريرية. [3]

4/ الخصائص الإدارية:

عرفت هذه الولاية بين سنتي (1956-1962)عدة تطورات في هيكلة مناطقها و هي كالتالي:

المرحلة الأولى:(1956-1957م): بعد انعقاد مؤتمر الصومام قسمت الولاية الرابعة خلالها إلى ثلاث مناطق هي[4]:

المنطقة الأولى : تقع

في القسم الشرقي من الولاية الرابعة[5] أي شرق العاصمة و تشمل :وبوزقزة ،الزبربر، تابلاط، الاخضرية

---

[1]- سعدي، المرجع السابق، ص – ص 131-136.

[2] - بوحموم ، المرجع السابق ، ص- ص122-136.

[3]- م.و.م ، التقرير السياسي للولاية الرابعة ، المرجع السابق ، ص74.

[4]- أنظر الملحق الأول ، ص 84.

[5]- بوحموم ، المرجع السابق ، ص65.

عين بسام ، الثنية، الروبية، برج الكيفيان، الحراش، الأربعاء مفتاح،و كان على رأس الولاية القائد علي خوجة[1].

المنطقة الثانية :

هي الأوسع مساحة و تمتد من سيدي فرج شمالاً إلى قصر الشلالة جنوباً وهي تحكم منطقة متيجة بأكملها[2]و تقع وسط المناطق المشكلة للولاية الرابعة يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط و المنطقة المستقلة(مدينة الجزائر) ومن الجنوب الولاية السادسة ومن الشرق كل من المنطقة الأولى و الخامسة ومن الغرب المنطقتان الثالثة و الرابعة وهي تضم سهل متيجة ومرتفعات الأطلس البليدي و التطري[3].

و من أهم مدنها: بوفاريك ، البليدة، القليعة، عين البنيان،زرالدة، موازيا، العفرون، المدية،البر واقية، بئر الخادم، شرشال،ترأس هذه المنطقة سي الطيب الجغلالي[4].

المنطقة الثالثة: وتضم الضفة الغربية لسهول شلف وسلسلة جبال الونشريس الشرقي و جزء من سهل سرسو [5]، يحدها من الشمال البحر المتوسط من الجنوب الولاية السادسة إلى غاية ناحية الطاقين ومن الشرق وادي جر و حمام ريغة ومن الغرب نواحي تيارت و بوقزول من أهم مدنها : الشلف خميس مليانة برج بونعامة، تسيمسيلت و كان على رأسها محمد عليلي(سي البغدادي)[6]

المرحلة الثانية :(1957-1958):[7]

---

[1] – م.و.م ، التقرير السياسي للولاية الرابعة ، المرجع السابق ، ص8.

[2]- Mohamed Teguia, op.cit, p14

[3] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص66 .

[4] – محمد صايكي ، **شهادة ثائر من قلب المعركة،مذكرات الرائد صايكي** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص143.

[5]- Mohamed Teguia, op.cit, p14.

[6]– صايكي ، المصدر السابق ، ص 14،15.

[7]– م.و.م، التقرير السياسي للولاية الرابعة المرجع السابق ، ص 9 .

عرفت الولاية هيكلة أخرى ففي نوفمبر 1957م أنشأت منطقة رابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة وذلك جراء الحادثة التي وقعت في تلك الولاية بعد قضية الشريف بن سعيدي الذي قام باغتيال على ملاح(سي شريف) قائد الولاية السادسة [1]وتضم هذه المنطقة الجزء الشرقي من سلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جانب مدينة تنس , شرشال و مليانة , قوراية , تيبازة و حجوط بالإضافة إلى الخميس[2]و جبال ديرة[3], قصر الشلالة, عين وسارة ،و في جوان 1958م أعيدت هذه المنطقة الرابعة إلى الولاية السادسة على ما كانت عليه في السابق عندما تكونت من جديد تحت قيادة العقيد سي الحواس، أما في جويلية من نفس السنة تم تقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين ثالثة و رابعة يحدها تارة الطريق الوطني الرابط بين الجزائر و وهران وتارة أخرى مجرى وادي الشلف وخط السكة الحديدية في بعض الأحيان[4].

فصارت المنطقة الثالثة تضم الجزء الجنوبي للمنطقة قبل التقسيم يحدها شمالا الطريق الوطني و السكة الحديدية و وادي شلف ومن الشرق و الجنوب الشرقي المنطقة الثانية أما من الجنوب الغربي المنطقة الخامسة و تضم سهل الشلف الجنوبي و جبال الونشريس و الهضاب العليا بنواحي تيسمسيلت و المهدية و بالنسبة للمنطقة الرابعة فقد شملت الجزء الشمالي من المنطقة الثالثة قبل التقسيم، بحيث تمتد من الطريق الوطني الرابط بين الجزائر العاصمة و وهران جنوبا إلى البحر المتوسط شمالا،ومن الغرب مدينة بوسماعيل شرقا إلى غرب مدينة تنس غربا،وهي بذلك تتشكل من مظهرين تضاريسيين مختلفين هما سهل الشلف من الناحية الجنوبية و سلسلة جبال الضهرة ،بيسة،تيشة،زكار،شنوة و غيرها من المرتفعات الجبلية المحاذية للبحر المتوسط[5]ومن أهم مدنها:تنس قورايا، شرشال، تيبازة، حجوط، مليانة، الخميس و عين الدفلى[6].

---

[1]-Mohamed Teguia, op. cit, p15

[2]- صايكي ، المصدر السابق ، ص 14، 15 .

[3]- يقع قرب مدينة سور الغزلان وهو جبل مكشوف يبلغ علوه 1810م، و كان من أهم المراكز العسكرية أنذاك.

[4]- م .و.م ، التقرير السياسي للولاية الرابعة ، المرجع السابق ، ص9 .

[5]- بوحموم ، المرجع السابق ، ص 72،73 .

[6]- صايكي، المصدر السابق ، ص 144.

المرحلة الثالثة (1959–1960):

في هذه الفترة استحدثت هيكلة الولاية الرابعة حيث ارتفع عدد المناطق من أربع إلى خمس مناطق فكانت:

المنطقة الخامسة: وهي نفسها المنطقة الأولى من الولاية السادسة بين سنتي (1956-1957) و (1958–1959) والتي تحولت المنطقة الرابعة بين سنتي(1957–1958)وأعيدت هيكلتها بعد استشهاد العقيدة سي الحواس في 29 مارس1959باسم المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة وبقيت على هذا الاسم حتى الاستقلال وهي تتألف من كتلة جبلية تحتضن مدينة اومال(سور الغزلان) المتاخمة لسلسلة جبال البيبان [1] ومن أهم مدنها:سيدي عيسى،بئر غبالو،بني سليمان،قصر البخاري،عين يوسف ،شلالة العذاورة، البيرين و الشهبونية.

المنطقة السادسة: يعود تاريخ نشأتها إلى نهاية 1960م وتضم الجزائر العاصمة محاطة بجزء من سهل متيجة بما فيها مدينة بو فاريك ،باب علي واسطاوالي[2]، فبعدما كانت جزء من الولاية الرابعة من اندلاع الثورة 1954فجاء مؤتمر الصومام 20اوت 1956م ،ليؤكد على جعل هذه المنطقة منطقة مستقلة (الجزائر العاصمة)،نظراً لتميزها سياسياً،عسكريا ،بشرياً فاستقر بها أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ،لكن غادر هؤلاء الأعضاء بعد إلقاء القبض على محمد العربي بن مهيدي[3] في 23فيفري 1957م وتحطم هذا التنظيم السياسي في العاصمة حتى قررت الحكومة المؤقتة في سنة 1960م إعادة هيكلة هذه المنطقة المستقلة تحت اسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة[4].

---

[1] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص75.

[2]–Teguia, op. cit , p15.

[3] – ولد العربي بن مهيدي في سنة 1923م بعين ميلة ، تلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية بباتنة ،فتشبع بالروح الوطنية ، إنظم إلى الكشافة الإسلامية ببسكرة 8ماي 1945م ،كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة مما أهله لرئاسة مؤتمر الصومام ، أنظر : حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص284.

[4] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص79 .

المبحث الأول :

❖ الشخصيات العسكرية في الولاية الرابعة.

1- المطلب الأول : العقيد سي أمحمد بوقرة

2- المطلب الثاني : العقيد الجيلالي بونعامة

3-المطلب الثالث : العقيد سي الطيب الجغلالي

بعد توجه الفكر الاستقلالي الوطني إلى العمل المسلح ، والاقتناع بعدم جدوى العمل السياسي اللين ، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة والتفكير فيه على أنه السبيل الناجح للوصول إل الحرية فاندلعت ثورة الفاتح نوفمبر 1954م التي حمل لوائها العديد من الشخصيات الثورية على مستوى كامل التراب الوطني ، وكانت الولاية الرابعة بعد التقسيم الإداري الذي أقره مؤتمر الصومام سنة 1956م ، من بين أهم الولايات التي عرفت شخصيات وإطارات قيادية عسكرية لا يستهان بها و التي كان لها الفضل في تسيير الثورة عسكريا ، وناضلت من أجل إفشال المخططات الاستعمارية الرامية إلى خنق الثورة و إضعافها من الداخل خاصة منها الولاية الرابعة ، ومن بين هذه الإطارات نجد :

المطلب الأول : العقيد سي أمحمد بوقرة

1/ المولد والنشأة :

ولد أمحمد بوقره[1] المدعو سي أمحمد في 20 ديسمبر 1926 م بخميس مليانة ، والده الحاج العربي بوقرة المولود ببني يعلى دائرة بوقاعة ولاية سطيف ، وأمه قعيدة ياقوت المولودة بخميس مليانة [2]، من أبوين جاءا من المنصورة ببرج بوعريريج [3] ، عمل والده بالبريد و المواصلات بمصلحة الخطوط الهاتفي بمدينة خميس مليانة إلى غاية تقاعده ، وإستقراره في المنطقة كمدير لمقهى عمومي[4].

كان سي أمحمد بوقرة يلفت نظر أصدقائه ، بما كان يمتاز به من شجاعة وبراعة في التنظيم ويلاحظ ذلك من خلال الألعاب التي مارسها مع أصدقائه وقد قيل عنه :"**ورث سي أمحمد قوة**

---

[1] - أنظر الملحق الثاني رقم 85

[2]– تقع خميس مليانة في الجنوب الغربي من مدينة الجزائر على بعد حوالي 120 كلم ، فهي تقع في حيز يكاد يكون مغلقا من جميع الجهات ، يحدها من الشمال سهل الشلف ومن الجنوب سلسلة الونشريس وتلتقي بجبال التيطري شرقا . يعود تاريخ هذه المدينة إلى العهد الروماني القديم اسمها الحقيقي مليانة ، وبعد سنة 1848م تأسست مدينة خميس مليانة تحت اسم مدينة " أفرو فيل" نسبة إلى شخصية دينية فرنسية "أفرو " ،ولم تبدأ هذه المدينة في التوسع إلا بعد أن أنشئ خط سكة الحديد سنة 1872م ، أنظر : مديرية المجاهدين لولاية عين الدفلى ، **الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى** ، 2008 ، ص 48 .

[3] – م.و.م ، "**قائد الولاية الرابعة البطل الشهيد سي أمحمد بو قرة**" ، مج الأشير ، ع 3-4 مديرية الثقافة لولاية المدية ، 2005 ، ص16 .

[4]– أحمد بن جابو ، **دور سي محمد بو قرة في الثورة الجزائرية** ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر : 2000 /2001 ، ص3 .

بدنية هائلة جعلته محل احترام أصدقائه وكان يمتاز بذكاء وذاكرة حادة" [1] ، وكان بوقرة الابن الخامس ، و الثالث في الذكور من عائلة متكونة من تسعة أولاد هم : إبراهيم و الطاوس ومحمد ، زينب ، أحمد المدعو سي أمحمد نفيسة ، نجيد ، مينة و مريم [2].

أدرك سي محمد في مقتبل عمره الظلم والوحشية التي مارسها الاحتلال الفرنسي اتضحت له معانات الشعب الجزائري من هذا القهر و التعسف الفرنسي [3] ، زاول سي أمحمد بوقرة تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية "لافايات" [4] ، و كانت المدرسة الوحيدة المخصصة لأبناء الأهالي بخميس مليانة [5]، ترك سي محمد الدراسة بمدرسة الأنديجينا وعمره لا يتعدى 15سنة [6] ، و بحوزته دبلوم شهادة الدراسة (D.C.E.p) إضافة إلى نجاحه في المسابقة التي تؤهله للانتقال إلى السنة الخامسة ، و التي تمكنه من مواصلة دراسته الثانوية ، و كان والده يرغب في إرساله إلى تونس بغرض مواصلة الدراسة بجامع الزيتونة ، غير أن بوقرة لم يكن حافظا للقرآن الكريم ، مما حال دون إلحاقه بالزيتونة [7] ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف انضم سي أمحمد بوقرة إلى الكشافة الإسلامية [8] .

وعمره لا يتجاوز 16سنة فكان فيها مثالا للجد و النشاط و السلوك القويم[9] ، فكانت هذه الأخيرة المهد الأول الذي ترعرع فيه سي أمحمد بوقرة منذ بداية عام 1944م في مدينة خميس مليانة كما إتخذ من قادتها قدوة للاعتماد على النفس و تحدي للمصاعب حيث أنه تأثر بمبادئ الحركة الكشفية وأهدافها وبذلك أصبح أكثر وعياً بالمشاكل التي يتخبط فيها الشعب الجزائري بسبب

---

[1]-Organisation nationale de moudjahidines, E exposition A L'occasion du 20e anniversaire de la mort du colonel si –m'hamed , Mai ,1979 ,p1 .

[2] – بن جابو ، المرجع السابق ، ص3 .

[3] – محمد الصالح الصديق ، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر** ، د.ط ، دار الأمة ،ا لجزائر ، 2010 ، ص96 .

[4] – اسمه ماري جوزيف جليار مونتي هو شخصية عسكرية برتبة عميد و رجل سياسي فرنسي في قصر شوفينياك قام بنشاط عسكري في حرب الاستقلال في أمريكا سنة 1777م ، أنظر: أحمد بن جابو ، المرجع السابق ، ص7.

[5] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق، ص 16.

[6] – بن جابو ، المرجع السابق ، ص7.

[7] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق، ص16.

[8] – ظهرت الحركة الكشفية بعد حرب العالمية الأولى ، على يد الفرنسيين الذين راو فيها الأداة الصالحة لتربية أولاد لم يسمحوا لهذه الحركة بالانتشار في الأوساط الجزائرية ثم ظهر كشافون جزائريون يحملون لواء الكشافة الإسلامية الجزائرية ، أنظر : بن جابو المرجع السابق ، ص 8،7.

[9]– الصديق ، المصدر السابق ، ص 1 .

الاستعمار الفرنسي المستبد [1]، ومن أجل تخطيه للنشاط السياسي انخرط في الاتحادية الرياضية بخميس مليانة لأنه كان محل مضايقات من طرف الشرطة الفرنسية.[2]

2 / مسيرة سي أمحمد بوقرة النضالية :

2-1- نضال سي أمحمد بوقرة قبل الثورة : التحق سي أمحمد بوقرة بالحركة الوطنية ، و نظرا لما يتمتع به من مواهب و المؤهلات الشخصية استطاع أن يقوم بنشاط سياسي تمثل فيما يلي: [3]

1-1- مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945م :

شارك سي أمحمد بوقرة في مظاهرات 8ماي 1945م حيث خرج كأقرانه في المسيرات السلمية للمظاهرات عبر مختلف أرجاء الجزائر ، حيث وجد نفسه يحسن الإصغاء و التفاعل مع انفجار هذا الحادث ، الذي غير مجرى النضال السياسي فيما بعد فلم ينج وهو في 19سنة من عمره من قبضة السلطات الاستعمارية ، التي اعتقلته عقب مظاهرات 8 ماي 1945م بتهمة إتباع نداء الواجب الوطني الذي كان يستدعي تماسك الصفوف و التطلع للتخلص من الاستعمار[4] ، وفور إطلاق سراحه عزم على الرحيل باتجاه جامع الزيتونة سنة 1946م للنيل من دروس الدين الإسلامي عاكفا على تحصيل ما تيسر له من العلوم النظرية ذلك كان يعيش باستمرار هاجس العودة إلى الديار ، وهو ما تحقق له فعلا عند عودته إلى أرض الوطن سنة 1947م [5] ، وبعد عودته من الزيتونة عمل بمؤسسة السكك الحديدية بخميس مليانة ليتولى بعد ذلك منصب مقتصد في مراكز التكوين المهني بالبليدة و الجزائر العاصمة [6].

1-2- انضمامه إلى المنظمة الخاصة:

لقد عاد سي أمحمد بوقرة إلى النضال السياسي و انخرط في صفوف المنظمة السرية(O.S) الجناح العسكري لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفضل مؤهلاته الكشفية و العلمية [7] .

---

[1] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ...، المرجع السابق ، ص16 .

[2] – بو حموم ، المرجع السابق ، ص 49 .

[3]– صديق ، المصدر السابق ، ص95

[4]– عثمان الطاهر علية ، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات** ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995م ، ص 47 ، 48.

[5] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 16 .

[6] – ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 44 .

[7] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 16 .

فتحمل مسؤوليات كبيرة و خاصة داخل المنظمة السرية [1] ، حيث استطاع خلال فترة وجيزة أن يصبح عضوا بارزا يترقى إلى منصب مسؤول سياسي عسكري بناحية خميس مليانة وهو متشبع بروح ثورية مسلحة [2] كما قام سنة 1949م بوضع أولى الأسس لتشكيل المنظمة الخاصة وتكوين أفواج العمل المسلح للمنظمة [3]، في سنة 1950م أعتقل سي أمحمد مرة أخرى مع بعض رفاقه وبعد أن قضى ثلاث سنوات في السجن خلال الفترة الممتدة مابين (1950م-1953م) أطلق سراحه مؤقتا ، ومنع عليه الإقامة في منطقته ومع ذلك لم يتوقف سي أمحمد عن نشاطه السياسي ، فقد استمر في العمل سرياً حتى اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م [4] .

3/ نضال سي أمحمد بوقرة أثناء الثورة:

بعد صدور بيان أول نوفمبر عام اندلاع الثورة التحريرية 1954م التف حولها العديد من أبناء الجزائر الغيورين على وطنهم وكان سي أمحمد بو قرة واحدا من بين هؤلاء الأبطال الذين ناضلوا في صفوف جيش "وجبهة ت.و" و كان نضاله عبر مراحل متسلسلة فكانت كالتالي

3-1- نضاله قبل مؤتمر الصومام (1954-1955):

بعد اندلاع الثورة 1954 م انظم سي أمحمد في صفوف "ج.ت.و"، قام بعدة أدوار هامة ، فكان أحد الذين نظموا المقاومة في جبال عمرونة بثنية الحد و بعد ذلك تنظيم الجهاد إلى مناطق أخرى [5]، و خلال هذه الفترة منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام نال عدة رتب عسكرية ففي البداية عين مساعدًا سياسياً سنة 1955م [6] ، ثم مكلفاً بالاتصال بين الجزائر العاصمة و نواحيها [7] ثم نال رتبة رائد سنة 1956م قبل مؤتمر الصومام[8]. فمنذ شهر جانفي 1955م بدأ سي أمحمد يقوم بالاتصال بين العاصمة وما يحيط بها من الولايات خاصة في منطقة القبائل كما قام جنوده بشن

---

[1] – م.و.م ، **معرض بمناسبة إحياء الذكرى ال20 لاستشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة** ، ص 1 .

[2] – الطاهر علية ، المرجع السابق ، ص 48 .

[3] – مليكة عالم ، **دور الجيلالي بونعامة في الثورة التحريرية** ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2003/ 2004 ، ص 11 .

[4] -O.N.M , op.cit , p 2 .

[5] -O.N.M , op.cit , p 2 .

[6] – م.و.م ، **معرض بمناسبة إحياء الذكرى ال24 لاستشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة** ،1983 ، ص 6 .

[7] – ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 74 .

[8] – م.و.م ، **الذكرى ال24** ... ، المرجع السابق ، ص 5 .

هجوم مرير ضد النظام الاستعماري ، والذي كان يشكل خطرا على جماهير الفلاحين فكان نشاطه و تحركاته في جبال بوزقزة بالونشريس إلى جبال زكار و ديرة وهذا يبين مدى إخلاصه للثورة ، موضحا للمواطنين أبعادها وأهدافها وينسق بين المناضلين و المكافحين حيث يقول لهم :"**إن الإيمان بإمكانية الثورة معناه جعل الثورة ممكنة**" [1].

كما كان يعطي أهمية لنظام الجيش وفعالية لربط الثورة بالشعب، و قد عبر عن هذا بقوله:"...**وأمام عدو أقوى منا يجب علينا أن نجد في كفاحنا نوعا من الحرب الشعبية لا يتوقعها العدو، وسيكون سلاحنا الأفضل هو النظام**" [2] ، ونلاحظ من خلال هذا القول أن سي محمد بوقرة يؤكد على أهمية مشاركة الشعب في الثورة و يأخذ بالمقولة المعروفة عن الشهيد العربي بن مهيدي "**ألقوا بالثورة للشارع يحتظنها الشعب** " ،كما أنه يعتبر النظام في صفوف المجاهدين هو الوسيلة الناجحة لقهر العدو، وبفضل هذا النظام استطاع سي أمحمد أن يؤسس خلايا الجبهة و"ج.ت.و" بالولاية الرابعة [3].

3-2- نضاله بعد مؤتمر الصومام :

كانت الثورة في أشد حاجاتها لوضع هياكل و تنظيمات عسكرية و سياسية مناسبة لاستمرارها فجاءت فكرة عقد مؤتمر لدراسة الأوضاع المستجدة و تنظيم الثورة ، ما سمي بمؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956م ، و الذي جاء بهيكلة جديدة للثورة طبقت تنظيماته على كامل ولايات التراب الوطني . فشارك سي أمحمد بوقرة في هذا المؤتمر ضمن وفد الولاية الرابعة فعين قائدا أساسيا و عضوا في مجلس الولاية الرابعة [4] ، و هذا نظرا لدوره في الولاية و العمليات العسكرية المكثفة و الأساليب العسكرية الذي أرهق بها العدو ، خاصة "حرب العصابات" [5] ، وبعد هذا المؤتمر أبرز سي أمحمد بوقرة ما يملكه من حماس و معارف في التسيير خاصة بعد ترقيته عقيدا أو قائدا

---

[1]- مليكة عالم ،المرجع السابق ، ص 11 .

[2]-O.N.M , op.cite , p 2 ,3 .

[3] -O.N.M , op.cite , p 3 .

[4]- الصديق ، المصدر السابق ، ص 79 .

[5]- ظهر هذا النوع من الحرب في القرن 19م كخطة لمقاومة العدو بدل المواجهة المباشرة ، استعملت في الحرب الأهلية الأمريكية و كذلك الإسبانية ، وتجسدت هذه العملية تحت شعار " أضرن وأهرب" ، وذلك بانتظار الفرص الملائمة لضرب العدو بهجمات سريعة ومخطط لها مسبقا ، أنظر : عبد الله مرتاض ، المرجع السابق ، ص 79 ، 80 .

للولاية الرابعة سنة 1958م [1] ، فقام سي أمحمد بتنظيم الولاية الرابعة تنظيما محكما على الصعيدين السياسي و العسكري ، ظهر ذلك من خلال قدرته و تحكمه في الأحداث من خلال تحقيق الاحتكاك بين المناضلين القادمين من المدن و الأرياف على اختلافاتهم الاجتماعية و مسؤولياتهم السياسية فقال للثوار المستنيرين الذين كانوا يشاهدون ظروف معيشة الفلاحين : "**إن الاستقلال الذي نكافح من أجله اليوم ليس هدفا في حد ذاته بل هو وسيلة لاستئصال النظام الإقطاعي الاستعماري، عنصر الفقر و الاستغلال كما أنه يسمح بتحسين مصير الفلاحين في الشرف و الكرامة**"[2] .

إضافة إلى عقد عدة اجتماعات تنظيمية منها الاجتماع الذي عقده في ماي 1958م ، يخص به جميع إطارات الولاية الرابعة بمنطقة غلاية ذات الغابات الكثيفة التي يصعب الوصول إليها ، وتقرر في هذا الاجتماع التقسيم الإداري الجديد للولاية الرابعة التي أصبحت تضم أربع مناطق عوض ثلاثة مناطق ضمت المنطقة ناحية زكار (مليانة– الخميس) ، ومن جهة أخرى بادر سي أمحمد بوقرة بتحضير محطتي راديو، شعيب في غرب الولاية ومصطفى تونسي في شرقها دون وجود شبكة داخلية يمكن أن تغطي المناطق الأربعة و لهذا تم تعين مصطفى تونسي أيضا لنصب محطتي للراديو بالمنطقة الأولى رفقة سي موسى [3].

فنلاحظ من خلال هذا كان سي أمحمد بوقرة يسعى على تدعيم الاتصال و تنظيمه بربط الولاية الرابعة بباقي ولايات الوطن الأخرى لتحقيق التعاون و التنسيق فيما بينها . كما قام العقيد بتعيين سي موسى قائد المنطقة الأولى (باليسترو– بالبويرة) فكانت المنطقة الأولى من أكثر المناطق صعوبة لتركز القوات الفرنسية بها بشكل كبير جدا [4]. و من خلال كل هذه اللقاءات أرسى نظرا عبر كل مناطق الولاية بذكاء و خبرة الهياكل الجديدة للثورة، الأمر الذي سمح له بإحباط كل محاولات العدو الإجرامية و المخططات الاستعمارية[5] .

---

[1]– م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 16 .

[2] -O.N.M , op.cite , p 2,3.

[3]– مصطفى تونسي ، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين** ، تر: خليل وذاينية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012م ، ص 61.

[4]– نفسه ، ص 61 .

[5]– م.و.م ، **الذكرى 24** ... ، المرجع السابق ، ص 11 .

كما قام القائد بوقرة بتنظيم حياة المكافحين والسكان في المناطق التي كانت تحت قيادة جيش التحرير الوطني فقام بإنشاء مدارس للصغار و الكبار ودعم الصحافة و تقديم إسعافات لعائلات الشهداء و المعتقلين في السجون [1] ، كما تميزت فترة قيادته بالتعاون الكثيف مع باقي الولايات الأخرى و التدخل بشكل كبير في المشاكل على مستوى الولايات الأخرى [2] .

يمتاز سي أمحمد بوقرة بالإضافة إلى أنه رجل سياسي و قائد منظم بارع كان في نفس الوقت قائد عسكريا عظيما [3]، فمن بين أهم الأعمال التي قام بها على الصعيد العسكري ، هي تكوين شباب الثورة خاصة بعد الحادثان اللذان تسببا في توافد مجموعات كبيرة من الشباب على الجبال و ذلك بعد إضراب 19ماي1956م حيث تدعمت الولاية الرابعة بوصول العديد من شباب الثانويات و بعض الجامعين ، و هذا الأمر بين للعدو أن وراء الثورة شعب صامدا و مكافحا يقف إلى جانب جيش التحرير الوطني .

أما الحدث الثاني هو إضراب الثمانية أيام التاريخي في جانفي 1957م فقد فر العديد من الشباب نحو الجبال بسبب القمع الذي لحق بهم من طرف العدو فاستقبلهم سي أمحمد بوقرة بكل صدر رحب وأدرك أنهم إطارات المستقبل لجيش التحرير الوطني ، فوجههم نحو الوحدات العسكرية الكتائب[4] و الكموندوس و التي كانت في ذلك الحين بمثابة مدارس عسكرية لتكوين الإطارات كلن حسب اختياره على مستوى الجبهة و "ج.ت.و " (السياسية و العسكرية والأخبار و الاتصال و الخدمات الملحقة) و بعد الانتهاء من التكوين كانوا يكلفون بمهام التأطير على مستوى كل هياكل "ج.ت.و" و إلى جانب الشباب الذين التحقوا من الأوساط العصرية تم تجنيد شباب الأرياف و المناطق النائية الذين يشكلون الواجهة الأولى "لج.ت.و" [5] .

فكانت النظرية التي تشغل تفكير سي أمحمد بوقرة دوما و عرف بها زملائه و أصدقائه الثوريون

---

[1]- O.N.M , op.cite , p 4 .

[2] – بوجموم ، المرجع السابق ، ص 49 .

[3] - O.N.M , op.cite , p 4 ,5 .

[4] – مصطلح عسكري عربي قديم إستخدم في بعض نظم الجيش الإسلامي كما أستعمل في نظام جيش التحرير الوطني ، وكان ذلك رسميا في مؤتمر الصومام سنة 1956م ، للدلالة على فرقة من المجاهدين وتشمل على 110 رجال " ثلاث فرق مضاف إليها خمسة من ضباط الأركان " ، أنظر : عبد الله مرتاض ، المرجع السابق ، ص 133 .

[5] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 17 .

هي "إنهاك العدو و تحطيمه" ، ذلك أنه كان يحسب ألف حساب لمواجهة المستعمر الفرنسي لأنه كان يهدف لإلحاق أكبر الخسائر بالعدو هذا لا يتأتي إلا بالتنظيم و التخطيط [1] ، حتى يكون الجهاز العسكري مكتمل أنشا سي أمحمد بوقرة مصالح نابغة لـ"ج.ت.و"

كمصلحة التموين و الهندسة العسكرية و المفرقعات و كل ما يتعلق بالتسليح [2] .

اهتم سي أمحمد بوقرة كثيرا بالشباب المتعلمين وحثهم على الصبر و أسند إليهم مسؤوليات عديدة و كان يردد دائما "**إن الثورة بحاجة إلى متعلمين**". كما كان لهذه الشخصية العظيمة الفضل الكبير في إرسال العديد من الشباب إلى الخارج للدراسة ، استحال عليهم مواصلة الكفاح بهدف الحفاظ عليهم فكان اختياره على مستوى الجبهة و "ج.ت.و" و ذلك من خلال كل اللقاءات التي أرساها عبر كل مناطق الولاية بذكاء و خبرة الهياكل الجديدة للثورة الأمر الذي سمح له بإحباط كل مخططات العدو الاستعمارية الإدماجية و تحضيرهم للمستقبل و كان يقول لهم : " **إذهبو حتى تكونوا أنتم الشاهدون على التاريخ** " [3] .

عرفت الولاية الرابعة في عهد سي أمحمد بوقرة تنظيما محكما و نشاطا متزايدا و مجهودا قويا في مواجهة المخططات الفرنسية كما أرسى دعائم قوية للثورة في مختلف مناطق الولاية و على المستوى الوطني عامة ، كانت حياة القائد الشهيد سي أمحمد بوقرة منذ أن انضم إلى "ج.ت.و" حيث قام بسلسلة من العمليات العنيفة الناجحة التي أبهرت العدو وألحقت خسائر فادحة في حين كان أمام هذا الشهيد خيارين النصر أو الشهادة [4] .

4/ ظروف استشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة :

في مطلع سنة 1958م تعرض العقيد سي أمحمد بوقرة إلى محاولة اغتيال حين كان متواجدا بالمنطقة الثانية من الولاية الرابعة و ذلك عند استعراض لأحد الفيالق ، فقام أحد الجنود بتصويب رشاش نحو العقيد بوقرة لتصفيته فانقض عليه زملاؤه و حالوا منعه دون تنفيذه للعملية و حين استنطاقه عرف أنه ينفذ لأمر المسؤولين الذي يعمل عندهم .

---

[1] – الصديق ، المصدر السابق ، ص 97 .

[2] -O.N.M , op.cite , p4 .

[3] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 17 .

[4] – الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 99 .

كانت هذه الحادثة بمثابة العامل الذي أقنع سي أمحمد بوقرة بوجود مؤامرة ضده و التي حذره منها عميروش [1] ، وبعد استشهاد هذا الأخير رفقة سي الحواس بدأ العقيد بوقرة يحس بقرب نهايته فقد استطاعت أجهزة تنصت العدوان أن تكشف و بسهولة مقر القيادة العامة و تحددها بالكامل [2] كان هذا بعد اتصال أجرته القيادة العامة بالخارج و كان أثناءها الشهيد سي أمحمد بوقرة مقيما بمنطقة أولاد بوعشرة منذ 15 مارس 1959م ، فوصلت إلى المنطقة كتيبة الزبيرية القادمة من منطقة الونشريس[3] ، التي قامت بمهمتها اتجاه العدو الفرنسي في مواجهة تمركزه في المنطقة مخطط شال فاستقبل سي أمحمد بوقرة هذه الكتيبة و اطمئن عليها ، ثم أمرها باختيار مكان آمن حتى تتمركز فيه بعيدا عن أنظار العدو[4] ، في حين كانت قوات العدو تقوم بعمليات تمشيط واسعة منذ 23 أفريل إلى المنطقة الثانية وكان الرائد سي لخضر بورقعة [5] رفقة كتيبة الزبيرية بعدما كلفه سي أمحمد بحمايتها و أن يغادر ذلك إلى مكان آخر أما هو فقد عاد إلى مقر قيادته و ذلك بالقرب من بوغار فوجد بعض جنوده هناك فأخبروه أن عملية المسح التي يقوم بها جنود العدو مستمرة و أعدادهم هائلة ، وهم يستهدفون مقر القيادة و شخصه بالتحديد ، فاختار سي أمحمد أن يعود إلى المكان الذي افترق فيه عن جنود كتيبة الزبيرية لعله يجد دليل يرافقة إلى المكان الذي سارت إليه إلا أن ضوء النهار حال دون وصوله للكتيبة فبقي في أولاد بوعشرة[6] .

---

[1] – ولد العقيد عميروش في 31 أكتوبر سنة 1926م بأعالي جرجرة من عائلة فقيرة ، انظم إلى حزب "ح.إ.ح.د" بغليزان اعتقل بسبب نضاله السياسي مرتين ، الأولى في سنة 1947م وثانية في 1948م ، أما في سنة 1950م سافر إلى فرنسا ليواصل هناك نضاله في إطار جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، أنظر : محمد الصالح الصديق ، **العقيد عميروش** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ص 18، 19.

[2] – لمجد ناصر ، **الولاية الرابعة في دوامة الشك و محاولة اغتيال محمد بوقرة** ، ج: الشروق ، ج1 ، ع 3704 ، 2012 ص 13

[3] – بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 303 .

[4] – م.و.م ، **قائد الولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص17 .

[5] – هو الرائد سي لخضر كما يسميه رفاقه في السلاح ، من مواليد 15 مارس 1933م ببلدية العمارية ولاية المدية ، ناضل في صفوف الولاية الرابعة رفقة سي بوقرة ، و بونعامة ، و سي صالح زعموم ، قاد كتيبة الزبيرية التي حققت انتصارات كبيرة ، حيث عين قبيل الإستقلال في في مجلس قيادة الولاية الرابعة ، ثم عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ، كان معارضا لجيش الحدود ، أدخل السجن بتهمة التحاقه بالزبيري وكريم بلقاسم إلى أن أطلق سراحه سنة 1975م ، أنظر : محمد عباس ، **ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 335 .

[6] – بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 303 ، 304.

ولكن جنود العدو اكتشفوا مكانه في حدود الساعة 10صباحاً فاشتبك العقيد سي أمحمد بوقرة و أصحابه معهم فكان ذ ذلك على مرأى ومسمع كتيبة الزبيرية التي كانت تتمركز في الجهة المقابلة دون أن تعلم أنّ مواجهة العدو كانت مع القائد سي أمحمد بوقرة وأصحابه [1] ، وكان هذا في يوم 5 ماي 1959م فسقط سي أمحمد بوقرة شهيداً في ميدان الشرف مع مجموعة من رفاقه الأبطال إلا واحداً منهم وهو قدور البغدادي الذي كان كاتب الناحية فنجا بنفسه.

وأخبر الرائد سي لخضر بورقعة [2] بما حصل وأنه لم يجد أثرا للقائد سي أمحمد ولا لجثته في مكان الاشتباك ، إلى أن وصل يوم 8ماي1958م فجاءت طائرات العدو تلقي بمناشير كتب عليها "أن بوقرة قتل وأن أمره قد انتهى" وبقي الغموض مستمرا عن كيفية استشهاده ، خاصة بعد القبض على البغدادي وإعدامه من طرف السلطات الفرنسية [3] ، واستغلت السلطات الفرنسية غياب جثة سي أمحمد بوقرة لزيادة الثورة، الشك في صفوف المجاهدين مروجين أن وفاته كان في إطار التصفيات داخل "جبهة.ت.و" ، ولم يبق في إطار الولاية الرابعة إلا سي محمد بو نعامة وسي صالح زعموم القادم من تونس [4].

المطلب الثاني : العقيد الجيلالي بونعامة :

1/ ظروف نشأته و تكوينه:

نشأ الجيلالي بونعامة في ظروف قاسية كانت تعيشها البلاد في ظل السياسات التعسفية الاستعمارية ، كما كان لنشاط الحركة الوطنية دورا رئيسيا في الاستعداد للثورة المسلحة ، وذلك قصد الحصول على الاستقلال الوطني الذي أصبح الهدف الوحيد للجزائريين بعد استنفاذ كل الطاقات و الجهود في الحصول على حل سياسي للقضية الجزائرية بالطرق السلمية وهو ما كانت قد تضمنته برامج الحركة الوطنية في فترات متعاقبة سابقا .[5]

---

[1]– م.و.م ، **قائد الولاية الر ابعة** ...، المرجع السابق ، ص17 .

[2]– بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 304 .

[3]– الصديق ، المرجع السابق ، ص99 .

[4]– لمجد ناصر ، المرجع السابق ، ص 13 .

[5]– مليكة عالم ، **دور الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في الثورة التحريرية (1954– 1961م)** ، (رسالة ماجستير) قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، المرجع السابق ،ص 8 .

2/ مولده ونشأته:

ولد الجيلالي بونعامة المدعو سي محمد في 16أفريل 1926م في قلب الونشريس بني هندل قرب الشلف برج بونعامة حاليا [1] ، ينتمي إلى عائلة ريفية فقيرة كان أبوه يمتهن البقالة أستشهد مع زوجته في إحدى الغارات الجوية التي كان العدو الفرنسي يشنها ،كما زج بأخيه الأكبر محمد في سجن الأصنام منذ عام 1959م [2] .

زاول سي محمد بونعامة دراسته الابتدائية في قريته موليار في سن السادسة كغيره من الأطفال الجزائريين وذلك بالمدارس مخصصة لهم تسمى المدارس الأهلية التي يزاول بها الجزائريين الذين يسمونهم الأهالي ، تمييزا بينهم وبين أبناء المستوطنين لكنه انقطع عن الدراسة في سن مبكرة ليعمل بالمنجم نظرا للحالة الاجتماعية الصعبة لعائلته [3] .

3/ نضال سي محمد بونعامة السياسي و العسكري :

3-1- نضاله قبل اندلا ع الثورة التحريرية :

انخرط سي محمد بونعامة كعضو في "حركة.إ.ح.د" حيث تقلد منصب مسؤولية القسم فكان نشاطه في ناحية الونشريس منذ عام 1946م حيث صار عضوا في المنظمة الخاصة وفي 1950م بعد اكتشاف أمرها تم إلقاء القبض عليه كبقية مناضلي المنظمة [4] ، وبعد إطلاق سراحه واصل كفاحه بمسقط رأسه وظل ينشط في المجال السياسي فنظم إضرابا عاما لعمال المناجم عام 1951م الذي دام حوالي 5 أشهر كما حضر الجيلالي بو نعامة مؤتمر هورنو في جويلية 1953م الذي عقده أنصار مصالي الحاج بعد أزمة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية "M.T.L.D" وبعدها انظم مباشرة إلى صفوف جبهة التحرير الوطني عام 1954م .

4/ انخراط سي محمد بو نعامة في صفوف جبهة التحرير الوطني عام1954م

بعد خمسة أيام من اندلا ع الثورة التحريرية تمكن سي محمد بونعامة بفضل حيويته وصلابته توليه قيادة المجموعات المسلحة في الونشريس فجعل المنطقة قلعة قوية "لجبهة.ت.و" "جيش.ت.و"

---

[1] – ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 44.

[2] – مليكة عالم ، المرجع السابق ، ص 8 .

[3] – رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 232 .

[4] – عبد الله مقلاتي ، **قاموس شهداء الثورة الجزائرية** ، ط1، وزارة الثقافة ، الجزائر 2009 ، ص185.

فانخرط مباشرة في صفوف الجبهة , فألقي عليه القبض في 6 نوفمبر 1954م كغيره من مناضلي الحركة الانتصار للحريات الديمقراطية فسجن بربروس في الجزائر ثم حول إلى سجن وهران أين وضع تحت الإقامة الجبرية المحروسة إلى غاية شهر نوفمبر عام 1955م ، فاستطاع أن يخادع الحراس ويتسلل إلى مدينة الأصنام ليتحصن برفاقه المناضلين[1]سي عمر بن محجوب و سي البغدادي[2]

4-1 – نضاله بعد الثورة :

إن الثورة الجزائرية التي عرفت الشمولية وبداية التنظيم في مرحلتها الأولى في الفاتح من نوفمبر1954 إلى 20 أوت 1956م ، عاشت صعوبات وأخطار كثيرة لكن استطاعت بفضل إخلاص قادتها ومجاهديها أن تتغلب عليها ، وكانت الولاية قد عرفت كغيرها من الولايات جملة من الصعوبات قبل انعقاد مؤتمر الصومام ، وقد ارتأت الثورة ضرورة عقد مؤتمر وطني يحضره كل القادة الثوريين لمناقشة جميع القضايا السياسية والتنظيمية والعسكرية للثورة،كما أجريت عدة اتصالات ومشاورات استغرقت عدة أشهر منذ بداية عام 1956 م .

حسب التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام صار سي محمد بونعامة يحمل رتبة ضابط عسكري أول[3]، ونظرا للنجاحات التي حققها عين قائدا للناحية الثالثة [4] ، خلال صيف 1957م خلف النقيب موهوب عبد القادر المعروف بكبدي ، حيث قام بالتنظيم السياسي والإداري و الاجتماعي وجعل هذه المنطقة محرمة على المستعمر[5] ، كما أصبح عضوا لمجلس الولاية الرابعة في سنة 1958م بصفة

---

[1] – مليكة عالم ، المرجع السابق ، ص 12 .

[2] – سي البغدادي واسمه أحمد عليلي (1925م–1958) هو من مناضلي الحركة الوطنية في الولاية الرابعة إلى جانب بوقرة وسي الطيب الجغلالي كان نشاطه في المنطقة الثالثة أستشهد في المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة ، انظر : م.و.م ،" **من شهداء الثورة**" ، مج: أول نوفمبر ، ص139.

[3]– رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص232 .

[4]– تطلق الناحية على تنظيمة إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله في الثورة وقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها 12فوج و هو يشرف على الناحية كلها كما يشرف على اجتماع مسؤولي الأفواج ، على حين أن اجتماعات الخلايا و الأفواج كانت تقع في الغالب أثناء النهار ، أنظر : عبد الملك مرتاض ، المرجع السابق ص 168.

[5]– رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص232 .

قائد عسكري إلى جانب سي صالح وسي محمد بوقرة ومع استشهاد هذا الأخير في 5 ماي 1959م ، تولى قيادة الولاية الرابعة [1]، وبعد أن تفطن لمحاولة ديغول من خلال لقاء الإليزيه[2] .

حاكم محمد بونعامة المسؤولين عن هذا اللقاء وعين رسميا قائداً للولاية الرابعة [3]، وبعدما قاد الولاية اختار مدينة البليدة قلب متيجة مركز لقيادة الولاية [4].

وبذلك استطاع أن يعيد تنظيمها و أن يقوي وحداتها لمواجهة المخططات الفرنسية وخاصة منها تلك التي كانت مركزة على قلب الولاية الرابعة (الجزائر العاصمة)[5] ، كما كان له الفضل الكبير في تنظيم مظاهرات 11ديسمبر 1960م[6].

5/ ظروف استشهاد القائد سي محمد بونعامة :

كان سي محمد بونعامة وثلاثة من رفاقه في مركز في مدينة البليدة (مزرعة النعيمي) في 8 أوت 1961م ، حيث وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف وحدات الجيش الفرنسي التي استقدمت من

---

[1] – ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص76.

[2] – هو شال ديغول سليل أسرة فرنسية بورجوازية مسيحية محافظة ، لها حضور في الثقافة والسياسة في بلادها ، يعتبره غالبية الفرنسيين الشخصية الأولى لفرنسا في القرن العشرين ، لأنه جمع بين السياسة و الجندية والفكر . ولد يوم 22 نوفمبر 1890م بمدينة ليل الفرنسية ، بعدما أن أتم تعليمه الأولي وحصوله على شهادة الباكالوريا التحق بالجيش الفرنسي و تكون في عدة مدارس حربية ليتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1912م ، بحيث تدرج في الرتب العسكرية إلى أن أصبح جنرالا سنة 1940م ، تولى شؤون الدفاع في الحكومة الفرنسية قبل الاحتلال الألماني ، شكل بالجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في جوان 1944م ثم استقال من مهامه سنة 1946م ، عاد بشكل واضح خلال عام 1958م ليتولى السلطة بداية من جوان من نفس السنة ، ويؤسس الجمهورية الخامسة وبقي على رأسها حتى عام 1969م ، إلى أن قدم استقالته بسبب المعارضة ضد سياسته خاصة بعد فشله في الاستفتاء معتزلا للحياة السياسية متفرغا إلى رحلاته وكتاباته الخاصة إلى أن توفي في 9 نوفمبر 1970م و أهم الأحداث التي اعترضت فترة حكمه كانت الثورة الجزائرية ، التي أدت إلى توقيع اتفاقية أيفيان في 19 مارس 1962م مع " م.م.ج.ج" مما جعله محط انتقادات وسخط الكثير من السياسيين ، أنظر: لزهر بديدة ، **الحركة الديغولية في الجزائر (1940– 1945م)** رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2009 /2010 ، ص 20 ، 21 .

[3] – مقلاتي ، المرجع السابق ، ص185 .

[4] – رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص232.

[5] – مقلاتي ، المرجع السابق ، ص185.

[6] – رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص232.

كورسيكا [1] ويتعلق الأمر بفيلق المظليين الحادي عشر الملحق برئاسة المجلس ، ولم تكن أمام سي محمد بونعامة و رفاقه أمل في النجاة من المعركة ، فحاربوا دون هوادة

فتمكنوا من إحراق كل الوثائق التي كانت بحوزتهم ، فقاوموا لساعات طويلة إلى أن سقطوا في ميدان الشرف [2] ، و بذلك سقط الرائد سي محمد بونعامة في 9 أوت 1961م شهيدا دون أن تصله الترقية إلى رتبة عقيد على الرغم من أنه أشرف على قيادة الولاية الرابعة لمدة تقارب سنتين إلى جانب سي صالح زعموم ، و عام كامل لوحده [3] ،كما أنه لم يصدر في الصحف الوطنية خبر وفاته إلا بعد شهر من ذلك ولعل ذلك راجع للحملة الدعائية التي شنتها الصحف الفرنسية على سي محمد بونعامة باعتبارها إحدى الشخصيات المشاركة في قضية الإليزيه فراحت تطلق الإشاعات و التهم في حق هذا القائد كما أنها لم تصدر أحداث قضية الإليزيه إلا بعد استشهاد كل المشاركين فيها لغياب الأدلة ونعت الرجل سي محمد بونعامة بأبشع النعوت و التهم .

المطلب الثالث : العقيد سي الطيب الجغلالي.

1/المولد والنشأة:

ولد بوقاسمي الطيب المدعو سي الطيب الجغلالي[4] عام 1916م بقرية أولاد تركي ، ينتمي إلى عرش بني يعقوب بالعمارية دائرة البرواقية ولاية المدية . نشأ و ترعرع في أحضان أسرة ميسورة الحال محافظة على تقاليدها و عاداتها اعتمدت في سد حاجياتها الضرورية على الفلاحة[5].

2/ تعليمه :

عند بلوغ الطيب الجغلالي سن الدراسة قصد كتاب القرية التي زاول فيها الدراسة لمدة ستة سنوات حفظ أثناءها القرآن الكريم على يد الشيخ الطاهر بن إبراهيم السوالمي ، بعدها انتقل إلى زاوية أولاد تركي أين تلقى شيئا من قواعد اللغة و العلوم الشرعية و الفقه على يد الشيخ سي رابح

---

[1]– هي جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط ، تقع على بعد 14 كلم شمال جزيرة سردينيا بين جنوب شرقي فرنسا وشمال غربي إيطاليا ، و اسم كورسيكا باللغة الفرنسية ، وهي اللغة الرسمية في الجزيرة هو **"كورسي"** ، وتشكل الجزيرة رأس مسقط نابليون ، أنظر : أحمد مهدي محمد شويخات ، **الموسوعة العربية العالمية** ، الأردن ، د ص .

[2]– ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 76 .

[3]– بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 248 .

[4]- أنظر الملحق الثاني، ص 85

[5]– عبد القادر ماجن ،" **الشهيد الطيب الجغلالي**" ، مج: أول نوفمبر ، ع : 66 ، 1984 ، ص48.

عليلات[1] ، و رغم انطلاقه في تعليم أبناء بلدته إلا أنه لم يغفل على طلب المزيد من العلوم فكان ينتقل بين المساجد و زاوية الوزانة للاستفادة من شيوخها الذين نصحوه بالاتجاه إلى زاوية سيدي المهدي بالصومعة بولاية البليدة [2] ، أين عايش عن كثب أوضاع أمته و اطلع على أحداث شعبه من خلال معايشته للطلبة الدارسين القادمين من مختلف نواحي الوطن ، و في سنة 1936 م توقف عن الدراسة و عاد إلى مسقط رأسه لمباشرة مهامه إلى جانب والده و إخوته ، إلا أن اهتمامه بالقضية الوطنية كان في مقدمة اهتماماته الشيء الذي دفع به إلى البحث عن متنفس لتلبية طموحاته في خدمة الوطن .[3]

3/ نضال الجغلالي السياسي و العسكري في الثورة التحريرية:

3-1 – نضاله السياسي:

التحق سي الطيب الجغلالي[4] مبكرا في صفوف الحركة الوطنية وذلك سنة 1937 م في صفوف حزب الشعب [5] ، الجزائري حيث كلف بمهمة تنظيم الخلايا النضالية بمنطقته إلى أن اكتشفت السلطات الاستعمارية أمره فسجنته ثم نفته لمدة أربع سنوات خارج منطقته [6] ، فاستغل هذا النفي لينتقل في سهول متيجة و قرى المدية و البليدة لنشر أفكاره الثورية [7] ، فكان اتصاله بالأئمة بهدف التأثير في النفوس نتيجة الثقة المطلقة التي يتمتع بها ، و من الأئمة الذين توطدت علاقة الشهيد بهم الإمام الإسكندراني و الإمام إبراهيم بن دالي بمدينة المدية ، الإمام الشيخ فخار مفتي بنواحي المدية و سي علي بن طبال إمام البرواقية و نتيجة لذلك اكتسب ثقة شباب بالنواحي التي يناضل بها.

---

[1]– رابح لونيسي و آخرون ، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 286.

[2] – محمد بغداد ، "**العقيد سي الطيب الجغلالي الشهادة والذاكرة المنسية**" ، مج:لأشير ، ع: 3- 4 ، 2005 ، ص19.

[3]– رابح لونيسي وآخرون ، **رجال لهم تاريخ**... ، المرجع السابق ، ص 286.

- أنظر ملحق الثاني ، ص 85[4]

[5] – تأسس حزب الشعب من طرف مصالي الحاج بعد حل نجم شمال إفريقيا بباريس 11 مارس1937 م ، و نقل نشاطه إلى الجزائر حيث كانت له قاعدة شعبية واسعة ، تعرض الحزب للحل في بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939م ، لكن استمرت مطالبه ذات الاتجاه الاستقلالي وهو الاتجاه الذي سيتطور ويؤدي إلى تفجير الثورة ، أنظر: عاشور شرفي ، **معلمة الجزائر قاموس موسوعي** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص591 .

[6]– رابح لونيسي و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ...، المرجع السابق ، ص 138.

[7]– ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 118.

وفي سنة 1942م جند سي الطيب الجغلالي بالقوة في صفوف الجيش الفرنسي إلا أنه تمكن من الفرار استجابة لأوامر حزب الشعب آنذاك، و هو السلوك الذي يبين مدى التزامه بالانضباط النضالي اتجاه الحزب، كما أن تجربة تنقلاته الكثيرة و اتصالاته المستمرة منذ بداية طفولته بمختلف التيارات و الجمعيات السياسية الجزائرية آنذاك خاصة "حزب .ش.ج" و "جمعية العلماء المسلمين" [1] الذي أظهر ميلا إلى برنامجها و كان أول من أدخله إلى المنطقة و نشره بين أبناء الناحية ، إلا انه كان في الوقت نفسه ملتزما سياسيا مع خط التيار الاستقلالي المتمثل في "حزب .ش.ج" .

فهو يعتمد على أن الحل الوحيد للقضية الجزائرية يكمن في التحرر التام من الاستعمار فلا وجود لأي حل وسطي .[2]

و خلال عام 1947م أطلعت السلطات الفرنسية على نشاطات الشهيد المعادية لأهدافها ، فألقت عليه القبض بمدينة تابلاط وحاكمته المحكمة الاستعمارية بثلاث سنوات سجنا وغرامة مالية تقدر ب400 فرنك فرنسي.[3] و بالنفي من المنطقة لمدة 4 سنوات أخرى قضاها متنقلا بين نواحي تابلاط و عين بوسيف و البرواقية ، لتوعيتهم و غرس في نفوسهم روح الوطنية الصادقة وفي سنة 1948م و خلال العمليات التي قام بها الشهيد رفقة مجموعة من المناضلين استجابة لأوامر "حزب .ش.ج" حرق مركز الانتخاب بمدينة خمس جوامع و هي العملية التي تعرف "بعملية الدشمية" ، في الوقت الذي كلف فيه مجموعة أخرى من المناضلين بخطف صناديق الانتخاب بمدينة العمارية ، وهي الحادثة التي سقط فيها عدد من الشهداء ما يزالون في غمرة النسيان .[4]

---

[1]– تأسست الجمعية سنة 1931م ، على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس لها عدة نشاطات عديدة في الميدان التربوي والديني والثقافي فكان شعارها "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " ، كما كان لها دورا فعالا في تبليغ صوت الشعب الجزائري للعالمين الشرق والغرب والاستقطاب والدعم العربي ، كما قامت بدور إصلاحي داخل الوطن من خلال نشاطاتها المكثفة أهمها :إنشاء النوادي وفرق الكشافة الإسلامية ،مثل الكتابة في الصحف وإنشاء المدارس الحرة واللغة العربية ،وبعد وفاة مؤ سسها ترأسها العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي ، أنظر : أحمد محمود الجزار ، **الإمام المجدد بن باديس والتصوف** ، ط1، دار المعرفة ، الإسكندرية ،1999 ، ص 5.

[2] – بغداد ، المرجع السابق ، ص20 .

[3] – رابح لونيسي وآخرون ، **رجال لهم تاريخ** ...، المرجع السابق، ص 286.

[4]– بغداد ، المرجع السابق ، ص 20 .

أما في سنة 1951 م ألقت السلطات الاستعمارية القبض مجددا على الشهيد فتعرض لكثير من أنواع التعذيب إلا أنه رفض البوح بأسرار" الحركة الوطنية " [1] ، وتمكن بحنكته المعروفة الفرار من السجن وبعد متابعات طويلة و فشل عمليات القبض عليه.فقام الاستعمار الفرنسي في السنة نفسها بعملية انتقامية لأسرة الشهيد سي الطيب الجغلالي من خلال حرق و تدمير منزله و تشريد عائلته [2] ، وعند اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م ،كان سي الطيب الجغلالي من الأوائل الذين لبوا النداء فتكفل بالدعم اللوجيستي من خلال جمع الأموال و السلاح و بناء المخابئ بمساعدة بوجمعة سويداني[3] ، فقد كلفه بإنشاء الخلايا المدنية لجبهة التحرير الوطني[4]. وفي مارس 1955 م انظم إلى صفوف "جيش ت.و" فأشرف على استقبال و تأطير الطلبة الملتحقين بالثورة .

كما شارك في مؤتمر الصومام المنعقد يوم 20 أوت 1956م رفقة سي أمحمد بوقرة و عين على إثرها قائدا للمنطقة الثانية من الولاية الرابعة .[5]

في نفس سنة 1956م توجه إلى نواحي ريغة دائرة المدية للإشراف على العمليات الفدائية و التنظيمات السياسية هناك ، فاتصل بالشهيد العلامة أمعمر بن عمر الذي أفاده عن أماكن تواجد المصاليين و خطط لهم فكان هذا الأخير لهم بالمرصاد .[6]

وفي هذه الأثناء عرفت نواحي المدية فوضى في نظامها كادت تمزق شمل الشباب فعاد سي الطيب الجغلالي على الفور إليها و عمل على إعادة تنظيمها فقسم مدينة المدية إلى أربع نواحي و وضع على رأس كل ناحية مسؤولا كما منع الجيش من التدخل في شؤون الناحية دون إذن مسبق من مسؤوليها دون موافقته ، ووضع على ناحية الداميات الشهيد ماحي باشن و أما ناحية مكراز محمد الحافظ بن حجر أما على الناحية الغربية مصطفى بن رقية فترك قيادة المركز بالتناوب ما بين المناضلين

---

[1] – هي مجموعة الأحزاب السياسية و التنظيمات المختلفة والشخصيات الفاعلة التي تمارس النضال من أجل القضية الوطنية ونشر الوعي و تحقيق البديل الأفضل للشعب والوطن ، أنظر : **عبد الله مرتاض** ، المرجع السابق ، ص 48.

[2] – بغداد ، المرجع السابق ، ص 20.

[3] – ولد عام 1902م ، بقالمة من عائلة فقيرة انخرط في الكشافة وحزب الشعب ، انظم إلى المنظمة الخاصة ، عضو من أعضاء مجموعة 22 التاريخيين ، عمل مساعدا لرابح بيطاط في منطقة الجزائر العاصمة ، خطط ونفذ لعمليات الفاتح نوفمبر بنواحي متيجة و البليدة توفي يوم 16 أفريل 1956 ، أنظر : مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 323 .

[4] – رابح لونيسي وآخرون ، **رجال لهم تاريخ** ... ، المرجع السابق، ص 138.

[5] – مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 176 .

[6] – عبد القادر ماجن ، المرجع السابق ، ص 50 .

و كلف فخار أحمد بالإشراف على النواحي كلها و التنسيق فيما بينها و بهذا أعاد الشهيد لمناضلي الناحية الثقة والاستقرار فعملوا على تحقيق الحلم المنشود .[1]

وفي سنة 1957م عين مسؤول المنطقة بالولاية الرابعة ، و بعد زيارته إلى تونس سنة 1958م رقي إلى رتبة عقيد و أسندت إليه قيادة الولاية السادسة بعد استشهاد العقيد سي الحواس [2] ، فاستطاع العودة مع أكثر من 200 جندي و ضابط بعد أن اخترق خطي شال و موريس و التحق بالولاية الرابعة ليرتب أمور الانتقال إلى قيادة الولاية السادسة . [3]

3-2- العمليات العسكرية التي خطط لها في الولاية الرابعة :

قام سي الطيب الجغلالي بعدة عمليات عسكرية و كمائن ، منها الكمين الذي نصبه رفقة جنوده لرجال الدرك الفرنسيين البالغ عددهم 4 جنود قتلوا جميعا ، وغنم المجاهدين أربع مسدسات و أربع رشاشات من نوع " Mat " ، وذلك عام 1956م بالقرب من مدينة المدية . [4] ، كما اقتحم مركز ضباط شؤون الأهلية (لاصاص) في كل من عين ولمان و سطيف في خريف 1958م ، ناهيك عن معارك جبال قطيان الثلاث في شهر ديسمبر من نفس السنة وتحت إشرافه تم الهجوم على مركز القومية ، بأولاد خلوف ، و كانت نتائج هذه المعارك و الهجومات جيدة و هذا كان بفضل التنظيم الجيد و المحكم لكتائب "جيش .ت.و" إضافة إلى التعبئة الدائمة و توفير الأسلحة الضرورية لأفرادها كما نصب كمين لدورية عسكرية بالمكان المعروف " أمنسو" بلدية الحمدانية دائرة المدية و كان من نتائجه قتل 14 جنديا فرنسيا و غنم جنود " الجيش.ت.و" أسلحتهم و ألبستهم و ما يحملون و أصيب المجاهد هناوي مجيد بجروح .

وفي سنة 1956م عزم الشهيد على وضع حد لنشاط المصاليين بالمنطقة فنصب لهم كمينا بالقويقة تراب بلدية أولاد هلال دائرة قصر البخاري و كان عدد جنود جيش التحرير الوطني 114 جنديا

---

[1] – بغداد ، المرجع السابق ، ص 51 .

[2]– قائد الولاية السادسة ولد سنة 1924 م ببسكرة ،من أسرة فلاحية ، انخرط في حزب الشعب و أسس فرعا للمنظمة الخاصة وقف إلى جانب مصالي الحاج خلال أزمة ا لحزب ، خاض عدة عمليات عسكرية في نواحي أولاد جلال و بسكرة أصبح مسؤولا عن منطقة الصحراء ، عين قائدا على الولاية في أفريل 1958م ، بحيث عرفت الولاية في عهده تنظيما محكما و نشاطا واسعا في العمليات العسكرية ، توفي يوم 29 مارس 1959 م قرب بوسعادة ، أنظر : مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 105 ،106.

[3]– رابح لونيسي ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، المرجع السابق ، ص 138

[4]– ماجن ، المرجع السابق ، ص 50 .

بقيادة الشهيد لكبير عبد العزيز زوفة مسؤول عسكري لناحية سي المحجوب الذي أصيب بجروح في رأسه أثناء المعركة .

وكان من نتائج الكمين إصابة 72 جنديا و إلقاء القبض على 35 مصاليا نفذ فيهم حكم الإعدام و قتل 30 جنديا مصاليا ، و بعد تلك العمليات العسكرية التي قام بها واصل تنظيماته بالجماهير التي كان يرى فيها سند للثورة حيث ضاعف من تصعيد عملياته العسكرية ضد مواقع العدو، ففي سنة 1957م كلف بمساعدة سي الحواس للقضاء على الحركة المصالية ثم انتقل إلى الولاية السادسة على رأس كومندو سي جمال فخاض معارك شرسة ضد جماعة "بلونيس" و تمكن من تطهير مناطق الجلفة و الأغوات من المصاليين ، فاستدعته الحكومة الجزائرية المؤقتة [1] ، وعينته عضوا في قيادة الولاية السادسة برتبة رائد ، و بعد استشهاد سي الحواس و إهمال عمر إدريس[2] و كذا عمر صخري [3] ، فآلت إليه قيادة الولاية السادسة [4] .

وبعد اجتماع قادة الولايات سنة 1958م [5] ، طلب سي الحواس المساعدة نظرا للأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الولاية السادسة بحكم موقعها الجغرافي ، فقدمت الولاية الثالثة مجموعة من جنودها كما أوفدت الولاية الرابعة الشهيد سي الطيب الجغلالي الذي قصد الولاية السادسة ومساعده الرائد محمود باشن و عدد آخر من الضباط ، فكلف بمهمة رائد سياسي مساعد للعقيد سي الحواس .

---

[1]– هي جهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير ، تشكلت في سبتمبر 1958م التي أعلنت عنها "لجنة .ت.ت"التي إستقرت في قاردن سيتي بالقاهرة و الإعلان عنها كذلك في تونس العاصمة و الرباط ، ترأسها في البداية فرحات عباس ثم بن يوسف بن خدة ،استبدلت في أوت 1962م بالمكتب السياسي ، أنظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص610.

[2] – واحد من قادة الولاية البارزين ، من مواليد 15 جويلية 1931 ببسكرة التحق بصفوف "جبهة .ت.و" سنة 1955م بفضل حنكته العسكرية والسياسية ، نجح في مجابهة المصاليين وتنظيم مناطق الصحراء ، عين سنة 1958م عضوا قياديا بمجلس الولاية السادسة برتبة رائد ، كان إلى جانب سي الحواس و العقيد عميروش في معركة جبل ثامر ، توفي في 7جوان 1959م ، أنظر مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 22 ،23 .

[3]– مجاهد وقيادي بالولاية السادسة ، من مواليد فيفري 1935م بأمد وكال التحق بصفوف الثورة سنة 1955م ، تدرج في عدة مسؤوليات المدنية والعسكرية ورقي ليصبح عشية الاستقلال عضوا بمجلس قيادة الولاية السادسة برتبة رائد ، أنظر : مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 352 .

[4]– مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 177 .

[5]– ضم هذا الاجتماع قادة الولايات الثالثة ،والرابعة والسادسة وهم على التوالي العقيد عميروش ، سي أمحمد بوقرة ،والعقيد سي الحواس لدراسة الأوضاع المستجدة عبر التراب الوطني ،ويعرف هذا الاجتماع ب (**اجتماع العقداء**)، أنظر: صايكي ، المصدر السابق ، ص 64 .

و لما أستشهد هذا الأخير يوم 28 مارس 1959م عينت القيادة العليا للثورة الطيب الجغلالي عقيد قائدا للولاية السادسة . [1]

5/ ظروف استشهاد سي الطيب الجغلالي :

وقعت خلال فترة 1959م مؤامرة رهيبة ضد الطيب الجغلالي ، دبرها مسؤولي مناطق الولاية السادسة وهم:" محمد شعباني ، سليمان لكحل ، موح القاضي و علي بن مسعود" فلقد أخذ سي الطيب الجغلالي بعض الإطارات منهم "النقيب محمود باشن ، حميدو ، مكاوي خالد، مختار بن بدوي و آخرون " و كانوا قرابة 15 إطارا ، بغية تدعيم المناطق الأخرى و لكن حب الزعامة و المسؤولية أعمت بصيرة المسؤولين المذكورين أعلاه ، فقضوا على هؤلاء الإطارات جميعهم بما فيهم العقيد الطيب الجغلالي ، فبعد عودة هذا الأخير من تونس و التحاقه بالولاية الرابعة رتب أموره قصد التفرغ للمهمة الجديدة ، و في طريقه للولاية السادسة وقع و من معه في كمين بجبل أقعيقع بسحاري بولاية الجلفة [2] سقط على إثره شهيدا في ميدان الشرف رفقة 13 مجاهدا من بينهم الرائد محمود باشن و ذلك يوم 29 جويلية 1959م .[3]

---

[1] – رابح لونيسي ، **رجال لهم تاريخ** ...، المرجع السابق، ص 287

[2] – ماجن ، المرجع السابق ، ص 51.

[3]– رابح لونيسي ، **رجال لهم تاريخ** ...، المرجع السابق، ص 287.

المبحث الثاني :

❖ الشخصيات السياسية في الولاية الرابعة

1- المطلب الأول : شخصية بن يوسف بن خدة

2- المطلب الثاني : شخصية سعد دحلب

3- المطلب الثالث : شخصية صالح زعموم

المطلب الأول :شخصية بن يوسف بن خدة :

1/ المولد والنشأة : هو بن يوسف بن خدة سي عبد العزيز بن محي الدين ،كان أبوه وجده قاضيان وهو الثالث بين إخوانه الستة[1]، ولد في23 فيفري سنة 1920م بالبر واقية ولاية المدية[2] بدأ حياته التعليمية بمدرسة المسجد حيث حفظ القرآن الكريم وأبجديات اللغة العربية ليلتحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبر واقية ،ومنها بدأ نضاله في الكشافة الإسلامية الجزائرية التي علمته مبادئ الرجال التي يستند عليها في نضاله السياسي[3]، ثم أتم دراسته بثانوية دوفيري (ابن رشد حاليا) وهناك تعرف على بعض المناضلين السياسيين، أمثال الأمين دباغين، سعد دحلب، عبان رمضان، علي بو منجل ومحمد يزيد [4]، حيث كان ناظر المؤسسة يردد على مسمعهم دائما "**انتم كأمواس حادة عند فرنسا** "، وبعد نجاح بن خدة في البكالوريا التحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر فتحصل منها على شهادته الصيدلة [5].

2/ النضال السياسي لبن يوسف بن خدة :

2-1- قبل الثورة :بدأت حياة بن خدة النضالية وهو في 22 من عمره حيث انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1942م، أي في السنة التي سجل بها في كلية الطب وهذا أثناء الحرب العالمية الثانية[6]، فقام بتحريض الشباب الجزائري ضد التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي سنة 1943م، فألقي عليه القبض وتم اعتقاله فتعرض لأبشع ألوان التعذيب[7]، وبعد مضي8 أشهر أطلق سراحه 1943م ولما أفرج عنه عاد إلى مدينة الجزائر لمواصلة دراسته الجامعية ومساعدة محمد لمين دباغين في اتصالاته مع الأحزاب الأخرى لتأسيس"أحباب البيان والحرية"في أفريل 1944م وهذا ما

---

[1] – جويبة ، **أبطال وشهداء الثورة الجزائرية ،بن يوسف بن خدة** ، ط1، دار الثقافة، الجزائر،2014 ،ص2 .

[2] – محمد لحسن أزغيدي وآخرون،" **الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري (1947-1954)**"، مجلة الذاكرة ،ع، 3، الجزائر ، 1995م .

[3] – جويبة، المرجع السابق ، ص2،3 .

[4] – محمد بو طيبي ،"**بن يوسف بن خدة البيئة والمخاض** " الملتقى الوطني الأول ، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف (1920-2003) ،جامعة المدية ، 18و19مارس 2015 ص7.

[5] – بن يوسف بن خدة ،**جذور أول نوفمبر** ،تر،مسعود حاج مسعود ، د.ط، دار هومة ،الجزائر، د.ت ،ص628.

[6] – جويبة، المرجع السابق، ص3.

[7] – الصالح صديق، المصدر السابق، ص220 .

اكسبه خبرة أكبر وتعرفه عن قرب على قادة حزب الشعب الجزائري ،كما كان لبن خدة الدور البارز في التحضير لمظاهرات 1ماي 1945م [1]واستطاع أن يعبئ عدد هائل من طلبة الجامعة [2].

عين بن خدة عضواً في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري أثناء مؤتمر أفريل 1947م وهو المؤتمر الذي انشات فيه المنظمة الخاصة وعين أمينا عاماً للحزب سنة 1951م خلفا للمرحوم حسين لحول وبقي في هذا المنصب إلى غاية انعقاد المؤتمر 1953م،كما انه عاش الأزمة التي لحقت بالحزب عامي (1953- 1954)[3].

2-2 -نضال بن خدة بعد الثورة :

2-2-1- نضاله الداخلي :

عند إندلاع الثورة التحريرية كان بن خدة من مساندي الكفاح المسلح ،فالقي عليه القبض مع مجموعة من رفاقه وأطلق سراحه سنة 1955م،ثم اتصل به عبان رمضان ليصبح عضوا في جبهة التحرير الوطني بالعاصمة [4]واغلب مسؤولياته التي تقلدها بعد انضمامه إلى الثورة كانت ثانوية خلال الفترة الأولى من انضمامه كما انه شارك بصفته مساعدا لعبان رمضان في التحضير لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956م[5].

عين بن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ غيابيا وكذلك سعد دحلب ،ولم يشارك هاذين الأخيرين في المؤتمر أما عبان وكريم بلقا سم وبن مهيدي، فقد حظروا المؤتمر، حيث كان بن خدة ينشط في الجزائر العاصمة التي عرفت عدة صعوبات من أهمها عمليات التمشيط المكثفة من طرف العدو، إضافة إلى صعوبة اعتراف الداخل والخارج بلجنة التنسيق والتنفيذ كقيادة وطنية للثورة ،إضافة إلى انتقاد لجنة التنسيق والتنفيذ بسبب قرار إضراب الثمانية أيام الذي انجرت عنه خسائر كبيرة على نظام

---

[1] – مظاهرات بمناسبة اليوم العالمي للعمال انطلقت من ساحة الشهداء حاليا إلى غاية نهج بن مهيدي حيث تعرض المتظاهرون إلى قمع كبير من طرف السلطات الفرنسية ،انظر الجودي بخوش ،"**دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954-1962)**"، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ جامعة الجزائر، (2006-2007)، ص23.

[2] – بخوش، المرجع السابق، ص 23،27.

[3] – الصالح صديق، المصدر السابق ، ص120.

[4] – لونيسي ،تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص272.

[5] – م .و . م، قاموس شهداء الثورة، المرجع السابق، ص246.

الثورة هذا أدى بلجنة التنسيق والتنفيذ بالخروج من العاصمة إلى الأطلس البليدي[1]،و فخرج بن خدة من العاصمة حيث نجا بصعوبة من أيادي رجال المظليين لبيجار وماسو،فكانت البليدة آخر مكان تحتضن فيه لجنة التنسيق و التنفيذ اجتماعاتها بالجزائر [2].

2-2-2-نضاله الخارجي:

في عام 1957م توجهت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس [3]ولم يثبت اسم ابن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد التغيير الذي أحدثه المجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة خلال أوت 1957م [4]،وفي هذه الأثناء كلف بن خدة بالقيام بجولة عبر الشرق الأوسط رفقة ،احمد بودة واحمد توفيق المدني ،وذلك بهدف تزويد الثورة مادياً ودبلوماسياً من طرف العرب ،إضافة إلى زيارته إلى يوغسلافيا بدعوى من الرئيس " تيتو"،ثم أوفدته لجنة التنسيق والتنفيذ إلى "لندن"في صائفة 1958م[5] ليمثل جبهة التحرير الوطني رفقة محمد الصديق بن يحي،وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى في 19سبتمبر 1958م بقيادة فرحات عباس[6]، عين بن خدة مسؤول عن الشؤون الاجتماعية وبقي في هذا المنصب في الحكومة المؤقتة الجزائرية الثانية التي أنشئت في جانفي 1960م[7]

-رئاسة بن خدة للحكومة الجزائرية المؤقتة:

بعد ما عين المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1961م حكومة جديدة ،كلف بن خدة برئاستها خافا لفرحات عباس[8]، فاشرف على الحكومة في مرحلة حساسة من مراحل الثورة التحريرية

---

[1] – محمد عباس، رواد الوطنية ، المصدر السابق 106، 107.

[2] – بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر ، المصدر السابق، ص629.

[3] – محمد الشريف ، المصدر السابق ،ص36.

[4] – عباس، رواد الوطنية ، المصدر السابق، ص108.

[5] – جويبة ،المرجع السابق ،ص 10.

[6] – **فرحات عباس**: ولد في 24اكتوبر 1899م بجيجل تابع دراسته الابتدائية هناك وواصل المرحلة الثانوي بمسقط رأسه، وانتقل للعاصمة لاستكمال دراسته الجامعية وحصل على شهادته في الصيدلة،وهو من نخبة المثقفين لذلك كان من المدافعين عن سياسة الإدماج سنة 1924م وبعد مجازر ال8ماي اصدر بيانا ندد فيه بالمجازر الفظيعة التي ارتكبها العدو ،والتحق بصفوف جيش التحرير بالقاهرة وعين رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة في 19سبتمبر 1958م،توفي في 23ديسمبر 1985م،انظر ولد الحسين =، المصدر السابق ،ص 35.

[7] – لونيسي ،منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية شهادات بن خدة نموذجا ،مجلة عصور ع:6-7 ،جامعة وهران ،2005،ص22 ،23.

[8] - الصالح صديق، المصدر السابق، ص 120.

فكان هناك مشكلين كبيرين أمامه تمثلا في[1]: الخلاف مع هيئة الأركان العامة بقيادة بومدين [2] والتي ازداد نفوذها كما سبق لها أن دخلت في صراع مع الحكومة فرحات عباس إضافة إلى المفاوضات مع الحكومة الفرنسية (شارل ديغول)،فكانت أهم التحديات التي واجهها بن خدة خلال إشرافه على الحكومة المؤقتة الثالثة،فيا ترى كيف استطاع التخلص من كل هذه المشاكل ؟[3].

-تخطيه للمشكلة الأولى " أزمة هيئة الأركان":

عند مجيء بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة عمل في البداية بقبول استقالة هيئة الأركان، وبالتالي استبدالهم بأعضاء جدد[4]،أكثر طاعة لكن العقيد بومدين ومساعديه شرعوا في حملة دعائية ضد بن خدة وبعض الوزراء(بالخصوص كريم) متهمين إياهم بعملاء الاستعمار ، مشيرين في ذلك إلى سلسلة اللقاءات السابقة التي جمعت الطرف الجزائري والفرنسي ووصل بهم الأمر إلى حد اعتبار الحكومة المؤقتة جهاز ميت[5]، وبعدما علم هؤلاء الأعضاء المستقلين مدى ضعف جهاز الحكومة المؤقتة طلبوا العودة إلى مناصبهم، وذلك بعدة ضغوطات على الحكومة المؤقتة فوجد بن خدة نفسه صائغا لمطالبهم وتنصيبه لنفس الأعضاء القدماء (بومدين، منجلي ، قايد) على رأس هيئة الأركان

---

[1] – لونيسي ، منهج التعامل ... المرجع السابق،ص22، 23 .

[2] – **بومدين** :هو محمد إبراهيم بوخروبة ولد سنة 1932م بالقرب من قالمة ،من عائلة فلاحية جاءت من قسنطينة درس بومدين في المدرسة القرآنية ،ثم في جامع الزيتونة ،ليلتحق بعدها بجامعة الجزائر ،التحق بالثورة في فيفري 1955م بالمنطقة الخامسة (وهران) ، وفي عام 1957،حل محل عبد الحفيض بو صوف على رأس الولاية الخامسة ،ثم عين قائدا لأركان الجيش،و بعد الاستقلال أصبح وزيرا للدفاع ، وفي يوم 19جوان 1965م انقلب على نظام بن بلة رفقة جماعة وجدة . أنظر: لحميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر 2007، ص293 .

[3] – بوخوش ، المرجع السابق،ص 169 .

[4] – بن خدة ،شهادات ومواقف ، المصدر السابق، ص 105 .

[5] – بخوش،المرجع السابق، ص 169 ، 170 .

وكان هؤلاء الأعضاء مدعمين بعضوين من وزراء الحكومة المتمثلين في شخصيتي بوصوف[1] وبن طوبال[2] الذين كانا حريصين دائما على حماية أعضاء هيئة

فقام بن خدة بهذا التصرف لأمرين هما:

أن السلطة الكاملة كانت بيد بوصوف وبن طوبال في الحكومة المؤقتة الذين حرصا دائما على حماية أعضاء هيئة الأركان أما الأمر الثاني فهو تجنب بن خدة لأية مواجهة أو انقسام[3] قد يمس بوحدة الجيش على الحدود الشرقية و الغربية للبلاد لذلك قال:" **فيما يخص الحكومة المؤقتة فإني لم أتوقف على بذل قصارى جهودي للمحافظة على الوحدة التي سمحت بالتوصل إلى السلم**"[4] .

وهذا الكلام يبين أن بن خدة كان يعطي أولوية لمصلحة الثورة فوق كل الاعتبارات الأخرى، في حين كان أعضاء هيئة الأركان يعتبرون هذا التصرف انتصاراً لهم على الحكومة المؤقتة وأصبحوا يطالبون بتأسيس مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني ويكون بمثابة السلطة الفعلية للثورة، ويلغي تدرجياً سلطة الحكومة المؤقتة ، وهذا ما فرضه بن خدة وكريم بلقاسم اللذان أصرّا على إقالة هيئة الأركان واتضحت معالم هذا الصراع ما بين 22 و27 فيفري 1962م عندما أبدى أعضاء هيئة الأركان في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية معارضتهم للمفاوضات بدون أية حجج تذكر وعدم الإتيان بالبديل.

-أما تخطيه للمشكلة الثانية: المفاوضات على الطرف الفرنسي.

---

[1] - **عبد الحفيظ بوصوف** : ولد عام 1926م بميلة ،من عائلة ذات أصول برجوازية ،انظم إلى حزب الشعب و (ح.إ.ح.د) ، ثم إلى المنظمة الخاصة ،(L'O.S)، وشارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،ساهم في تأسيس جبهة التحرير الوطني ،وكان احد أعضاء لجنة الـ22 التي فجرت الثورة ،عين على رأس الولاية الخامسة ،وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957م ،ثم وزيرا للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة ، كان احد قادة الثورة ،دخل في صراع مع عبان بعد مؤتمر الصومام .انظر لحميد عبد القادر المرجع السابق ،ص292.

[2] - **لخضر بن طوبال**: ولد في سنة 1923بمدينة ميلة من عائلة ريفية فقيرة ،انظم الى حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة ،كان مساعدا لزيغود يوسف ،ثم حل محله سنة 1956م ،عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الثالثة برئاسة بن خدة ،وكان مساندا لبوصوف في صراعه مع السياسيين ،ساهم في مفاوضات إيفيان ،وبعد 1962م فضل الابتعاد عن السياسة ،كتب مذكراته ولم تنشر حتى الآن ،انظر المرجع نفسه ،ص291.

[3] بخوش:المرجع السابق.ص ص 70،71.

[4] بن يوسف بن خدة: شهادات ... ،المصدر السابق.ص ص 46-47.

بعد مجيء بن خدة إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية أخذ يدرس كيفية و استئناف المفاوضات بحيث كانت سرية في البداية ،اتفق الطرفان الجزائري والفرنسي على اللقاء في أيفيان مرة أخرى[1] ثم أعدت الحكومة المؤقتة بمناسبة 1نوفمبر 1961م يوم وطني ليعبر فيه الشعب الجزائري عن تمسكه بالاستقلال والوحدة الترابية ، وقد درس بن خدة جميع تصريحات ديغول في ندواته الصحفية فالتمس فيه رغبة لإيقاف الحرب فقام بالتصريح للحكومة الفرنسية ان جبهة التحرير ترغب في وقف اطلاق النار،وذلك مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها استقلال الجزائر وبعدها يتم حل القضايا الأخرى[2]، وبعدها تم اللقاء بين الطرفين الفرنسي و الجزائري في مدينة بال السويسرية ودام من يومي 28 و29أكتوبر1961 م و إتفق الوفدان في نهاية هذا اللقاء أن يرد الوفد الجزائري عن المقترحات الفرنسية خلال لقاء آخر في نفس المكان يومي 9-10 نوفمبر 1961م.

وبعدما درس بن خدة تلك المقترحات انتدب كل من رضا مالك ولقاء "بال" الثاني الذي عبروا فيه عن مقترحات الجزائريين ،واشترط الوفد الجزائري ضرورة مشاركة الزعماء الخمسة المسجونين خاصة وأن بن بلة قام بالإضراب عن الطعام وهو من ضمن المحبوسين بعد رفض مشاركته من طرف فرنسا[3].

واتفق الطرفان على أن تبقى الاتصالات إلى ما بعد لقاء "جوكس– دحلب" في 9 ديسمبر 1962م، فعاد دحلب إلى تونس ليعلم بن خدة بنتائج اللقاء وعقد اجتماع للمجلس الوزاري في جانفي 1962م الذي عقدته الحكومة المؤقتة بعد الاتصال بالوزراء المعتقلين بألنوي فتقرر فيه لقاء آخر بين الوفد الجزائري و الفرنسي بمدينة ليروس فحضر اللقاء الوفد الجزائري كل من: بن طوبال،دحلب، محمد يزيد،بن يحي، رضا مالك والصغير مصطفاوي ومن الفرنسيين كل من جوكس وجون دوبروغلي، وروبير برون ، دولوس والجنرال كاماس وكلود شابي، وبعد الاتفاق النهائي على النصوص[4]، أجل التوقيع عليها حتى يكون للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الإطلاع عليها .فصادق في فيفري 1962م بطرابلس ما عدا [5](بومدين،قايد،منجلي) و (الرائد ناصر) و وافق المعتقلون بفرنسا، يوم7مارس 1962م افتتحت المفاوضات من جديد بمدينة أيفيان التي دامت اثنتا عشر

---

[1] – بخوش، المرجع السابق. ص ص 72،73 .

[2] – جويبة، المرجع السابق، ص 12.

[3] – بخوش، المرجع السابق،ص 176.

[4] - جويبة، المرجع السابق،ص14.

[5] –بخوش المرجع السابق ،ص176،177.

يوم[1].وبعد انتهت المفاوضات ورفعت الجلسة على الساعة الخامسة وأربعين دقيقة ، اعترفت فرنسا بالسيادة الجزائرية على كامل التراب الوطني بما فيه الصحراء وبذلك ألقى الجنرال ديغول خطابا يوم 18مارس، أعلن فيه وقف إطلاق النار،كما ألقى رئيس الحكومة المؤقتة بن خدة خطابا لآخر على أمواج إذاعات تونس، الرباط، طنجة، طرابلس والقاهرة يعلن فيه وقف إطلاق النار وذلك في يوم19مارس 1962م على الساعة الثانية عشر [2]، وإن إيقاف القتال هذا جعل حدا للحرب بالنسبة للطرف الفرنسي والجزائري الذي مثلته الحكومة المؤقتة [3].

3/ وفاته:

في الرابع فيفري 2003م انتقل بن يوسف بن خدة إلى جوار ربه ، و دفن بمقبرة سيدبي يحي قرب صديقه سعد دحلب و هذه وصيته وطلب أن يصلي عليه سي طاهر آيت علجات ، مازال على قيد الحياة و أوصى بأمواله أن تبنى مدرسة قرآنية [4]، كما ترك عدة مؤلفات يمزج فيها بين الكتابة و شهادة التاريخيين و منها (جذور أول نوفمبر1954م) عام 1986م ، (نهاية حرب الجزائر – اتفاقية أيفيان) عام1986م و (الجزائر عند الاستقلال – أزمة صائفة 1962م) عام 1997م ، (عبان بن مهيدي و مساهمتهما في الثورة الجزائرية) عام 2000م ، (الجزائر عاصمة المقاومة (1956م-1957م) عام 2002 .[5] ، وكان بن خدة معروفا بعمق التدين و التقوى و حب الوطن و سعة الثقافة و الاهتمام بكتابة تاريخ الثورة و الحركة الوطنية[6].

---

[1]-جويبة ،المرجع السابق ،ص،13.

1-موريس فايس، مفاوضات أيفيان ،في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15جانفي 1961-29جوان 1962،تر :صادق سلام ،عالم الأفكار ،الجزائر 2013،ص569.

2- سلفي ثينو ،تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر ،دار دحلب الجزائر ،2013،ص264.

3- سليم بن خدة ، كلمة مسجلة بمناسبة إفتتاح الملتقى الوطني ، "**بن يوسف بن خدة مسار ومواقف(1923م-2003م)** يومي 18و19 مارس 2015م ، جامعة المدية ، الجزائر .

4- لونيسي ، **منهج التعامل مع الشهادات** ... ، المرجع السابق ، ص 33 .

[6]- لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، المرجع السابق ، ص 272 .

المطلب الثاني : شخصية سعد دحلب

1/المولد و النشأة :

ولد المناضل سعد دحلب سنة 1919م بقصر الشلالة ولاية تيارت[1]، درس بمسقط رأسه ثم انتقل إلى المدية ومنها إلى ثانوية ابن رشد بالبليدة "**دوفيري**"سابقا ، وهناك تعرف على بعض المناضلين السياسيين أمثال محمد الأمين دباغين[2]، عبان رمضان ، بن يوسف بن خدة و علي بو منجل[3] و عمارة رشيد و محمد يزيد[4]، حيث كانوا يقومون بالنشاط السياسي داخل المحيط الثانوي فنال شهادة البكالوريا سنة 1940م[5] .

فالوسط الدراسي كان له أثر كبير في تكوين الشاب المثقف باللغتين العربية والفرنسية ، التي جعلت منه عنصر نخبوي خلال شبابه ، كما أن مستواه الدراسي سمح له أن يكون محررا في "جريدة الأمة" لسان الحال لنجم شمال إفريقيا ، و "جريدة الأمة العربية" لصاحبها شكيب أرسلان [6]،

---

[1]– آسيا تميم ، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية التاريخية والفكرية** ، دار المسلك ، الجزائر ، 2008 ، ص 253.

[2]– **الأمين دباغين**: ولد في سنة 1916م بمدينة شرشال الساحلية ، درس في معهد الطب فانخرط في صفوف حزب الشعب وشارك في مظاهرات ماي 1945م واستطاع أن يفلت من قبضة البوليس الفرنسي عام 1946م ، انتخب نائبا في الجمعية الوطنية دخل في صراعات مع قيادة "حركة .إ.ح.د" فقرر مصالي الحاج عزله سنة 1949م ، التحق بالجمعية سنة 1955م ، فعين في منصب مسؤول الوفد الخارجي . عين في منصب وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة ، أنظر : حميد عبد القادر ، المرجع السابق،ص 290 .

[3] – **علي بومنجل**: ولد سنة 1906 . والده كان معلما درس الحقوق ، فأصبح محاميا و رافع من أجل مصالي الحاج سنة 1936م كان مقربا من فرحات عباس . فعين في منصب أمين عام "udma" التحق بالثورة سنة 1956م ، فعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في عام 1957م . شارك في مفاوضات مولان ممثلا للحكومة المؤقتة ، أنظر : حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 292 .

[4] – **محمد يزيد**: ولد سنة 1923 بالبليدة كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ، عين عضوا في اللجنة الخارجية "لجبهة .ت.و" بنيويورك وشغل منصب وزير الإعلام في "الحكومة.م.ج.ج" ، ثم وزيرا للمالية و الشؤون الإقتصادية ، أنظر : محمد لحسن أزغيدي وآخرون ، مج : الذاكرة ، المرجع السابق ، ص 235 .

-[5] Saad dahlab , **pour l'indépendance de l'Algérie – mission accomplie** ,1ered , imprimerie dahlab 1990 , Alge , p 370.

[6] – **شكيب أرسلان**: ولد بالمدية سنة 1931م ، تلقى دراسته بمسقط رأسه ، ثم انتقل في سنة 1947م إلى تونس لمواصلة دراسته ، وهناك انخرط في النضال الوطني وساهم في نشاط الحركة الطلابية لحركة (إ.ح.د) رفقة عبد الحميد مهري و بلقاسم زيدون ، كما نشط عند عودته إلى أرض الوطن سنة 1953م في ميدان التعليم والعمل السياسي . و عند اندلاع الثورة التحريرية اجتهد في والإتصال بقيادتها و قدم لها الدعم ، والتحق في مارس 1956م بصفوف (جيش .ت .و) وقد كلفته قيادة الولاية الرابعة بمهام التعبئة والصحافة ،وأصبح مرشدا عاما ومسئولا عن الصحافة والإعلام بالولاية الرابعة ، أشرف على إعداد عدة نشرات داخلية

فكتب فكان له أول مقال في هذه الجريدة تحت عنوان "انتم خناجر نحن الآن بصدد سنها لنطعن فرنسا في الظهر بحدة أقوى وأشد "يصف فيه مأساة المجتمع الجزائري ويعلق عليه بأنه أول عمل سياسي يقوم به [1] ،كما كان له دور في هذا المجال بإعداد طبع صحيفة "المجاهد" لسان الحال لجبهة التحرير الوطني وقد أظهر سعد دحلب مقدرة وحنكة في القيام بمهام الإعلام والتعبئة ،كما كان هذا الأخير نصيب في التأليف كباقي أصدقائه فألف كتاب سماه "المهمة المنجزة " [2].

2/ سعد دحلب ونضاله السياسي :

يعتبر سعد دحلب من الشخصيات المرموقة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، بدأ نضاله السياسي في سن مبكر منذ أن كان في ثانوية البليدة هذا ما جعله رجل سياسي محنك ، ينشط في الداخل و الخارج سواء في الفترتين قبل الثورة التحريرية أو بعدها .

2-1- نضال سعد دحلب قبل الثورة :

بدأ سعد دحلب نضاله مبكرا في نجم شمال إفريقيا الذي أسس سنة 1926م ، فكان انخراطه في حزب الشعب الجزائري بمسقط رأسه بقصر الشلالة مباشرة بعد تسريحه من الخدمة العسكرية التي تخرج منها برتبة عريف ، فكانت مشاركته قي مؤتمر أحباب البيان والحرية [3]، المنعقد في مارس 1945م بالجزائر العاصمة [4].فبفضل هذه المشاركة استطاع أن ينظم أول تجمع إعلامي علني بمسقط بقصر الشلالة وذلك يوم 28 أفريل 1945م ، لتبليغ مناضلي حزب الشعب الجزائري و المواطنين وقائع المؤتمر الذي شهد لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية، انتصار أطروحات حزب الشعب وعلى رأسها المطالبة بالإستقلال الجزائر [5]

ومجلة "الثورة" ،أعتقل مرتين الأولى إثر معركة **"مارنقو"** صيف 1959م والثانية في سبتمبر 1960م إثر إصابته بجروح بالغة، وقد حكم عليه في المرة الثانية بالإعدام ، أنظر : مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 232، 233 .

[1]- ولد الحسين محمد الشريف ، المرجع السابق ، ص44.

[2]- مقلاتي ، المرجع السابق ، ص264.

[3]- جاء هذا الحزب على شكل جبهة جزائرية انظم إليه الموافقون على بيان الشعب الجزائري ، وهم مصالي الحاج ، الشيخ البشير الإبراهيمي والدكتور لمين دباغين وأحمد فرانسيس ، وحمل الحزب شعار " الجزائر حرة " . وكان الهدف من تأسيس هذه الحركة هو الترويج لفكرة الأمة الجزائرية ، الساعية لتكوين جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا بجمهورية فرنسية متجددة معادية للاستعمار و الإمبريالية ، أنظر : حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 100 .

[4]- مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 264.

[5]- محمد عباس ، **رواد الوطنية** ...، المرجع السابق ، ص177.

وكان لسعد دحلب شأن كل المناضلين الوطنيين قصة مع السجن بسبب نشاطه السياسي المكثف في المنطقة فكانت حادثة انعقاد **"ندوة العشابة"** [1] التي أدت به إلى الإعتقال من طرف السلطات الاستعمارية مع العناصر القيادية في القسمة أمثال محمد مناصري ، علي زيتوني ، و بن عبد الوهاب وبيد أن قرارات العفو الصادرة إبتداءا من مارس 1946م قد أنقذت سعد ورفاقه من القضاء العسكري فأطلق سراحه في أوت 1946م ، أسوة بزعيم الحزب مصالي الحاج[2] الذي كان في منفاه بالكونغو. ومنذ ذلك الحين أصبح سعد دحلب عضوا نشيطا في قسمة حزب الشعب الجزائري بمنطقة الشلالة بفضل علي بو منجل الذي كان محاميا لمصالي الحاج ، وفي نفس الوقت زميله السابق في معهد البليدة [3].

كما عاش سعد دحلب جو "أزمة القيادة " سنة 1953م حيث يشبهها بالثورة الثقافية التي قام بها ماوتسي تونغ [4] في الستينات ، ويقول في ذلك : "لقد كانت أزمة ذاتية عميقة ، ناهيك أن الأخ يعادي أخاه و الصديق يعتدي على صديقه ، وأمر المناضلين البسطاء بمقاطعة و الإطارات الإصلاحية المنحرفة التي تتعامل مع الاحتلال ، بينما الشعبان الشقيقان التونسي والمغربي يحاربان العدو المشترك". كما يرى بأن جوهر الخلاف يكمن قي الاختلاف بين جيلين من الإطارات الرعيل الأول في مقدمتهم مصالي الحاج والرعيل الثاني في مقدمته بعض الجامعيين ،كما يكمن في التباين بين مستويين من رؤية الأحداث و معالجتها .

---

[1]– كانت في منتصف افريال سنة 1945 ، حضرها أعيان من قياد و باشاغوات يترأسهم عامل الجزائر "**لوي بيربي**"، كان هدفها إلقاء القبض على أعوان مصالي ، بسبب نشرهم الوعي الوطني داخل المنطقة ، أنظر : محمد عباس ،**رواد الوطنية** ...،المرجع السابق ،178.

[2] – ولد في 16 ماي 1898م بتلمسان ، أمه فاطمة و أبوه أحمد كان يحرس ضريح سيدي بومدين ، حفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم دخل إلى المدرسة الأهلية الفرنسية ، اشتغل إسكافيا و عمره لا يتجاوز 10 سنوات ، أستدعي للخدمة العسكرية سنة 1918م وفي سنة 1926م أسس نجم شمال إفريقيا ، ثم حزب الشعب عام 1936م الذي كان يطالب من خلاله بالإستقلال ، عانى من ويلات السجون عدة مرات ، أنظر : آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص 93 .

[3]– محمد عباس ، **رواد الوطنية** ...، المرجع السابق ، ص– ص 177– 179 .

[4] – قائد صيني ولد سنة 1893م من عائلة فلاحية بشاو شان ، أصبح رئيسا للصين ويعد من أقوى زعماء العالم ، سيطر على كل سياسات الصين الفنية والثقافية والعسكرية والصناعية والزراعية ، فتمكن ماوتسي تونغ من توحيد الصين بسرعة وأسس مجتمعا منضبطا ، وعند تسليمه السلطة تحلف مع السوفييت الذين ساعدوه في تقوية الجيش الصيني عند مساعدتهم لكوريا الشمالية خلال الحرب الكورية (1950م –1953م) ، تخلى ماوتسي تونغ عن منصب الرئاسة سنة 1953م ، واحتفظ بقيادة الدولة و الحزب الشيوعي ، إلى أن توفي عام 1976م ، أنظر : أحمد مهدي محمد شويخات ، المرجع السابق ، د.ص .

كما كانت له إسهامات في ثورة نوفمبر المجيدة سنة 1954م بصفته عضو من أعضاء اللجنة المركزية "لحركة.إ.ح.د" ، الذين تبنوا بيان أول نوفمبر وظل يتابع الثورة المسلحة عن كثب بالتنسيق مع زملائه بالعاصمة [1].

2-2-نضال السياسي لسعد دحلب بعد الثورة التحريرية :

2-2-1-مهامه في الداخل:

انتخب سعد دحلب عضوا في اللجنة المركزية" لحركة .إ.ح.د" و التحق بالجبهة في صائفة 1955م[2].كما أدى أول مهمة في فيفري 1956م في إطار جبهة التحرير الوطني ، فقد كلفه بها عبان رمضان [3] ، وبن يوسف بن خدة بربط الاتصال بالولايتين الأولى و الثانية قصد الإطلاع والتنسيق ومن خلال هذه المهمة ألقي عليه القبض من جديد قرب المدية [4]. و بينما هو في السجن عين في"المجلس و.ث.ج" المنبثق عن مؤتمر الصومام وعضوا في "لجنة ت.ت" [5]. مكلفا بالإعلام و التوجيه [6].

ويؤكد دحلب في هذا الشأن بقوله: "كان يجمعنا نحن الخمسة وفاق تام،فلم يكن بيننا أي نزاع تافه،وهذا بالرغم من عملنا في ظروف صعبة للغاية....لقد كنا نشكل قيادة جماعية ، وكانت كل الأمور تناقش ويبت فيها بالصفة الأكثر ديمقراطية."[7]

وفي مطلع سنة 1957م شارك سعد دحلب في قرار ناقشته "**لجنة ت.ت**" كمشروع يتمثل في شن إضراب شامل مابين 28جانفي و4 فيفري1957م [8]. ويقول سعد دحلب في هذا الشأن أن هذا

---

[1]- محمد عباس ، **رواد الوطنية** ...،المرجع السابق ، ص ص183-185.

[2]- لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ...، المرجع السابق ، ص217.

[3]- ولد في 10جوان 1920م بمنطقة القبائل الكبرى ،من عائلة ثرية جدا انخرط في حزب الشعب "حركة إ.ح.د"، وكان يدعو إلى الإستقلال التام من فرنسا ، شارك في مؤتمر الصومام 1956م ، وعضو في "لجنة .ت.ت" المنبثقة عن المؤتمر ، أنظر: آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص252 .

[4]- ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص44.

[5]- تشكلت هذه اللجنة المكونة من خمسة أعضاء هم : عبان رمضان ، العربي بن المهيدي ، سعد دحلب ،كريم بلقاسم و بن يوسف بن خدة ، الذين تم إختيارهم من طرف" المجلس .و.ث.ج" إتخذت العاصمة مقرا لها، أنظر: إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص82.

[6]- آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص253.

[7] Saad dahlab ,op. cit, p 57,58.

[8]- محمد عباس، **رواد الوطنية**...، المرجع السابق ، ص 187.

الإضراب قد حطم أسطورة "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"، و قد أذيع هذا الخبر بتاريخ 28يناير عبر"صوت العرب" من القاهرة وإنتشر عبر أنحاء التراب الوطني ، و في فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية التي كانت عليها أن تتقيد بالإضراب ،لكن من نتائج هذا الأخير تصاعد العمل الفدائي بالعاصمة مما أدى بسلطات الاحتلال إلى تصعيد بطشها و قمعها و تشديد الخناق على سكانها وكان ذلك في عهد الحكومة الاشتراكية "غي مولي" [1] ، وقي تلك الأثناء خسرت اللجنة أحد أعضاء البارزين فيها وهو" العربي بن المهيدي " الذي سقط شهيدا في ساحة المعركة لأنه رفض الخروج مع المجموعة و فاءا لمبادئ التي صادق غليها مؤتمر الصومام إذ صرح في آخر اجتماع عقدته اللجنة بتاريخ 1957/2/15 "انه يفضل الموت في ساحة المعركة حتى يكون و قودا جيدا وكافيا لثورة لن تتوقف حتى تسترجع الجزائر سيادتها" . [2]

2-2-2- مهامه الخارجية :

كانت لسعد دحلب عدة مهامات خارجية جعلته رجل سياسي و ديبلوماسي على مستوى الإفريقي و العالمي ، أما على مستوى الإفريقي تعيينه عضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تشكلت بالقاهرة يوم 19سبتمبر 1958م فتولى عدة مناصب منها نائب وزير الإعلام في وزارة محمد يزيد بالحكومة الأولى ، ثم أمين عام بوزارة الشؤون الخارجية بالحكومة المؤقتة الثانية سنة 1959م.[3] كما كانت له مهام أخرى في آخر حكومة مؤقتة بطرابلس أوت 1961م بتوليه منصب جديد مكلفا بالعلاقات الخارجية إلى جانب بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة و كريم بلقاسم نائبا للرئيس و وزيرا للداخلية .[4]

أما على مستوى العالمي ، فقد شارك سعد دحلب في معظم مراحل المفاوضات مع الفرنسيين في تقرير المصير واستقلال الجزائر ، فكان حضوره إلى جانب كريم بلقاسم نائب لرئيس الحكومة ووزير العلاقات الخارجية مشاركتهما كوفد خارجي [5] في مفاوضات لوسران سنة 1960م وعندما تعثرت

---

[1] saad dahlab, Op. cit , p 42.

[2]- محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر "1954-1962"**، ج2 ، إتحاد الكتاب العربي ، 1999 ، ص 97-98.

[3]- رابح لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،المرجع السابق ، ص 217.

[4]- محمد عباس ، **رواد الوطنية** ...، المرجع السابق ، ص 189.

[5]- هو وفد" الحركة إ.ح.د" بالقاهرة في سنتي 1953و1954م ثم أصبح وفد الجبهة بالقاهرة بعد 1نوفمبر 1954مإلى غاية أكتوبر 1956م.كان في الوفد آيت أحمد وبن بلة وخيضر ،وبعد أول نوفمبر التحق بهم أعضاء جدد ذهبوا من الزائر .أنظر: صالح بلحاج **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، الكويت ،القاهرة ،2008 ، ص731.

هذه الأخيرة بسبب قضية فصل الصحراء عن الولايا ت الشمالية أجلت المفاوضات إلى أجل غير مسمى .[1] ومن الطبيعي وهو في منصب وزير العلاقات الخارجية أن يلعب دورا رئيسيا في مفاوضات إيفيان الثانية التي توجت باتفاق وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م ، و الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في تقرير المصير بنفسه .[2] كما كانت له زيارات حكومية مع وفد "ج.ت.و" إلى الصين الشعبية في ديسمبر 1958م ومنغوليا [3] وموسكو [4]، لتثمين العلاقات ما بين البلدين .وآخر مهام كلف به سعد دحلب تعيينه سنة 1966م سفيرا في المغرب ، ثم انسحب من الساحة السياسية إلى أن توفي يوم 16 ديسمبر 2000 م بالجزائر .[5]

المطلب الثالث :شخصية سي صالح زعموم

1/المولد والنشأة:

ولد محمد زعموم ، المعروف باسم سي صالح ، بعين طاية قرب الجزائر العاصمة في نوفمبر 1928م، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي ، وهذا ما أهله ليتولى منصب أمين عام ببلدية إيغيل اومولا.[6]

ويصفه الرائد لخضر بورقعة بقوله :"**كان رحمه الله طويل القامة رشيقا ، قليل الكلام وإذا تكلم يدرك مايقول ، يتقن العربية جيدا والفرنسية واسع الثقافة .....يحضى باحترام الجميع**"[7]

---

[1] – ولد الحسين محمد الشريف ،المصدر السابق ، ص44 .

[2]- Saad dahlab ,op .cit ,p 85-86.

[3] – دولة تقع في وسط شرقي آسيا بين الصين و روسيا ، وهي الموطن الأصلي للشعب الآسيوي الذي يطلق عليه إسم المغول ، حكمت الصين منغوليا من عام 1680م حتى عام 1911م ، وكانت منغوليا تسمى آنذاك منغوليا الخارجية ، أما المنطقة الواقعة إلى الجنوب ، والتي تسمى منغوليا الداخلية فإنها لاتزال جزءا من الصين ، أنظر : أحمد مهدي محمد شويخات ، المرجع السابق د .ص

[4]– هي عاصمة روسيا ومن كبرياء المدن في العالم ، تقع موسكو في غربي روسيا في الجزء الأوربي من البلاد ، وتعد مركز للثقافة والعلوم و الإتصالات والحكومة والصناعة والنقل في روسيا ، وسميت بموسكو نسبة إلى النهر الذي يعبر المدينة ، أنظر: أحمد مهدي محمد شويخات ، المرجع السابق ، د.ص .

[5]– محمد عباس ، **رواد الوطنية** ...، المرجع السابق ، ص 190.

[6] –محمد الشريف ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص75.

[7]– لخضر بورقعة، المصدر السابق ، ص45 ،46.

2/ نضاله السياسي :

كان صالح زعموم كغير من أبطال الجزائر و الإطارات السياسية بالولاية الرابعة سياسياً في نضاله باعتبار أن مهامه كانت في غالبها تصب في الجانب السياسي ،فقد كافح قبل الثورة وأثناءها كما واجه مواقف عصيبة دفع ثمنها ، وكان نضاله كالتالي:

2-1-نضاله السياسي قبل الثورة :

بدأ محمد زعموم نشاطه السياسي مبكرا رفقة أخيه علي [1] ، حيث انخرط في حزب الشعب [2] وبعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح عضوا فيها ومسؤولا عن خلايا الثورة بمناطق مختلفة بالقبائل حيث مكنته وظيفته السابقة بالبلدية من مساعدة المناضلين في الحصول على وثائق هوية مزيفة ، وهذا ما تسبب في اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية فأودع السجن بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة ولم يطلق سراحه إلا بعد حلول ربيع عام 1954م.[5]

عاد سي صالح زعموم إلى نشاطه السياسي فشارك في التحضير للثورة في منطقة القبائل ،وعين عضوا في لجنة المنطقة الثالثة رفقة كريم بلقاسم وعمر أوعمران، ثم مسؤولا عن دلس وبرج منايل .

2-2- **نضاله السياسي بعد الثورة** : نتيجة نشاطه السياسي أصدرت المحكمة العسكرية بالجزائر سنة 1956م قرار الحكم بالاعدام غيابيا ضد صالح زعموم [3].

عشية انعقاد مؤتمر الصومام 1956م عين صالح زعموم في أول مجلس للولاية الرابعة مسؤولاً عن الإعلام والإتصال ، وبقي في هذه المهمة أثناء قيادة عمر أوعمران وسليمان دهيليس[4] ، وفي فترة قيادة سي أمحمد بوقرة عين محافظا سياسياً ، لكونه من الأعضاء القدامى في مجلس الولاية الرابعة بعد بوقرة.[5]وفي عام 1957م أُرسل إلى تونس في مهمة رسمية تمثلت في جلب الأسلحة [6].

---

[1]- آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص282.

[2]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص309.

[3] - رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص241.

[4] - عقيد للولاية الرابعة سنة1957م،

وعضو المجلس الوطني للثورة (1957م -1962م) ، مساعد هواري بومدين في قيادة العمليات العسكرية الغربية (أفريل 1957م) ، أصبح بعد الإستقلال من الأعضاء المؤسسين والقياديين لحزب المعارضة جبهة القوى الاشتراكية ، أنظر : صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 714.

[5]- أحمد بو حموم ، المرجع السابق ، ص50.

[6]- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص309.

[5]- محمد الشريف ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص75 .

وعاد إلى الجزائر سنة 1958م [1] ، أصبح عضوا في (المجلس.و.ث.ج) لكن بعدها لم يعد إلى تونس كما فعل سابقيه [2]و استمر نشاطه بجد وتفان فكان مساعدا لأحمد بوقرة ثم أصبح بعد استشهاد هذا الأخير يوم 5ماي 1959م قائدا للولاية الرابعة حيث شهدت الولاية في عهده عدة مشاكل حاول سي صالح تجاوزها و التي منها مشروع شال ومشكلة تنظيم الولاية وقضية الزرق[3] ، فكانت تجربته مع القيادة بالخارج مريرة ومعانات ولايته أمَّر[4] ، و ذلك منذ قيادته للولاية من 1959م الى غاية جويلية 1960م.

لقد اشتهر سي صالح زعموم بنشاطه العسكري ما بين سنتي (1957–1958م) ، وذلك ضمن كموندوس علي خوجة ، في مناطق عديدة من الولاية الرابعة ، خاصة المنطقة الأولى كما خاض العديد من المعارك رفقة رابح المقراني في مرتفعات تابلاط ، الزبربر، بوزقزة و وادي المالح و غيرها من نواحي المنطقة ، فألقي عليه القبض عدة مرات منها في شهر نوفمبر 1958م ثم أطلق سراحه[5]، ونظرا للظروف الصعبة التي كانت تعيشها الولاية الرابعة في عهد سي صالح زعموم بادر هذا الأخير بالاتصال بالقيادة الوطنية في الخارج لإطلاعها بالمستجدات في الداخل[6] ، فردوا عليه بالاتصال به لاحقا وهذا ما يبين أن القيادة الوطنية في الخارج كانت تعيش بمعزل عن حقائق الكفاح المسلح

3/سي صالح زعموم و قضية الإليزي :

بعدما طرح ديغول قضية سلم الشجعان وتقرير المصير في 23 أكتوبر 1958م على الجزائريين و ونظرا للظروف التي كانت عليها الولاية الرابعة .

---

[6]– أحمد بو حموم المرجع السابق ، ص50 .

[7]– حدثت هذه القضية على مستوى الولاية الثالثة المعروفة بنظامها ونجاح مؤتمر الصومام على ترابها ،مما جعل العدو يوجه إليها سهام المؤامرة حيث أرسل النقيب "ليجي" فتاة يقال لها روزة بأمر من المكتب الخامس في شهر ماي 1958م ، لتقوم بالاتصال مع بعض قادة وضباط المنطقة الرابعة بناحية برج منايل (ذراع الميزان) ، إلا أنها وقعت في أيدي العقيد عميروش وبعد استنطاق طويل لها اعترفت بكل شيئ ، لهذا أعطى القائد القائد عميروش إلقاء القبض على العناصر التي كلفت بالاتصال بها كبداية للكشف عن المؤامرة ذات

الخيوط المتنوعة المعروفة بالزرق ، أنظر : عبد الحفيظ أمقران الحسني ، **من مسيرة النضال والجهاد** ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 151 .

9– عبد الله مقلاتي المرجع السابق ص309.

[1]– أحمد بو حموم المرجع السابق ص50.

– لخضر بو رقعة ، المصدر السابق ، ط 2 ، ص [6]48

هي إحدى القضايا التي انعكست سلبا على الولاية الرابعة و أثارت الجدل وتضاربت حولها الآراء لتعلقها بشخصية ثورية هامة وهي شخصية سي صالح زعموم فشاءت الأقدار أن يكون هذا القائد الواعي بالأخطار المتكالبة على الولاية الرابعة نفسه الذي يقوم في مرحلة لاحقة بالتفاوض مع الجنرال ديغول حول"سلم الشجعان" [1] ، ولكن قبل أن نتطرق إلى ملابسات هذه القضية يجب علينا يتوجب علينا معرفة الظروف التي كانت عليها الولاية الرابعة

3-1-ظروف الولاية الرابعة قبل قضية الإليزيه :

كانت أوضاع الولاية الرابعة مستقرة إلى غاية عام1958م بعد اجتماع العقداء الأربعة ،حيث انتقلت إلى الولاية عدوي قضية الزرق من الولاية الثالثة [2] ، التي كانت تعصف بها موجات التصفية على يد عميروش [3] ، إضافة إلى المخططات العسكرية المتتالية على الولاية خاصة عملية شال[4] ، لاكروا (الحزام) إضافة إلى تأخر وصول الأسلحة والمؤمنة للولاية و بمطلع جانفي 1960م كان سي صالح زعموم بمثابة القائد الفعلي للولاية الرابعة ، فكان هناك اختلاف حول مسؤوليته فمنهم من يعتبره قائدا بالنيابة وهناك من يرى أن القيادة كانت ثنائية بينه وبين سي محمد بونعامة [5]، الذين قادا الولاية الرابعة بصفة تلقائية غير رسمية في انتظار ترقيتهما من طرف الحكومة المؤقتة بالخارج ولكنها لم

---

[1]- سلم الشجعان أو سلم الأبطال طرحه ديغول في إحدى الندوات الصحفية يوم 23 اكتوبر 1958م بقوله : "أقول لكم بوضوح أن اغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة فيأت سلم الأبطال" فوجه دعوته إلى قيادة الثورة ليتصلوا بدورهم بالقيادة العسكرية الفرنسية مع ضمان الأمن لهم ، فكان هدفه من هذا هو خلق فتنة بين قيادة الثورة في الخارج مع نظيرتها بالخارج ولكن كان مصير هذه الخطة التي قادها شال الفشل، أنظر :م.و.م إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ،الجزائر،2007،ص49.

2- محمد تقية، المصدر السابق ، ص544 .

[3] - لمجد ناصر، **صالح زعموم يوقف التصفيات ويأمر بالتحقيق المعمق حول المندسين** ، جريدة الشروق ، المرجع السابق ، ص 21.

[4] - أمام لجنة الدفاع ، حصل الجنرال شال يوم 27 فيفري 1959م على موافقة ديغول على خطط العملية ، كان يعد هذا المخطط ، لضرب جيش التحرير ضربة قاضية ، باقتحام مناطق لجوئه ، وتعزيز عملية التطويق عن طريق إنشاء مراكز عسكرية جديدة ، و تجميع السكان في المحتشدات و القضاء على الذين بقوا منهم في المناطق المسماة ب" المناطق المحرمة " ، فكانت إستراتيجية مخطط شال ترمي بالدرجة الأولى إلى الاستعمال المكثف للوسائل الضخمة عبر مساحات جغرافية محددة ، أنظر : محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 276 .

[4]- إبراهيم طاس، **تطورات الهيئات القيادية للثورة التحريرية** ، رسالة الدكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر :2008 /2009 ، ص274.

[5]- إبراهيم طاس ، **السياسة الفرنسية في الجزائر** ... ، المرجع السابق ص274.

تستجب لهما [1] ، إضافة إلى كل هذه الأزمات تعرض مجلس الولاية الرابعة إلى نقص رهيب في إطاراته خاصة بعد غياب عمر أوعمران وعز الدين[2] ، فكل هذه الأزمات والظروف الصعبة أدت بالقائد سي صالح زعموم بمبادرة فردية بعقده لاجتماع في جانفي 1960م في الروابح قرب بوغار، وتم خلاله طرح مشكلة سكوت هيئة الأركان العامة عن وضع الولاية [3] ، كما تم إعادة تشكيل مجلس الولاية وذلك بتنصيب رائدين هما سي لخضر بوشمع[4] ، وحليم بن يحي فكلف الأول بالاستخبارات والإتصال أما الثاني فكان محافظا سياسياً [5] .

3-2-الاتصالات والترتيبات للقاء الاليزيه :

إن المبادرة الفعلية للقاء الانفرادي للولاية الرابعة بالفرنسيين التي أدت إلى الاليزيه ،كانت من جانب شخصيتي حليم بن يحي ولخضر بوشمع ،حيث توقفا عن الذهاب إلى الولايات الأخرى [6]بصفتهما مكلفين بالتنسيق بين الولايات وكذا بالقيادة الوطنية بالخارج مخالفين اجتماع جانفي 1960م[7] وشرعا في الاتصال بالسلطات الفرنسية لمعرفة نواياها بقضية تقرير المصير ومنه اتصلا بالقائد عبد اللطيف المكلف بالمنطقة الثانية ليتصل بدوره بقاضي المدية مزيغي الذي ابلغ السلطات الفرنسية برغبة اللقاء المسؤولين الكبار في السلطة ثم اخبر قاضي المدية الوكيل العام لمدينة الجزائر"شملك"[8] الذي قام بإعلام وزير العدل الفرنسي "**ادمون ميشلي** "وهو زميل قديم لديغول الذي وافق على الاقتراح وترك أمر ترتيب الاتصالات لبرناد تريكو مستشار ديغول ومكلف بالقضية الجزائرية ،وتم هذا اللقاء السري يوم 28مارس 1960م بمقر ولاية المدية [9]فحضر الاقاء كلا من الرائد سي لخضر وسي حليم بن يحي ومن الفرنسيين كلا من الرائد برنارد تريكو ممثل الاليزيه وبيار ماتون ،ميشال دوبري

---

[6] – لخضر بو رقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص48.

[7]– أمجد ناصر ، **صالح زعموم يوقف التصفيات**... ، المرجع السابق ، ص21.

[3]– لمجد ناصر ، **صالح زعموم يوقف التصفيات**... ، المرجع السابق ، ص21 .

[4]– قيادي في الولاية الرابعة برتبة رائد التحق بالثورة مبكرا وكانت له مشاركة فعالة في النشاط السياسي والعسكري أهلته ليكون من المسؤولين ، عين في 1960م عضوا لقيادة الولاية الرابعة مكلفا بالاتصالات و الأخبار ،وكان له دور في هندسة لقاء الإليزي ، إذ ساهم في تحضير اللقاء ورافق سي صالح زعموم في مقابلة ديغول ، أنظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 156 .

[5]– محمد تقية ، المصدر السابق ، ص 547 .

[6]– محمد صايكي، المصدر السابق ،ص265.

[7]– لمجد ناصر ، **صالح زعموم يوقف التصفيات** ... ، المرجع السابق ، ص 21 .

9– محمد صايكي، المصدر السابق ، ص265.

[9]– أحمد بو حموم ، المرجع السابق ، ص204.

والجنرال شال قائد الجيش وروي والى غاية شهر ماي كانت الاتصالات مستمرة بصفة غير مباشرة بين لخضر بو شمع وعبد اللطيف وتريكو بواسطة قاضي المدية[1] وحدث بعدها لقاء آخر يوم 2جوان 1960وحددو فيه مشروع السفر إلى باريس ،والى ذلك الحين كان سي صالح ومحمد بو نعامة يجهلان الاتصالات السابقة لحليم ولخضر بو شمع مع الفرنسيين ،فحاول سي صالح بعد علمه بالمبادرة أن يبعدهم عنها ولكنه لم يفلح لأنه عرف أن تماديه في الرفض سيؤدي إلى تصفيته [2]، ثم اشترط سي صالح حضور ومشاركة سي محمد بو نعامة [3] ليكون للخضر وعبد الحليم شرعية التمثيل [4] ، وبعثا برسالة إلى الحكومة المؤقتة بالرفض للمبادرة لأنها عمل إنفرادي وارتجالي[5] .

3-3-لقاء الإليزيه:

في يوم 10جوان 1960م تم الالتقاء بين قادة الولاية الرابعة مع الجنرال ديغول في قصر الإليزيه بصورة سرية ، وجدد لهم عرضه الذي اقترحه في "سلم الشجعان" ، و طلب منهم إقناع قادة الولاية الثالثة بهذا المشروع الفرنسي [6] ، و لكي يجد سي محمد مخرجا له من هذا اللقاء الغامض طلب أن يمنح له الوقت الكافي ، لكي يتصل بضباط الولاية ويتصل بالولايات الأخرى

3-4-نتائج قضية سي صالح زعموم(الإليزيه):

بعد عودة الوفد الجزائري يوم 11جوان إلى المدية اتفق مجلس الولاية الرابعة على النقاط التالية :

- أن يسافر سي صالح زعموم وسي حليم إلى الولاية الثالثة للالتقاء بمسؤوليتها على أن تسهل القوات الفرنسية تنقلاتها .

- أن يتصل سي محمد بالرائد طارق ومسؤولين آخرين من الولاية الخامسة فوصل سي محمد إلى الولاية يوم 12جوان ووقع اجتماع بعد مغادرة هذا الأخير جمع بين والسي صالح زعموم والسي حليم من جهة وبين تريكو وموتون من جهة أخرى بغرض ترتيب السفر إلى الولاية الثالثة وبعد الاجتماع الذي كان بالمنطقة الثانية أبدى والسي محمد بو نعامة رفضه للطريقة المنتهجة من طرف باقي أعضاء

---

[1]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 266

[2]- لمجد ناصر ، **صالح زعموم يوقف التصفيات** ... ، المرجع السابق ، ص 21 .

[3]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 266 .

[4]- أحمد بو حموم ، المرجع السابق ، ص204، 205.

[5]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص 266

[6]- إبراهيم طاس ، تطورات الهيئات القيادية ... ، المرجع السابق ، ص 274

الولاية واعترض بشدة [1]، ثم قام بإسناد إلى الرائد لخضر بو رقعة وبو سماحة وذلك حسب شهادة الرائد بورقعة في مذكراته حيث يذكر فيها أن بو نعامة قام بإصدار أوامر صارمة لإحباط نتائج لقاء الإليزيه[2] وكانت كالتالي:

-إقالة سي صالح من مهامه لأنه لم يستطع إنهاء القضية.

-إلقاء القبض على مجموعة المشاركين في الاليزيه ويتحمل لخضر بو شمع وحليم مسؤولية تلك القضية لأنهما لا يملكان سوى صفة العضوية في مجلس الولاية ،وتنفيذ حكم الإعدام فيهما بعد رجوعهما من الولاية الثالثة [3]،فلا شك إن هذا القرار الأخير كان قاسيا على هؤلاء المجاهدين على رغم الخطأ الذي ارتكبوه لان مبادرتهما إلى الاليزيه كانت مجرد موقف ارتجال سبقته أوضاع صعبة للولاية الرابعة ولم تكن خيانة للوطن [4].

إضافة إلى قرار آخر وهو تمثل في تكثيف العمليات العسكرية ضد العدو داخل المدن والجبال وعلى جميع الجهات، وبدا تنفيذ هذا القرار على يد الرائد لخضر بو رقعة وبو سماحة انطلاقا من المدية فقبضا على قاضي المدية وعزلاه بغرفة أما عبد اللطيف فقد عرف سي محمد بو نعامة صدق نواياه بعد نقاش طويل معه.

4-محاكمة سي صالح زعموم :

عاد سي صالح زعموم ورفيقه حليم من الولاية الثالثة رغم انه كان يعلم بالتهم التي وجهت إليه بأنه خائن للوطن فكان باستطاعته اللجوء إلى الفرنسيين لكنه فضل المواجهة على الهروب فرضي أن يصبح مساعدا بعدما كان قائداً ووضع نفسه تحت تصرف القيادة العامة في الخارج لمحاكمته [5]،في حين كان محمد بو نعامة على اتصال دائم بمقر القيادة بالخارج حتى صدور الأمر بترحيل سي صالح ونقله إلى تونس فتلقى هذا خبر بصدر رحب وغادر إلى جبل تمزقيدة متوجها للحكومة المؤقتة الغاضبة عليه [6]وعلى إثر كمين نصبه له العدو الفرنسي في الولاية الثالثة [7].

---

[1] - محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص267 .

[2]- لخضر بو رقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص60.

[3]- محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص269.

[4]- لخضر بو رقعة ، المصدر السابق ، ص61.

[5] - لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص68.

[6] - لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص72،73.

[7] - محمد صايكي، المصدر السابق ، ص269.

و بالضبط في مشدالة بالبويرة في 20جويلية 1961م فسقط سي صالح زعموم شهيدا كغيره من أبطال وشهداء الوطن المناضلين من أجل الحرية وكرامة الشعب الجزائري [1].

إن شخصية سي صالح زعموم قائد الولاية الرابعة بين عام (1960-1961م) أثارت الكثير من الجدل وأسالت حبر العديد من المؤرخين فالكثير منهم من جعل سي صالح شخصية خائنة وخارجة عن قانون الثورة في حين انه حاول أن يخرج بالولاية والوطن إلى حل يخلصه من المشاكل التي تكالبت على المنطقة فما كان أمامه إلا أن يخضع لمبادرة الاليزيه و القيام بعمل ارتجالي من طرفه

[1] – محمد الشريف ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 75 .

المبحث الثالث:

❖ الشخصيات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة (1954م 1962م).

1- المطلب الأول : شخصية بلحاج الجيلالي

2- المطلب الثاني : شخصية الباشاغا بوعلام

3- المطلب الثالث :شخصية الشريف بن سعيدي

تلقت الولاية الرابعة منذ مؤتمر الصومام 1956م إلى غاية الإستقلال 1962م عثرات و مشاكل عديدة عرقلت سير الثورة و تنظيمها ، و أدت بخسائر بشرية و مادية من جانب الثورة و من بين تلك المشاكل التي عانتها الولاية الرابعة ، تمرد بعض العناصر التي كانت ضمن الحركة الوطنية التي فشلت في تحقيق الزعامة أو تلك التي زرعها المستعمر الفرنسي في قلب الثورة لشلها و يمكن ذكر هذه العناصر المناوئة للثورة فيما يلي:

المطلب الأول : شخصية بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس "

1/ المولد والنشأة :

من الشخصيات التي وقفت ضد الثورة الجزائرية شخصية بلحاج الجيلالي عبد القادر ولد بدوار زدين قرب عين الدفلى ، معقل الشيوعيين الجزائريين آنذاك إذ ينتمي إلى عائلة عريقة [1]، كان والده ضابطا في الجيش الفرنسي التي ظل يشغلها حتى التقاعد ، ولما كان يملك مزرعة بزدين تفرغ للعمل الفلاحي ، و نظرا لعلاقته القديمة مع الجيش الفرنسي [2] ، قام بإدخال ابنه عبد القادر إلى مدرسة شرشال العسكرية ، حيث تخرج هذا الأخير برتبة عريف ، فأصبح مناضلا في صفوف " حركة .إ.ح.د" ، ثم عضوا في المنظمة السرية (L .O.S) [3] ، التي أسسها الحزب في فيفري 1947 م ، و انتخب في قيادة أركانها على المستوى الوطني و كلف بمهام التفتيش و التكوين العسكري لعناصر المنظمة الخاصة نظرا لخبرته العسكرية ، فتفرغ لإعطاء الدروس النظرية للمناضلين في مقرات خاصة ، و دروس تطبيقية في مزرعة والده بزدين[4]. ومن غرائب التاريخ أن "حركة.إ.ح.د" عقدت مؤتمرا لها في منطقة زدين عام 1946م [5] ، و ظل بلحاج الجيلالي مناضلا هاما بارزا في قيادة أركان المنظمة

---

[1]- بورقعة ، المصدر السابق ، ط2، ص 110 .

[2]- بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 229 .

[3]- م.و.م ، **التقرير السياسي للولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 148 .

[4]- بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 229 .

[5]- بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 110 .

الخاصة إلى أن تم اكتشاف المنظمة في مارس 1950م على إثر حادثة تبسة [1] ، فاعتقلت السلطات الفرنسية معظم مناضليها على المستوى الوطني [2] ، و اعتقل عبد القادر بلحاج الجيلالي في أفريل باعتباره مسؤولا مهما في المنظمة و سجن بالبليدة [3] ، لكنه خالف تعليمات الحزب التي أمر بها كل المساجين بإنكار وجود المنظمة الخاصة و قام بالاعتراف بكل أسرار المنظمة إلى الشرطة الفرنسية مما أدى إلى الحكم على كثير من المناضلين [4]. فلقد صدر الحكم ضد عبد القادر بلحاج الجيلالي بسجنه لمدة ثلاث سنوات ، لكن أطلق سراحه بعد بضعة أسابيع فقط ومنذ ذلك الوقت أصبح بلحاج عميلا للشرطة الفرنسية و مصالح استخباراتها ، مع بقاء عضويته بحركة انتصار الحريات الديمقراطية [5]ومن هنا تبدأ حركة كوبيس تتوضح بالتدريج عبر مراحل كالتالي:

2/ظهور حركة بلحاج الجيلالي "كوبيس

ظهرت حركة كوبيس بوضوح عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م و انضمامه لصف مصالي الحاج و إتباعه للحركة المصالية [6] ، و استطاعت المخابرات الفرنسية بحكم تعاملها السابق معه أن تجنده باسم الحركة الوطنية الجزائرية في 1955م ، في منطقة الشلف ، عين الدفلى ، العطاف ، مليانة و دعمته بالذخائر العسكرية و الأسلحة [7] وبذلك استطاع تغليط عدد كبير من السكان و جندهم في صفوفه في هذه الناحية ، وفي نهاية سنة 1956م أطلق عليه اسم كوبيس(kobus) من طرف

---

[1]– أكتشف أمر المنظمة الخاصة بسبب عبد القادر خياري المدعو "رحيم " ، بتبسة وعند اكتشاف أمره من طرف أعضاء المنظمة أفشى أسرارها ، وقد حلت في سنة 1949م ، أنظر : زهير زايمية ، **الاستعلامات والاستخبارات في الثورة التحريرية** ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2001 /2002 ، ص 3 .

[2]– بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 230 .

[3]– أمورا سي نادية ، ضيف الله نادية ، **إعادة بناء الحركة الوطنية** ، مذكرة ليسانس ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2007 /2008 ، ص 51 .

[4] – م.و.م ، **التقرير السياسي للولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، 148 .

[5] - بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 230 .

[6]– م.و.م ، **التقرير السياسي للولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 149 .

[7]– مصطفى بن عمر ، **الطريق الشاق إلى الحرية** ...، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 222 .

المكتب الثاني[1] للعدو بالجزائر العاصمة ، فأصبح مشهورا بتكوينه لعصابة ، فقد كان ممولا من طرف السلطات الفرنسية التي عينت برفقته مساعد له في هذه العملية ، وهو الباشاغا بوعلام. [2] الذي أريد له أن يبقى في سرية ليقدم له المساعدة اللازمة ، كما كان يدعم صفوفه بأفراد الحركى الذين قام بتسليحهم بدوار بني بودوان بمنحدرات الونشريس غير بعيد عن لامارتين[3].

3/ انتشار حركة كوبيس وامتدادها :

انتشر نشاط كوبيس في منطقة الونشريس قرب عين الدفلى و الشلف و خميس مليانة ، و تمركزت قواته بأحد الثكنات الفرنسية ، و كان جل أتباعه من نواحي الأصنام بالشلف ، بئر خادم بنواحي الجزائر العاصمة و بوزريعة و غيرها فتمكن من مغالطتهم ، و ضمهم لصفوفه في أواخر عام 1956م [4] ، كما قام بطلب الإذن من فرنسا برفع العلم الجزائري بجانب العلم الفرنسي في الثكنة [5] ، و لما انتهى كوبيس من تكوين قوته التي قوامها 200 ألف رجل مسلح تسليحا متواضعا ، وبقي الأمر في طي الكتمان تحت تصرف السلطات الفرنسية التي حددت مجال نشاطه في منطقة جنوب الشلف ، مع إمكانية التسرب إلى الونشريس [6] .

وخلال سنة 1957م تزايد عدد جنود بلحاج الجيلالي بشكل سريع ليصل هذا العدد إلى 5000 رجل [7] ، و بهذه القوة العسكرية أصبح كوبيس خطرا مهددا للجبهة و جيش التحرير في الولاية الرابعة و ذلك من خلال :

---

[1]– كانت القيادات العسكرية الفرنسية مقسمة إلى مكاتب متخصصة . وكان **المكتب الثاني** مكلفا بمهام الاستخبارات وجمع المعلومات عن الجبهة وجيش التحرير ، خاصة من أجل تحديد أماكن تواجدهم وحركات تنقلهم . وكانت أدائه الرئيسية للقيام بدوره المشئوم تعذيب المدنيين لانتزاع المعلومات المطلوبة .لذلك صار المكتب الثاني "مؤسسة " رهيبة ورمزا للتألم والمعاناة ، أنظر : صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 730 .

[2] - م.و.م ، التقرير السياسي للولاية الرابعة ... ، المرجع السابق ، ص 230 .

[3] – تقية ، **الرمز والمآل** ، المصدر السابق ، ص 423 .

[4] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص 189 .

[5] – م.و.م ، **التقرير السياسي للولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 149 .

[6] – إبراهيم طاس ، المرجع السابق ، ص 85 .

[7] – تقية ، **الرمز والمآل** ، المصدر السابق ، ص 423 .

4/ اشتباكه مع جيش التحرير الوطني :

في بداية الأمر حاول كوبيس أن يلعب دورا سياسيا ، وذلك بإشعال نار الفتنة بين الجزائريين في المنطقة و تحويل أنظار عن الثوار الحقيقيين في الثورة ، و تغليط الشعب عن جبهة التحرير و نواياها و أهدافها [1]، ثم بدأ يواجه و يحارب جيش التحرير الوطني وينصب الكمائن للمجاهدين و يشتبك معهم بقوة معتبرة من الجنود المسلحين من طرف العدو [2] . فحدثت عدة معارك بين جيش التحرير و القوات المصالية لكوبيس بالولاية الرابعة ، ففي سنة 1956 م كان مصمودي أحد أتباع كوبيس في منطقة شلف يمنع سكان المنطقة الاتصال بأعضاء جبهة التحرير الوطني ، كما قامت جماعة كوبيس بنهب أملاك سكان مدينة الأصنام ، ولكن سرعان ما تم القبض على العميل مصمودي من طرف سي أمحمد بونعامة و تنفيذ حكم الإعدام فيه جراء الأعمال الإجرامية التي ارتكبها بالمنطقة [3]،ونظرا لتعاضم خطر كوبيس بالولاية الرابعة قرر جيش التحرير وضع خطة إستراتيجية للقضاء على هذه الحركة تمثلت في:

5/ نهاية كوبيس :

لاحظ أتباع كوبيس أنه كان يحرضهم دائما على قتال الجزائريين دون الفرنسيين و ارتابوا في أمره [4] ، وهذا ما سهل على قائد الولاية الرابعة سي أمحمد بوقرة تنفيذ إستراتيجية التي ترمي إلى تجنيد ضباط من جيش التحرير ، وتحقق ذلك من خلال انضمام نائبي كوبيس و هما عبد الحميد و عبد المجيد [5] .كلف سي أمحمد بوقرة أحد نوابه و هو سي عمر أو صديق بهذه القضية إلى غاية الحصول على رأس بلحاج[6].

---

[1] – علي لونيسي ، **شهادة عن الولاية الرابعة التاريخية** ، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ، 2005 ، ص 239 .

[2] – بورقعة ، ط2 ، المصدر السابق ، ص 111 .

[3] – بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 230 .

[4] – بورقعة ، ط2 ، المصدر السابق ، ص 111 .

[5] – بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 231 .

[6] – علي لونيسي ، المرجع السابق ، ص 239 .

فاشترط "ج.ت.و" و القائد الولاية الرابعة سي أمحمد بوقرة قبول انضمام البلحاجيين إلى الجبهة مقابل أن يأتوا برأس بلحاج مقابل السماح لهم عن أخطائهم[1].

فقررت جبهة التحرير الوطني بالاستناد إلى خططها السابقة القضاء على كوبيس و حركته المصالية ، حيث قام كوموندوس من جيش التحرير بقيادة النقيب سي محمد بلحاج بمهاجمة مقر القيادة و قام بالقضاء على عدد كبير من جنوده ، وقد تدخل الطيران الفرنسي ووقف مساندا لكوبيس و هذا ما أدى بتمرد العديد من أفراد جيشه و التحاقهم "بجيش.ت.و" و بدأ هؤلاء يدبرون الخطط للقضاء على كوبيس [2] .

لقد أعدت الولاية الرابعة للعملية السابقة وأسندت المجاهد رشيد بوشوشي ، و أمحمد بلحاج صهر كوبيس ، و تم رصد تحركاته و محاصرته و بذلك تم القضاء عليه يوم 16 أفريل 1958م ، و نقل رأسه إلى مقر القيادة ، وكان قائد الولاية الرابعة يومها سي أمحمد بوقرة موجودا بجبل اللوح الذي يربط بين منطقتين الونشريس والتيطري ، فوصله الخبر بسرعة من طرف أحد أعوانه [3] ، وبذلك إلتحق من كان مع كوبيس من رجاله حاملين معهم رأس بلحاج [4] ، و بهذا تم القضاء على أحد رؤوس الحركة المصالية التي شكلت تهديدا لجيش التحرير الوطن.

المطلب الثاني: شخصية الباشاغا بوعلام

1/ المولد والنشأة :

ينتمي الباشا أغا [5]بوعلام إلى قبيلة السوالحية المتمركزة في سيدي بوعيسى قرب سيدي عكاش التابعة لدائرة تنس ولاية الشلف حاليا ، ولد في 1906/10/02م بسوق أهراس.

---

[1]- م.و.م ، **التقرير السياسي للولاية الرابعة** ... ، ص 150 .

[2]- بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 150 .

[3]- تقية ، **الرمز والمآل** ، المصدر السابق ، ص 424 .

[4]- م.و.م ، **التقرير السياسي للولاية الرابعة** ... ، المرجع السابق ، ص 150 .

[5] - هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو مرتبة سامية ، ظهر هذا المصطلح في الجزائر في العهد العثماني ،بفتح مناصب ووظائف عسكرية باسم الأغا وهو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان و التي تتلكعون في معظمها من العرب و القبائل ، أنظر : حمدان خوجة ، **المرآة** ، تع و تح محمد العربي الزبيري ، منشورات ، الجزائر ، 2006م ، ص 90 .

حيث كان جده و والده في الجيش الفرنسي ، درس المرحلة الابتدائية في المدارس الفرنسية ولما بلغ سن 13من العمر ألحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسية ، ولما بلغ سن18 التحق سعيد بوعلام كمتطوع بالجيش

الفرنسي سنة 1924م ولم يغادر الجيش الفرنسي إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية ، وأثنائها شارك السعيد بوعلام كمقاتل في الطلائع العسكرية الأولى للجبهة الأمامية ناحية الألزاس و حصل على رتبة ملازم سنة 1942م ، لينهي الحرب برتبة ملازم أول حاز على عدة أوسمة عسكرية من بينها أوسمة صليب الحرب ، صليب المقاتل ، صليب الاستحقاق العسكري ليختم كل ذلك بوسام الشرف الشهير .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عين سعيد بوعلام في أفريل 1947م ، قائد خدمات مدينة بدوار بني بوعتاب التابع لبلدية الشلف المختلطة ، وبعد 11شهرا رقي إلى قائد دوار بني بودوان ناحية الكريمية بعين الدفلى . وفي نوفمبر 1954م جدد القائد بوعلام العهد لإدارة الاحتلال حيث عين أغا ي جويلية 1956م ثم باشاغا في سنة 1957م .[1]

2/ نشاط الباشاغا بوعلام السياسي في البرلمان الفرنسي ضد الثورة :

مثل الباشاغا بوعلام منطقة الونشريس كنائب في البرلمان الفرنسي في الجزائر ، إذ استقبله ديغول أثناء ترشحه للانتخابات في سنة 1958م مع 30 شخصية من الفرنسيين المسلمين ، وبعد استفتاء 28 سبتمبر 1958م رشح الباشاغا بوعلام نفسه في الانتخابات التشريعية وقد شجعه على ذلك قائد منطقة الشلف مما ساعده على اعتلاء كرسي البرلمان الفرنسي .

ساهم الباشاغا بوعلام بدور كبير في خدمة السياسة الاستعمارية في البرلمان الفرنسي بتأييده ورفضه لحق تقرير مصير الشعب الجزائري و لسياسة المفاوضات ففي سنة 1960م وجد الباشاغا بوعلام نفسه في زمرة سوستال و يبدو وغيرهم ممن انضموا و رفض ندوات الجزائر جزائرية الذي أخذ الرئيس الفرنسي يبشر بها منذ ربيع 1960م ، ولقد انتهت ندوات فانسان إلى ميلاد جبهة الجزائر فرنسية التي أسندت نيابة رئاستها إلى الباشاغا بوعلام وكان معه في المعركة نواب آخرون من المسلمين

---

[1] - بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 255 .

مثل:محمد لعراجي ، أيولالن أحمد ، ألان جبور نائب العاصمة . وفي سنة 1961م كان الباشاغا يرفض حق تقرير مصير الشعب الجزائري عبر مجلس البرلمان إذ صرح في أحد الاجتماعات بأنه ضد سياسة التخلي وصرخ يومها بأعلى صوت :" لقد سلمتمونا " .[1]

و اتخذ الباشاغا بوعلام موقفا معاديا للثورة لجبهة التحرير الوطني منذ اندلاعها ، إذ يقول في كتابه :"ذهب ظني أول وهلة أن لأمر لا يعدو أن يكون بسيطا من السهل القضاء عليه إذا تم ذلك بسرعة ويتأسف كثيرا لأن رد الفعل من إدارة الاحتلال لم يكن بالسرعة المطلوبة" .[2]

3/ نشاطه العسكري ضد الثورة :

قرر الباشاغا بوعلام أن يواجه جبهة التحرير الوطني عسكريا بتكوين فرق من الحركى بمنطقة بني بودوان[3] وتم ذلك بمرافقة قائد المنطقة الجنرال "**دوبري بويسون**" الذي حرس على تعيين النقيب أنتيك[4] مساعدا للباشاغا يشيد الباشاغا بخصال مساعده العسكرية إذا كان يتطلع أن يجعل من القومية وحدات للصاعقة ، كان لحركة الباشاغا بوعلام التي تزيد عددها على حوالي 1000مسلح يتوزعون في منطقة بني بودوان و ضواحيها ويشكلون عائقا إستراتيجيا أمام جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة بالولاية الرابعة لأنهم كانوا يضطرون إلى قطع أكثر من 150كلم مشيا لتفادي نهر الشلف الذي سيطر عليه الباشاغا بوعلام ، وجهت هذه الفرق لضرب الثورة و جبهة التحرير يشرف على قيادتها الباشاغا بوعلام ومجموعة من مساعديه وقسمت إلى ثلاث مجموعات و فرق ويتمثل دورها فيما يلي:

---

[1] – بن زروال ، **الحركات لجزائرية المضادة** ...، المرجع السابق ، ص 256 .

[2]– محمد عباس ، الشروق تفتح ملف القياد و الباشاغاوات ،جريدة الشروق اليومية ، الاثنين 6 ديسمبر ، ع :3135 ، 2010 ، ص 15 .

[3] – في 1956م تأسست أول مجموعة للدفاع الذاتي تتكون من 100 نفر بنفس العدد من بنادق الصيد أغلبهم من قدماء المحاربين أو المتقاعدين من الجيش ، أما في المرحلة الثانية أسس أول وحدة للحركى مركز و بالناحية تتكون من 300 مسلح ببنادق صيد رشاشات (38)، أنظر : جمعة بن زروال ، **الحركا ت الجزائرية المضادة** ...، المرجع السابق ، ص

[4]– نقيب من صاعقة المخابرات ماهر في إدارة شؤون الحركى من الهند الصينية إلى الجزائر .

–حماية أراضي وأملاك الباشاغا بوعلام في منطقة بني بودوان .

– الحد من زحف جبهة التحرير الوطني في المنطقة .

– مواجهة تواجد الشيوعيين في منطقة الونشريس .[1]

4/ موقف جبهة التحرير الوطني من حركة الباشاغا بوعلام :

أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الباشاغا بوعلام بسبب نشاطه المعادي لجبهة التحرير و تعامله مع فرنسا خاصة لما أصبح عضوا في البرلمان الفرنسي و ممثلا لمنطقة الونشريس ، إذ تعرض لمحاولتين للتصفية سنة (1959م و 1960م) و وجهت له عدة تهديدات باسم الجبهة و "ج.ت.و" ، فاعتمد هذا الأخير على إستراتيجية التالية لمواجهة حركة الباشاغا بوعلام تتمثل في :

– مناوشة دوار بني بودوان باستهداف بعض مشاتيه و غنم بعض المواشي.

– شن تصفيات جسدية و اغتيالات لأقارب وأبناء الباشاغا بوعلام .[2]

ففي يوم 8جانفي 1958م ذهب الابن الثاني للباشاغا بوعلام المدعو عبد القادر إلى منطقة مولاي عبد القادر مع صهره وثلاثة من جنود الحركى كانت الطريق وعرة وصعبة الاجتياز مما سهل لجيش التحرير السيطرة على السيارة و إطلاق النار عليهم مما أدى إلى مقتل عبد القادر ابن الباشاغا .[3] أما في نفس السنة تمت تصفية أخ الباشاغا بوعلام من طرف "جبهة.ت.و" حيث أسر و أعدم رميا بالرصاص في 26 جويلية 1956م ، وقتل ثلاثة من أصهاره إذ يقول في مذكراته mon pays la france: **"أنا سأظل فرنسيا إذ دفعت مقابل ذلك ابني و 17 من عائلتي المباشرة و 15 من العائلة الواسعة فضلا عن أكثر من 300 قتيل من عامة الدوار ".**[4]

---

[1] - محمد عباس ، **الشروق تفتح ملف القياد و البا شاغاوات** ، المرجع السابق ، ص15

[2] - بن زروال ، **الحركا ت الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 258 .

[3] - بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 258 .

[4] - محمد عباس ، **الشروق تفتح ملف القياد و الباشاغاوات** ، المرجع السابق ، ص15

5/ علاقة الباشاغا بوعلام بحركة بلحاج الجيلالي "كوبيس" :

كان الباشاغا بوعلام على علاقة حسنة بجاره العميل بلحاج الجيلالي الذي كان يحتل منطقة تمتد ما بين عين الدفلى و الخميس مرورا بوادي الفضة و جبل ليرة إذ دعم الباشاغا كوبيس في بداية تأسيسه لحركته ب150 من رجاله وحسب الباشاغا أن كناية "كوبيس" أطلقها عليه النقيب "كونيل" قائد لاصاص الكريمية إذ إستقر جيش كوبيس في منطقة غابية وكان في كل صباح يرسل الباشاغا بوعلام مجموعة من جنوده إلى فرقة كوبيس من أجل مراقبة جيش التحرير الوطني في الجبال المحاذية لمنطقة بني بودوان على منحدرات وادي الفضة إذ كان كوبيس يشرف على جيشه و يخطب عليهم بسبب تكوينه السياسي متهجما على جبهة التحرير بقوله : "نحن الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري إننا نكافح من أجل (الإستقلال حسب الحركة المصالية) إلا إننا هناك مسلمون آخرون يريدون اختطاف انتصارنا يلبسون مثلنا ويطبقون خططنا في المعارك هؤلاء لا يعلمون من أجل مصلحة الجزائر " .[1]

تأثر الباشاغا بوعلام بتصفية بلحاج الجيلالي من طرف جيش التحرير الوطني و اعتبره من بين الإطارات السياسية و العسكرية بسبب تاريخه في الحركة الوطنية الجزائرية خاصة في حزب "حركة إ.ح.د"، وكان يطالب بالمساواة و ليس بالإستقلال (حسب الباشاغا بوعلام) .[2]

6/ نهاية حركة الباشاغا بوعلام السياسية والعسكرية في الجزائر :

كان لاستفتاء 8 جانفي 1962م الذي فوض الرئيس الفرنسي السعي لحل المشكلة الجزائرية ضربة قاضية للباشاغا بوعلام فقد تألم كثيرا لأن الاستفتاء اقتصر على فرنسا كان الأمر لا يعني المسلمين الأوفياء لها بالجزائر فضلا عن أقلية الكولون ، وتألم أكثر لانفضاض الناس من حوله ورفضه لخطابه الموالي للجزائر فرنسية .

كان الباشاغا عشية وقف القتال 19 مارس 1962م على رأس 1500حركي ونظرا لغروره المفرط كان يعتزم مقاومة النظام الجديد بقيادة جبهة التحرير الوطني ولم يكن يتردد أن يتحالف مع المنظمة السرية

---

[1] - بن زروال ، **الحركات الزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 259

[2] - محمد عباس ، **الشروق تفتح ملف القياد و الباشاغاوات** ، المرجع السابق ، ص 15 .

المسلحة السرية (O.S) بدليل استقدام العقيد قارد أحد قادتها لتأسيس بؤرة مسلحة بالونشريس غير أن التدخل السريع لجبهة التحرير وجيش الفرنسي أحبط هذه المحاولة التي انعكست سلبا على حركى الباشاغا أنفسهم بتجريدهم من سلاحهم [1]، ويقول عن ذلك الرائد عز الدين :"...**فخلال الخمسة عشر يوما (15) ، تم تنظيم عدد من عمليات الخداع و التضليل في المنطقة المحاذية لمعسكر الخائن ، تم الهجوم على مركزين للباشاغا بوعلام في بني بودوان ، هوجمت مزرعة أحد كبار المعمرين و أحرقت ، وتم اقتياد القطيع إلى غابة مداد ...وفي نفس الوقت قامت إحدى وحداتنا بالهجوم على مركز فرنسي لمنع وصول النجدة للمزرعة المستهدفة .....كنا نقصف المعسر الفرنسي كل ليلة طوال أربعة أيام متوالية فكنا نفجر اللغم في هذه الدورية الثانية وجرح الضباط المسؤول عنها جرحا بليغا**[2]."

و أمام هذه الوضعية لم يبق للباشاغا إلا النجاة بالنفس و الأهل وبعض المقربين إليه وقد تكفل الجيش الفرنسي بإجلائه من مطار الشلف باتجاه الجنوب الفرنسي وبالضبط بمنطقة لا كمبارغ حيث منح 40 هكتارا من الأراضي بناحية ماستيبار ، على عكس ما كان يملك بدوار بني بودوان التي تقدر ب33 ألف هكتار تألم الباشاغا لوضعه بقوله :" أنه أصبح في أعداد الأموات الأحياء" .[3]

وعليه نستخلص أن بالرغم من تضحيات الباشاغا بوعلام من أجل فرنسا و بالرغم من السنوات التي منحها من حياته ومن عمله لصالح النظام والجيش الفرنسي حتى أصبح يحب فرنسا أكثر من الفرنسيين إلا أن فرنسا تخلت عنه بعدما أعلنت عن استقلال الجزائر ، ورفض من طرف الجزائريين .

---

[1] - بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 260 .

[2] - الرائد عز الدين ، **الفلاقة** ، تر: جمال شعلال ، م.و.م ، الجزائر ، 2010 ، ص 277 ، 278 .

[3] - بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 260 .

المطلب الثالث : شخصية الشريف بن سعيدي

1/ المولد و النشأة :

ولد شريف بن سعيدي سنة 1923م بأولاد العقون عرش أولاد السلطان بلدية السواقي ولاية المدية ، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1944م [1] ، و منذ شبابه تعلم من القتل و رذيلة الخضوع الأعمى لأوامر المستعمر إلى حين اندلاع الحرب بالهند الصينية فشارك فيها ضمن القوات الفرنسية منذ سنتين [2]، و رجع إلى أهله سنة 1956م لقضاء عطلته فلاحظ فيه جيش التحرير الوطني الصلاح لخبرته العسكرية و ترقيته إلى ضابط صف في جيش التحرير الوطني على رأس كتيبة مسلحة [3]ولم يكن انضمام الشريف بن سعيدي "لجيش .ت.و" بمحض إرادته فحسب ، فقد قام قبل هذه الخطوة باستشارة المخابرات الفرنسية و إطلاعها على الحقيقة ، و التي بدورها لم تتأخر للحظة و قامت بوضع مخطط عدواني له ينفذه ضد الثورة و المجاهدين .[4]

فقبل التطرق إلى الحركة المضادة التي قام بها الشريف بن سعيدي يتوجب علينا معرفة و إلقاء نظرة على الوضع الذي كانت عليه المناطق التي قامت فيها هذه الحركة منها الولاية السادسة و المناطق الشمالية لها المتاخمة مع الولاية الرابعة التاريخية، فبعد مؤتمر الصومام سنة 1956م تقرر إنشاء الولاية السادسة فأسند أمر قيادتها إلى الصاغ الثاني سي شريف علي ملاح [5] ، لكنه لم يكن يرغب في السلطة أو الاعتلاء فوضعت تحت تصرفه فرقة مكونة من 35 مجاهدا بقيادة علي زيوش[6].

---

[1] – نصر الدين مصمودي ، **دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة** ، (رسالة الماجيستر) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2010/2009 ص72.

[2]– لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 115 .

[3]– م.و.م ، **التقرير السياسي** ... ، المرجع السابق ، ص 147 .

[4]– بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 115 .

[5]– ولد بقرية مكيرة تيزي غنيف بمنطقة القبائل الكبرى سنة 1924 م ، تربى في عائلة ميسورة الحال غنية بالأخلاق ، و المبادئ ، كان والده إماما وهو أحمد أمزيان، انضم إلى حزب الشعب ، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عام 1946م ، وعينه الحزب رئيسا على منطقة مكيرة حيث قام بتكوين المتطوعين على استعمال السلاح ، صار في سنة 1956م عضوا في المجلس الوطني (A. R.N) ، وفي جوان 1956 م انتقل من الولاية الثالثة نحو الولاية الرابعة و بالضبط إلى "وزانة" بالبليدة ليلتقي بأعضاء المؤتمر ، وبعد الاجتماع اختير كعقيد بالولاية السادسة ، أنظر : مقلاتي **قاموس شهداء الثورة** ، المرجع السابق ، ص 498 .

[6]– بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 116 .

فقامت الولايتين الثالثة و الرابعة بتعزيز الإمكانيات المادية و البشرية غير أنها قليلة ، فكانت طبيعة الأرض بالولاية عبارة عن مسطحات عارية و قاحلة ، إلى درجة أن مركز الولاية كان محتضنا بالولاية الرابعة و لهذا كانت التطوعات للعمل بهذه الولاية الرابعة قليلة و أغلب الجنود الذين حولوا إليها من باب التأديب و العقوبة .[1]

2/ ظهور حركة الشريف بن السعيدي :

بدأت تظهر حركة شريف سعيدي بعدما تم تعيينه من طرف السلطات الفرنسية [2] ، كضابط في صفوفها برتبة عقيد ، وقامت بزرعه في صفوف "جيش .ت.و" ، في إطار مخططها الاستعماري المتمثل في "القوة الثالثة" ، إذ كون وحدات عسكرية استقرت في منطقة جواب و امتدت على عدة مناطق مثل : سور الغزلان ، سيدي عيسى ، فبهذا قام الشريف بن سعيدي بتنفيذ مهمة التي كلفه بها الجيش الفرنسي حين أعطاه عطلة ترفيهية ، فاستغل الوضع المتدهور للولاية السادسة في حاجتها إلى الجيش المدرب على السلاح، كما اغتنم أيضا فرصة التوتر الذي كان قائما بها ، و اندس في قوات الثورة و تغلغل بداخلها ، و قد عانى المواطنون الكثير من أعماله الإجرامية .[3]

3/ مناطق انتشار حركة الشريف بن ألسعيدي :

انتشرت هذه الحركة كغيرها من الحركات السابقة لها في مناطق توفرت فيها الظروف الملائمة لتمركزها ، فشملت هذه الحركة عدة مناطق أهمها : منطقة عين بوسيف ، قصر البخاري ، الحجيلة ، شلالة الغربية ، ثم امتد و توسع نفوذها إلى أماكن أخرى مثل : البيرين ، عين وسارة ، بوقزول حد السحاري ، قصر الشلالة ، وفي هذه المناطق استطاع بن سعيدي التحالف مع الحركة المصالية من أجل التنسيق مع أعضاءها لتكون الضربة القوية على "ج .ت.و" ، فقدر عدد جيش بن سعيدي حوالي 850 رجل فكان هذا الأخير بالمرصاد "ج.ت.و" .[4]

---

[1] – م.و.م ، **التقرير السياسي** ... ، المرجع السابق ، ص147 .

[2] – بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 236 .

[3] – م.و.م ، **التقرير السياسي** ... ، المرجع السابق ، ص147 ،148 .

[4] – بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 236 .

4/ صراع بن سعيدي مع جيش التحرير الوطني:

قام الشريف بن سعيدي في بادئ الأمر باغتيال المجاهد " الروجي " عندما أخذه إلى مكان يسمى" الكرمة " ما بين الولاية الرابعة و الولاية السادسة ، فقتله غدرا ، و كلف أحد مرافقيه بإطلاق النار على زنده لإيهام القيادة بأنهم سقطوا في كمين ، و نجا منه بعد ما أصيب في زنده ، و قام بعدها بإقناع أتباعه بأن ملاح و الروجي و من معهم ، مجرد غزاة لمنطقتهم [1] ، جاءوا لاحتلالهم و ذلك لإثارة الفتنة بين أبناء المناطق المجاورة ، و بعد الاجتماع الذي ترأسه علي ملاح و حضره العديد من الإطارات العسكرية قام بن سعيدي الذي كان حاضرا بإقناع بعض هؤلاء الحضور من المجاهدين بالذهاب إلى منطقته برفقته ليعرفهم بها جيدا ، و كان قد نصب لهم كمينا مسبقا ، و قام باغتيالهم الواحد تلو الآخر منهم سي لحسن و بلعيد و الزبير [2] ، و بعدها استقر بن سعيدي في عين بوسيف جلب إليه أتباعه من أهله و عشيرته و بدأ يخطط لاغتيال القائد علي ملاح ، فاتصل به و دعاه للقاء على إنفراد مدعيا أن الأوضاع في المنطقة غير مستقرة ، فالتقيا في مكان يدعى "**جبل الشاون** " بقصر البخاري بالمدية ، وكان ذلك يوم 31 مارس 1957م ، وتم اغتياله مع كاتبه الخاص موسى [3]، ولم يكتف بهذا القدر فحسب بل واصل سلسلة اغتيالاته ، وراح يعدم الرائد جوادي عبد الرحمان و أغلب الإطارات و الجنود الذين ينتمون إلى منطقة القبائل ، و لم يبقى في المنطقة سوى علي بسامي كضابط و سياسي في المنطقة ، و مختار بن بدوي كمسؤول ناحية سيدي عيسى ، وأحمد سلام كمسؤول ناحية سور الغزلان .[4]

وبعد كل هذه الاغتيالات التي قام بها شريف بن سعيدي ،قام أيضا بتنصيب نفسه قائدا على المنطقة ونائبه حمة محمد و حمة محمود ،وهما من أبناء عشيرته ، فغنم السلاح و الملابس من الجنود الذين اغتالهم إلى أتباعه ، وهذا هو الأمر الذي كثف الاغتيالات التي قام بها [5].

---

[1] – بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص 117 .

[2] – بورقعة ، المصدر السابق ، ط2 ، ص118.

[3] – بن زروال ، **الحركات الجزائرية المضادة** ... ، المرجع السابق ، ص 235 .

[4] – صايكي ، المصدر السابق ، ص 230 .

[5] – بن جابو ، **حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة** ، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ، 2005 ، ص93 .

وبسبب هذه الصراعات و التصفيات التي قام بها الشريف بن سعيدي قرر قادة الولاية الرابعة معالجة هذا المشكل و القضاء على الخائن بن سعيدي و عملائه ، و الحد من حركته التي أصبحت تشكل تهديدا داخليا لأمن و استقرار الثورة .

4/ جيش التحرير الوطني يقضي على الشريف بن سعيدي :

أمام كل هذه الأخطار المحدقة بالثورة في الولاية الرابعة و السادسة معا و بالضبط في حدودها الشمالية المتاخمة مع الولاية الرابعة ، قام سي أمحمد بوقرة بمحاولة القضاء على الشريف بن سعيدي ، حيث اتصل به و حدد له موعدا "بأولادعقون " بوسط عشيرته [1] ، وكان قائد الولاية رفقة الكوموندو علي خوجة [2]، مع سي لخضر رابح المقراني ، والطيب الجغلالي و الرائد عز الدين ، فشرع سي أمحمد في استجوابه ، خاصة فيما تعلق بسلسلة الاغتيالات التي ظهرت بالمنطقة و خاصة عندما أقدم بن سعيدي على قتل بعض الجنود من "ج .ت.و" الذين كانوا برفقة المجاهد أحمد الروجي[3] ، و توضح ذلك من خلال كاتب بن سعيدي الذي سجل كل الأحداث في سجله ، و قام قائد قائد الولاية باكتشافها ، و بعد أن حان وقت العشاء ، عزم قائد الولاية سي أمحمد بوقرة على تصفيته ، لكن وصل الخبر لبن سعيدي عبر جواسيسه وهذا ما لم يكن ينتظره .

فلاذ بالفرار إلى مكان مجهول [4] ، بعدما اعتذر للحاضرين على مواصلة الجلسة بعد وجبة العشاء [5] ، فبعدما أن كشف هذا الخائن لم يستطع مواجهة الواقع بعد تغليطه لأتباعه بدعاياته الكاذبة فالتحق بالجيش الفرنسي. [6]، ومعه عدد من الجنود قدر بـ 330 جنديا مسلحا تسليحا بسيطا [7].

---

[1] – صايكي ، المصدر السابق ، ص 232 .

[2] – ولد علي خوجة مصطفى بمدينة الجزائر في 1933م ،كان قائدا للكموندو الشهير للولاية الرابعة (باليسترو) فقد أسس علي خوجة بصفته نقيب سياسي عسكري الكموندو الذي شارك في عمليات و معارك واسعة الشهرة ، هذا الكموندو الذي ضرب الأمثلة على الشجاعة والتضحية لبقية سرايا جيش التحرير الوطني ، سقط علي خوجة في ميدان الشرف في 11أكتوبر1956م ببرج الكيفان (بالجزائر العاصمة) رفقة مجاهدين آخرين ، أنظر : ولد الحسين محمد الشريف ، المصدر السابق ، ص 40 .

[3] – بن جابو ، **حركة الشريف بن سعيدي** ... ، المرجع السابق ، ص 95 .

[4] – عبد العزيز بوكنة ، **المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة لثورة التحريرية** ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ، 2005 ، ص

[5] – صايكي ، المصدر السابق ، ص 232 .

[6] – بوحموم ، المرجع السابق ، ص 190 .

[7] – بوحموم ، **حركة الشريف بن سعيدي** ... ،المرجع السابق ، ص 96 .

و لكن سي أمحمد بوقرة و من معه لحقوا بهم ، ووقعت بين الطرفين معركة دامية انهزم فيها الخائن بن سعيدي فلحق بجيشه خسائر فادحة ، و بعد هذا الحدث مباشرة قرر قيادة الولاية الرابعة ضم المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة ، و سميت بالمنطقة الرابعة و ذلك خلال سنة 1957م [1] ، وظل وضع الولاية السادسة مجمدا إلى غاية تعيين سي الحواس عليها في أفريل 1958م ، فصارت خاضعة لقيادة موحدة من الشمال إلى الجنوب لتستقر الأمور فيها ، و لكن هذا لفترة وجيزة فحسب فستعرف بعدها الولاية تهديدات خطيرة أخرى .[2]

وفي نهاية هذا المبحث نستطيع القول أن هذه الشخصيات الثلاثة المناوئة للثورة (كوبيس ، الباشاغا بوعلام و الشريف بن سعيدي) هي شخصيات حاربت الثورة و الثوار و عرقلت سير الثورة و مسارها فأعطت كل ما لديها من إمكانيات بشرية و مادية لكسحها ، و أخطر هذه الشخصيات المناوئة بلونيس و ذلك نظرا إلى انتشار حركته التي قام بها في مناطق مختلفة من البلاد وأيضا امتدادها الزمني مقارنة بالحركات الأخرى.

[1] – صايكي ، المصدر السابق ، ص 232 .

[2] – مصمودي ، المرجع السابق ، ص 72 ،73 .

خاتمة

إن هذا البحث المتواضع الذي تناولنا فيه جوانب من حياة بعض الشخصيات في الولاية الرابعة ودورها في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية بوجه الخصوص، وذلك منذ ميلاد جبهة التحرير الوطني 1954م إلى تاريخ استقلال الجزائر في جويلية 1962م ، وقد توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج المتمثلة في النقاط التالية :

– ساهمت العديد من الخصوصيات التي تميزت بها الولاية الرابعة (طبيعياً، إدارياً، سياسياً و عسكرياً) أن تكون عاملاً مساعداً لشخصيات وقادة الثورة في هذه الولاية،ومدى تحملها لتلك الصعوبات و الأزمات بحكم وجود مقر العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي ، ومع ذلك التزمت الحياد وقربت وجهات النظر بين الرفقاء كما اعتادت دوما أن تكون موحداً للآراء و الجهات إلى أن تحقق النصر .

– إن بعض الحقائق المتعلقة ببعض الشخصيات الثورية و القيادات ، قد رسمت منهاجا و سبيلا تسير وفقه كل من تعقبهم، وليس من باب المبالغة إن أكدنا أن من الرجال الأفذاذ و أبطال الثورة التحريرية، رجال قدموا النفس والنفيس لتحقيق الهدف الأسمى حتى و إن لم تكتب لهم الحياة ، إلى أن يشهد واحدا الحدث ، المتمثل في الإستقلال الوطني و استرجاع السيادة الوطنية .

–ومن الشخصيات التي برزت على الساحة الثورية في الجانب العسكري نجد شخصية العقيد سي أمحمد بوقرة، والقائد الرائد سي محمد بونعامة، قائد الولاية الرابعة الذي كان حقا خير خلف لخير سلف، فهو خليفة العقيد سي أمحمد بوقرة، حيث عملوا على ترسيم الأسس التي خلفها سبقوهم، كما كان لهذا الأخير دور فعال في إعادة تنظيم الولاية الرابعة وتسييرها بقوانين و تعليمات ملائمة لتلك الفترة و في تلك الظروف،و كذلك الحال بالنسبة لسي الطيب الجغلالي الذي لعب دورا في نفس إطار الولاية الرابعة كباقي الشخصيات الأخرى رغم الصعوبات التي كانت تمر بها الولاية في تلك الفترة .

– إن بن يوسف بن خدة هو ذلك الرجل الذي وهب شبابه للقضية الجزائرية مناضلاً ومجاهداً من أجل استقلال الجزائر و استعادة حريتها، فالبساطة والتواضع هما السمات التي طغت على بن خدة ألبسته ثقة رفاقه في الكفاح ، فقد تدرج في المسؤوليات سياسية ، من المجاهد البسيط سنة 1955م إلى رئاسة الحكومة المؤقتة سنتي 1961-1962م .

–الحنكة السياسية التي كان يتمتع بها ، وهذا لمسناه خلال تطرقنا إلى الزيارة التي قادته إلى جمهورية الصين الشعبية 1958م ، رفقة مساعده الأيمن سعد دحلب و اكتشفنا خلالها براعتهما في الحديث عن القضية الجزائرية مع أكبر زعماء العالم في تلك الفترة .

– بن يوسف بن خدة كان محبا لوطنه و مخلصا لشعبه جعله يتنازل عن السلطة ، التي كانت الهدف الأول بالنسبة لبعض قادة الثورة خلال الأزمة 1962م.

– يعتبر صالح زعموم كغيره من الشخصيات البارزة في بالولاية ، نظرا للمهام التي أوكلت إليه سواء قبل أو بعد الثورة بشقيها العسكري والسياسي ، ليواجه مواقف عصيبة دفع ثمنها حينما ارتبطت به قضية من قضايا الشائكة شارك فيها الطرف الفرنسي وهي"قضية الإليزي" .

– تتميز الولاية الرابعة بأنها مركز للحركات المناوئة للثورة ، إذ ظهرت فيها عدة حركات عسكرية مضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني، استطاعت فرنسا أن تزرعها في هذه المنطقة نظرا لموقعها الإستراتيجي الذي يتوسط الجزائر ، ومن بين أهم هذه الحركات حركة بلحاج الجيلالي (كوبيس) في منطقة الونشريس ، وهي حركة عسكرية تابعة للحركة الوطنية الجزائرية ، تم احتواءها من طرف الجيش الفرنسي.

أما حركة الباشاغا سعيد بوعلام العسكرية، فكان حيزها منطقة الشلف ووادي الفضة ، المتمثلة في فرق الحركى و القومية التي كان يشرف عليها الباشاغا بوعلام ، والتي جهزها وموّلها العدو الفرنسي.

بالإضافة إلى حركة الشريف بن سعيدي في منطقة عين بوسيف و قصر البخاري،التي أسسها الاستعمار الفرنسي لمنع اتصال جيش التحرير بفصل الولاية السادسة عن الولاية الرابعة .

فكل هذه الحركات تعاونت مع بعضها وتحالفت مع الاستعمار الفرنسي ضد جبهة و جيش التحرير الوطني .

ومن خلال كل هذه النتائج و الاستنتاجات نأمل أننا أسهمنا في إعطاء معلومات وحقائق عن هذه الشخصيات ولو بالقليل . لأنهم رجال صنعوا تاريخ البلاد الذي نفتخر به ، والتي يجب أن تحتفظ بهم ذاكرة الأمة، حتى يكونوا قدوة و نبراسا لهذا الجيل الجديد .

الملاحق

قائمة الملاحق :

1- *الملحق الأول* : يمثل خريطة الولاية الرابعة بمناطقها الست (1956-1961م) .

2- *الملحق الثاني* : يمثل إطارات العسكرية في الولاية الرابعة .

1/ شخصية سي أمحمد بوقرة .

2/ شخصية الجيلالي بونعامة .

3/ شخصية الطيب الجغلالي .

3- *الملحق الثالث* : يمثل شخصيات سياسية في الولاية الرابعة .

1/ شخصية بن يوسف بن خدة .

2/ شخصية سعد دحلب .

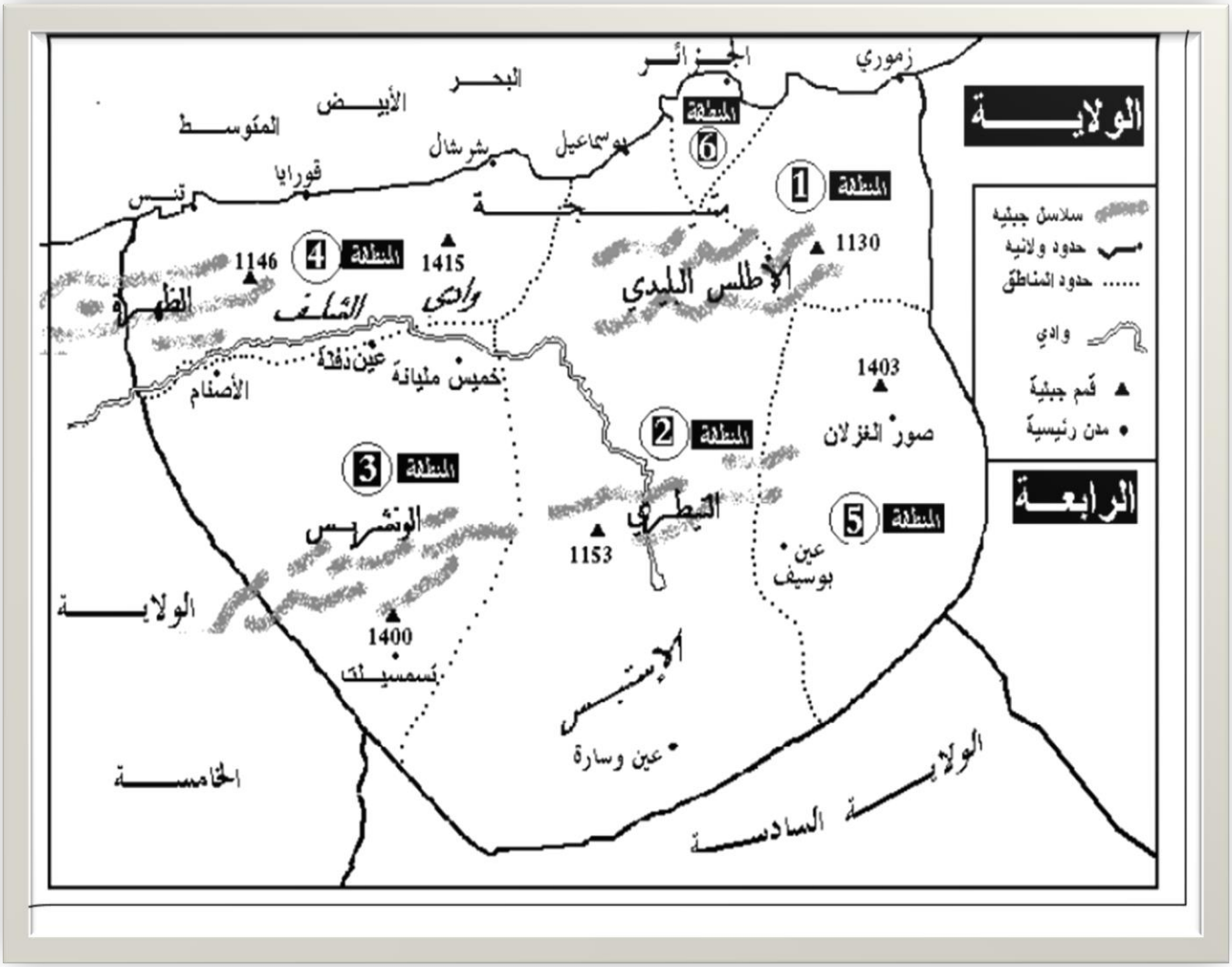
3/ صالح زعموم .

4-*الملحق الرابع* : يمثل شخصيات مناوئة في الولاية الرابعة .

1/ شخصية الباشاغا بوعلام .

2/شخصية الشريف بن سعيدي .

الملحق الأول:



خريطة تبين الولاية الرابعة بمناطقها الست من(1956–1962م)

– بوحموم ، المرجع السابق ، ص65.

الملحق الثاني:

1



2



3



(1)-(2)-(3)- مصطفى تونسي ، المرجع السابق ، ص ص98 - 107 .

الملحق الثالث:

2 **1**





3



(1), (2)- DahlaB Saad ، op .cit , . 106

(3)- مصطفى تونسي، المرجع السابق ، ص 354.

الملحق الرابع:

1



2



(1)-(2)-الموسوعة الحرة ويكيبيديا

قائمة المصادر و المراجع

1/المصادر :

أ/باللغة العربية :

1/ المذكرات :

1- أمقران الحسني عبد الحفيظ ، **من مسيرة النضال و الجهاد** ،ط1، دار هومة ، الجزائر ،2010م.

2- موروريس فايس ، **مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية** ، تر: تصادق سلام ، عالم لأفكار وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2013 .

3- بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة** ، شاهد على اغتيال الثورة ، ط2 تر:الصادق بخوش ، دار هومة ، الجزائر ، 2000م .

4- تقية محمد ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ، تر: بشير بولفراق ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 .

5- تقية محمد ، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل** ، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 م.

6- تونسي مصطفى ، **من تاريخ الولاة الرابعة سرة أحد الناجين** ، تر: خليل وذاينية ، دار القصبة الجزائر ، 2012 م.

7- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر** ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار هومة ،الجزائر، د.ت.

8- بن يوسف بن خدة ، **شهادات و مواقف** ، ط1 ، دار النعمان ، الجزائر ، 2004 م .

9- صايكي محمد ، **شهادة ثائرة من قلب المعركة** ، مذكرات الرائد صايكي ،دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م .

10- محمد الشريف ولد الحسين ، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى** ، سرد واقعي لمعارك الزبير و كتيبة الحمدانية ، تمجيدا لشهدائنا الأبرار ، الولاية الرابعة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 .

ب/ باللغةالأجنبية:

1-Dahlab Saad ,pour L'indépendance de L'Algérie- mission accomplie , 1ed , imprimerie dahlab , Alger, 1990.
2- Organisation nationale de moudjahidins ,E xposition A L'occasion du 20 eme annirersaire de delamort du colcnel si –mohamed , Mai ,1979 .
3- Toguia Mohamad , L,Armie De L'libération Nationale En Wilaya 4 , Casba Ed , Alger , 2002.

2/ المراجع :

أ/ الكتب :

1- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962م)** د.ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 .

2- عبد القادر حميد ، **فرحات عباس رجل جمهورية** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 م.

3- عباس محمد ، **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ، دار ، هومة ، الجزائر ، 2009 م.

4- عباس محمد ، **ثوار...عظماء شهادات 17 شحصية وطنية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م.

5- لونيسي رابح وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .

6- لونيسي رابح وآحرون ،**رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ،دارالمعرفة ، الجزائر، 2010.

7- مرتاض عبد الله ، **مصطلحات الثورة الجزائرية (1954م-1962)** ، دار الكتاب العربي ، الجزائر 2010 م .

8- الزبيري محمد العربي ، **تاريح الجزائر المعاصر (1954-1962م)** ، ج2 ، إتحاد الكتاب العربي الجزائر ، 1999م .

8- مقلاتي عبدالله ، **قاموس شهداء الثورة التحريرية** ، ط1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 .

9- سعداوي مصطفى ، **المنظمة الخاصة و دورها في إعداد لثورة أول** ، متيجة للطباعة ، الجزائر 2009 م.

10- سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954 -1962)** ، دار المعرفة ، الجزائر 2009م .

11- مديرية المجاهدين لولاية عين الدفلى ، **الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى** ، 2008 .

12- الصديق محمد صالح ، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر** ، دار الأمة ، الجزائر، 2010 م.

13- الصديق محمد صالح ، **العقيد عميروش** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010م .

14- صديقي مراد ، **الثورة الجزائرية و عمليات التسليح السرية** ، تر: أحمد الحطيب ، د.ط ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 م.

15- م.و.م ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث الوطني في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2007 م .

16- سيلفي ثينو ، تاريخ حرب من أجل إستقلال الجزائر ، دار دحلب ، الجزائر ، 2013م .

17-بن عمر مصطفى ، **الطريق الشاق إلى الحرية** ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 م .

18- شرفي عاشور ، **معلمة الجزائر قاموس موسوعي** ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 م .

19- تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخة و الفكرية** ، دار المسلك ، الجزائر 2008 م .

20- جويبة عبد المالك ، **أبطال م شهداء الثورة الجزائرية بن يوسف بن خدة** ، دار الثقافة ، الجزائر، 2014م .

21- محمد مهدي أحمد شويخات ، **الموسوعة العربية العالمية** ، د.ط ، الأردن ، دت .

22- خدوسي رابح ، **الأطلس البليدي و متيجة** ، ط1 ، الحضارة ، الجزائر ، 2010 .

23- م.و.م ، معرض بمناسبة إحياء الذكرى ال24 لإستشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة ، 1983.

24- الطاهر علية عثمان ، **الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات** ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1995 م.

25- محمود الجزار أحمد ، **الإمام المجدد بن باديس والتصوف** ، ط1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية 1999 .

ب/ الملتقيات :

1- بوطيبي محمد ، "**بن يوسف بن خدة البيئة والمخاض** "، الملتقى الوطني الأول لبن يوسف بن خدة "مسار ومواقف (1923-2003) ، جامعة المدية ، الجزائر ، 18-19 مارس 2015 .

2- لونيسي علي ، "**شهادة عن الولاية الرابعة التاريخية** "، الملتقي الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ، 2005 .

3- سليم بن خدة ، **كلمة ألقاها بمناسبة الملتقى الوطني الأول حول"بن يوسف بن خدة مسار و مواقف (1923 -2003م)** "، يومي 18-19 مارس 2015م ، جامعة المدية ، الجزائر ، 2015.

4- بوكنة عبد العزيز ، **المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية** ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ، 2005 .

5- بن جابو أحمد ، **حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة** ، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، البليدة ، 2005 .

ج/ المجلات :

1 - مجلة الأشير ، ع: 3-4 ، مديرية الثقافة لولاية المدية ، الجزائر، 2005

2- مجلة الذاكرة ، ع: 3 ، الجزائر ، 1995 .

3- مجلة المصادر ، ع: 14، الجزائر ، 2006 .

4- مجلة أول نوفمبر ، ع: 66 ، الجزائر ، 1984 .

د/ التقارير :

1-م.و.م ، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة ، ج1 ، التقرير السياسي** ، 1959/1956م .

هـ/ الجرائد :

1- ج: الشروق ، ج1 ، ع : 3704 ، الجزائر ، 2012 .

2 – ج: الشروق ، ع: 3135 ، الجزائر، 2010 .

و/ الأطروحات :

1- أموراسي نادية ، ضيف الله ، **إعادة بناء الحركة الوطنية** ، (مذكرة ليسانس) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2008/2007 .

2- عالم مليكة ، **دور الجيلالي بونعامة في الثورة التحريرية (1954- 1961)** ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2004/2003 .

3- مصمودي نصر الدين ، **دور و مواقف العقيد محمد شعباني في الثورة** ، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2009 /2010 .

4- بخوش الجودي ، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية دراسة تاريخية** ، (رسالة دكتوراه) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2006/ 2007 .

5- بديدة لزهر ، **الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945)** ، (رسالة دكتوراه) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2010/2009 .

6- بن جابو أحمد ، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001/2000 م.

7- زايمية زهير ، **الاستعلامات و الاستخبارات الفرسية في الثورة التحريرية** ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2002/2001 م.

8- بن زروال جمعة ، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)** ، (رسالة دكتوراه) ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2011 /2012 .

9- بن زروال جمعة ، **الحركة المصالية و موقفها من الثورة** (1954-1962م) ، (رسالة ماجستير) ، الجزائر ، 2003/2002 .

10- طاس إبراهيم ، **السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة** ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر ، 2008 /2009 .

11- بوحموم أحمد ، **التنظيم السياسي و العسكري في الولاية الرابعة (1956 -1962)** ، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2005/2004 م

ي/الأنترنت :

-موقع ويكيبيديا ، **الموسوعة الحرة** .

فهرس

فهرس المحتويات

البسملة.....3

الإهداء 5-4

كلمة شكر 6

قائمة المختصرات 8-7

مقدمة 13-9

المدخل التمهيدي : التعريف بالولاية الرابعة و أهم خصائصها :

1 / الخصائص الطبيعية 18-16

2/ الخصائص السياسية.....19-18

3/ الخصائص العسكرية.....21-19

4/ الخصائص الإدارية.....25-22

المبحث الأول : الشخصيات العسكرية في الولاية الرابعة :

1/ المطلب الأول : العقيد سي أمحمد بوقرة

- المولد والنشأة.....28-27

-مسيرة سي أمحمد بوقرة النضالية 34-29

ظروف استشهاده 36-34

المطلب الثاني : العقيد الجيلالي بونعامة

1/ ظروف نشأته وتكوينه 36

2/ مولده ونشأته 37-36

3/ نضاله السياسي والعسكري : 39-37

4/ ظروف استشهاده 39

المطلب الثالث : العقيد سي الطيب الجغلالي

1/ المولد والنشأة.....40

2/ تعليمه 40

3/ نضاله وكفاحه السياسي و العسكري في الثورة التحريرية :.....41-43

4/ العمليات العسكرية التي خطط لها في الولاية الرابعة 43-45

6/ ظروف استشهاده 45

المبحث الثاني : الشخصيات السياسية في الولاية الرابعة :

المطلب الأول : شخصية بن يوسف بن خدة

1/ المولد والنشأة.....48

2/ النضال السياسي لبن يوسف بن خدة

2-1-نضال بن خدة قبل الثورة 48-49

2-2-نضال بن خدة بعد الثورة 49-53

3/ وفاته 53-54

المطلب الثاني : شخصية سعد دحلب

1/ المولد والنشأة.....54-55

2/ سعد دحلب ونضاله السياسي

2-1-نضاله قبل الثورة 56-57

2-2- نضال سعد دحلب بعد الثورة 57-60

المطلب الثالث : شخصية سي صالح زعموم

1/ المولد والنشأة.....60

2/ نضاله السياسي.....60-62

3/ سي صالح زعموم و قضية الإليزي 62-65

4/ محاكمة سي صالح زعموم 65-66

المبحث الثالث: الشخصيات المناوئة للثورة في الولاية الرابعة (1954–1960م)

المطلب الأول : شخصية بلحاج الجيلالي المدعو "كوبيس" .

1/ المولد و النشأة.....68-69
2/ ظهور حركة بلحاج الجيلالي "كوبيس" 69
3/ إنتشار حركة كوبيس و إمتدادها 69-70
4/ إشتباكه مع جيش التحرير الوطني 70
5/ نهاية كوبيس 71

المطلب الثاني :الباشاغا بوعلام

1/المولد و النشأة.....72
2/نشاط الباشاغا بوعلام السياسي في البرلمان الفرنسي ضد الثورة 72-73
3/ نشاط الباشاغا العسكري ضد الثورة 73
4/موقف جبهة التحرير الوطني من حركة الباشاغا بوعلام 74
5/علاقة الباشاغا بوعلام بحركة بلحاج الجيلالي "كوبيس" 74-75
6/ نهاية حركة الباشاغا بوعلام السياسية و العسكرية في الجزائر 75-76

المطلب الثالث: شخصية الشريف بن السعيدي

1/ المولد والنشأة.....76-77
2/ ظهور حركة الشريف بن السعيدي 77
3/ مناطق انتشار حركة الشريف بن السعيدي 78
4/ صراع بن سعيدي مع جيش التحرير الوطني.....78
5/ جيش التحرير الوطني يقضي على الشريف بن السعيدي 79-80
خاتمة.....81-82
ملاحق.....83-87
قائمة البيبليوغرافيا 88-92
فهرس الموضوعات 93-95